السنة التاسعة . العدد (١٠١) ربيع الأول ١٤١٤هـ
AL-JIHAD No. (101) September 1993..

الجهاد ١٠١



لقاء مع د. أحمد السنوسي
رئيس مجلس التنسيق
الإسلامي

طاجكستان

موقع جهادي جديد



باكستان: من التالي بعد بي نظير ونواز؟



بسم الله الرحمن الرحيم

«لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلاً وعد اللهُ الحُسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً»

الجهاد

إسلامية شهرية

١٠١

السنة التاسعة - ربيع الأول ١٤١٤هـ - سبتمبر ١٩٩٣

صوت الجهاد الإسلامي في العالم

تصدر عن مكتب الخدمات - باكستان

To: AL-JIHAD MAGAZINE

P.O. Box 148, Peshawar

Pakistan.

من المحرر

تسارع في المنحنى البياني

بحمد الله وفضله أصبحت المظاهر الحركية لانتقال أمتنا الإسلامية من الحالة السلبية إلى الحالة الإيجابية تزداد وضوحاً يوماً بعد يوم، من بعد أن وضحت الرؤيا وتكرس في قلوبنا وعقولنا أن سبيلنا الوحيد للنهوض هو أن نتحمل مسؤوليات الجهاد، وأن نفضل ما عند الله على ما عند الناس.

فقد أحيا الله بفضله عن طريق الجهاد في أفغانستان الإيمان في قلوبنا بعد غفلة طويلة، وها هي رايات الجهاد ترتفع في مواقع عدة، ففي كشمير -جنة الأرض- رفعت الراية عاليةً ترويها أنهار الدماء الطاهرة.

وفي كل من الجزائر ومصر رفعت رايات شديدة العنف يتسابق من حولها الشهداء يطلبون الجنة.

وفي فطاني استعادت الراية مكانتها بعد هدوء قاهر فترة من الزمن، وعلى حدود أوروبا بدأت الأسود تعرف قدرها بعد أن ضلّت فترة من الزمن.

أما في طاجكستان، فهنا الموقع الجهادي الجديد، فقد رفعت الراية بكل عزم، تكاملاً مع جهاد أفغانستان وكشمير، ليكون لهذه الراية دور بارز في التأثير في المنطقة كلها، فهذا الشعب يملك من الطاقات المخزونة ما يؤمل معها النصر القريب، لذا فقد أفردنا لهذه الراية ملفاً خاصاً في هذا العدد، أما فلسطين محور الصراع بين أمتنا والإفساد اليهودي المحتجب وراء قوى مضللة من أهل الأرض فقد خصص لها مقالتان عن الحل السلمي الذي يسعى إليه المضللون، أما باكستان فلها مقالة خاصة عن الانتخابات وعن جهود الحركة الإسلامية للحفاظ على هوية البلد إسلامية قوية لتبقى ركيزة من ركائز قوة الأمة.

وهكذا فإن مظاهر التحرك الإسلامي وتسارع أحداثه بقدر غير عادي يعطي دليلاً علمياً على قدر التغيير القادم في المنحنى البياني لهذه الأمة، فتعالوا معنا ندعو الله أن يجعل ذلك لصالح علو الأمة وعزتها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكلاء التوزيع

الأردن

وكالة التوزيع الأردنية، ص.ب ٣٧٥ عمّان/ هاتف ٦٣٠١٩١

الامارات - العين

مكتبة دار السعادة، ت/٦٦١٠٢٨ ص.ب./١٧٣٦٣

السودان - دار اقرأ النشر والتوزيع

، ص.ب ٨٨ البراري -الخرطوم هاتف/٤١٨٠٩

سلطنة عُمان مكتبة الهداية

ص.ب ١٨٩٩٨ - صلالة - ظفار - هاتف/٢٩٣٦٨٧

قطر - الدوحة

تسجيلات ومكتبة الأقصى الإسلامية - هاتف/٤٣٧٤٠٩

السعودية

الشركة السعودية للتوزيع، جدة، ت/٦٥٣٣٠٩٣، الرياض، ت/ ٤٩١٦٧٤١ - ٤٩١٦٧٣٧، الدمام، ت/ ٨٢٧٢٥٧٥

البحرين

جمعية الإصلاح - ص.ب٢٢٢٨٢/ المحرق هاتف/ ٣٣٣٩٩٠ - فاكس ميل/٣٣٢١٥٦

الكويت

مكتبة البشرى الإسلامية

تلفون ٢٥١٤١٨٠

فاكس ٢٥٢١٨٣٦ أو ٢٥٦٠٥٢٤

الجمهورية اليمنية

دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان

ص.ب (١١٠٧)، صنعاء

هاتف ٢٧٢٥٦٣

فاكس ٢١٥١٨٢ أو ٢٠٩٥٠٢

أمريكا

AL-KEFAH REFUGEE CENTER

P.O. BOX (294)

BROOKLYN, NY 11217, U.S.A.

(718) 797-9207

بريطانيا

جمعية الطلبة المسلمين

P.O.BOX59 MANCHESTER

M2O - 9EP - FAX2561033

المغرب

الشركة الشريفية للتوزيع والصحف

الدار البيضاء - هاتف: ٢٤٥٧٤٥

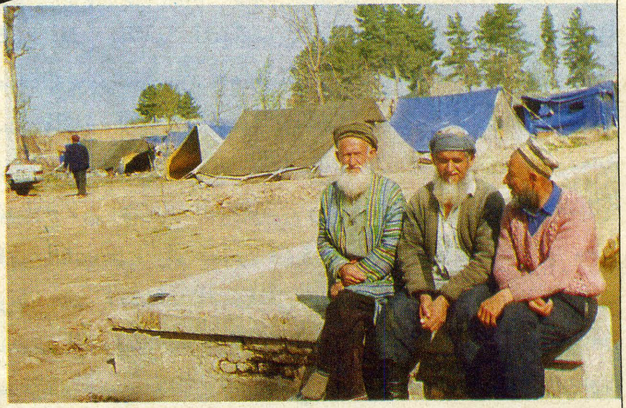
سعر النسخة : الأردن ٥٠٠ فلس - الإمارات ١٠ دراهم - أمريكا ٣ دولارات - باكستان ٢٥ روبية - البحرين ٥٠٠ فلس - السعودية ٨ ريالات - السودان ٣٥ جنيهاً - المغرب ١٠ دراهم - عُمان ٥٠٠ بيسة - قطر ١٠ ريالات - اليمن ٢٥ ريالاً -الكويت ٥٠٠ فلس

تنويه على التنويه

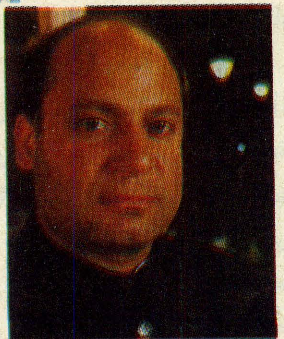
يتصل كثير من الإخوة الكرام يشكون من الإلغاء المفاجئ لعناوين المراسلات ص.ب: ٨٠٢، وص.ب: ٩٧٧ إلى العنوان الجديد ص.ب: ١٤٨ حفاظاً على ما قد تم إرساله. ونود أن نطمئن جميع الإخوة الأعزاء أنه يتم ترتيب استلام جميع المراسلات التي تصل على العناوين السابقة مع البريد باستمرار. فلا داعي للقلق.



في هذا العدد:



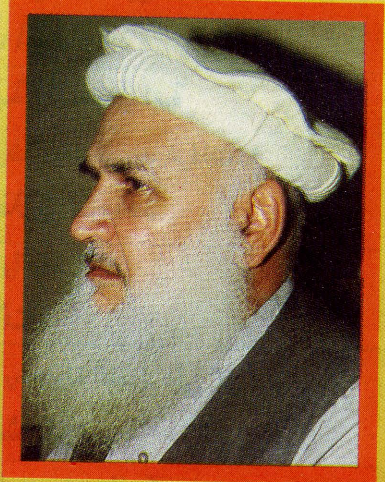




الافتتاحية

طاجكستان بوابة الجهاد إلى الجمهوريات الإسلامية

يكتبها : الشيخ محمد يوسف عباس



● إن طاجكستان على درب أفغانستان، وإن ساءت الظروف، وفقد النصير، وتكالب الأعداء، فهو الامتحان الذي لابد منه في بداية الطريق.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

إن الغزو السوفيتي لأفغانستان لاستنقاذ النظام الشيوعي هناك عاد بالخيبة والخسران والذل والخذلان، فقد تحطمت عقيدة الالحاد في نفوس الغزاة، وانتصرت عقيدة التوحيد التي يعتز بها المجاهدون الأفغان ويضحون بما يملكون من نفس ونفيس في سبيل إعلائها، وامتلأت قلوب الجيوش الغازية رعباً من صيحة التكبير التي يطلقها المجاهدون الموحدون، وكان قرار روسيا بانسحاب جيوشها من أفغانستان إنقاذاً لها من الفناء، ولكنها عادت فاقدة للثقة بقيادتها ومتمردة على نظامها، ومطالبة بالديمقراطية التي حرمت منها طيلة الحكم الشيوعي، ومعلنة الانسلاخ من الاتحاد السوفيتي، والانفلات من القبضة الحديدية والقهر الشيوعي، ولم تمض فترة قصيرة على الانسحاب حتى انفرط عقد الاتحاد السوفيتي وزال من الوجود، وأصبحت الشعوب السوفيتية عاجزة عن توفير لقمة العيش في كثير من الأحيان، وأصبح الإنتاج الصناعي المتطور لا يسد حاجة الشعوب من أسباب الحياة، وما ذلك إلا بسبب النظام الاقتصادي المركزي الذي كان يطبق في الاتحاد السوفيتي ليحكم قبضته على شعوبها، فعندما تحررت أصبحت من أضعف الشعوب وأفقرها، وانضم المعسكر الشرقي بما فيه ومن فيه ليدور في فلك المعسكر الغربي، ولتتحول القوة في الأرض لتصبح أحادية القطب في ظل النظام العالمي الجديد الذي طلعت به أمريكا على العالم لتحكم سيطرتها على شعوب الأرض، وتضرب بالعصا الطويلة كل من تسول له نفسه الخروج على إرادتها وتسلط كل حكومة على شعبها، مما جعل الشعوب الإسلامية تنتفض في وجوه حكامها لتقيم حكم الإسلام.

وتظهر الحركات الجهادية في الشعوب الإسلامية رافضة لحكم الطغيان داعية لحكم القرآن، مفضلة حياة المحنة على حياة الفتنة لعلها تجد صفحة النصر والتمكين في الأرض كما رأتها تحققت للشعب الأفغاني.

ولقد كان الشعب الطاجيكي آخر الشعوب المسلمة انتفاضة في وجه الطواغيت، فقد فاز حزب النهضة الطاجيكي في الانتخابات. وتيسرت له قيام حكومة داخل طاجكستان، مما أغاظ الشيوعيين الذين يحكمون في روسيا وأوزبكستان وقرغيزستان، فوجدوا أن قيام الإسلام في طاجكستان إنما هو فتح الأبواب للمسلمين في باقي الجمهوريات في آسيا الوسطى أن يتحركوا بالإسلام، وأن يعملوا جاهدين لرد الحكم إلى الإسلام والمسلمين، وقد رأوا قوة الإسلام والمسلمين فكراً وجهاداً وصبراً وبلاءً في

ذرى أفغانستان، فتواطأت هذه الحكومات على الشعب المسلم في طاجكستان، ودفعت بجيوشها وأسلحتها للقضاء على المسلمين ورد الأمر إلى الشيوعيين، وكان لهم ما أرادوا، وشُرِّد الشعب المسلم الطاجيكي، ومُكِّن للشيوعيين، وأصبحت القوة الشيوعية تحرس الحدود الطاجيكية الأفغانية، وتصب نيرانها على القرى والمدن الأفغانية في الشمال الأفغاني بحجة دخول المجاهدين الأفغان مع المجاهدين الطاجيك الحدود الطاجيكية، ودعم المجاهدين الطاجيك وتدريبهم.

ولعل العدوان الطاجيكي على المدن والقرى الأفغانية يكون سبباً في التفات الأفغان إلى عدوهم المشترك، ونسيان خلافاتهم وما يتنازعون عليه، ويكملوا رحلة الجهاد ضد الكفر والإلحاد فيعيدوا سيرتهم في النصر والتمكين لدين الله في الأرض.

إن القوة الشيوعية هزمت أمام المجاهدين الأفغان حينما كانت في عنفوان سطوتها وجبروتها، ورضيت بالانسحاب أمام المجاهدين، واليوم بعد أن ذلت وهانت وأصبحت تعود تجمّع قواها لتعتدي على المسلمين وتحرمهم من أبسط حقوقهم في أن يختاروا النظام الذي يرضونه لأنفسهم.

والحقيقة أن روسيا لم يبق بها قوة ذاتية تستطيع أن تحارب بها المسلمين، بل التحريض والدفع من المعسكر الغربي الذي شمر عن ساقه في حرب الإسلام والمسلمين في سائر بقاع الأرض، فلا يقبل للمسلمين في أية بقعة أن يحققوا نصراً على خصومهم ولو كانوا شيوعيين كما حصل في أفغانستان، بل أفغانستان لا تدعها يستقر لها أمر، إذ تعمل بها ليل نهار من خلال عملائها وأصابعها الخفية لتشغلها عن بناء قاعدة قوية يأوي إليها المسلمون المضطهدون في الأرض، فأمريكا التي تحمل لواء الحرب ضد الإسلام والمسلمين تحت مظلة الأمم المتحدة، وفي ضوء النظام العالمي الجديد، هي التي تدير المعركة في طاجكستان لتفوت على المسلمين إقامة حكومة إسلامية على حدود أفغانستان، خشية أن تسري العدوى إلى باقي الجمهوريات الإسلامية في وسط آسيا، ولكن الإسلام الذي ظل ثابتاً في نفوس المسلمين داخل الاتحاد السوفيتي يقاوم عمليات القهر والتذويب الفكري والنفسي والاجتماعي في بوتقة الإلحاد قادر أن يعود قوياً يملأ القلوب إيماناً، والعقول نوراً، والأرض سلاماً، ويسعد البشرية من جديد بعد أن أشقتها الشيوعية بفكرها الملحد.

وقد كانت هزيمة روسيا في أفغانستان هزيمة لها في كل مكان، وهيهات أن تعود الثقة للشيوعيين المهزومين أمام المجاهدين، وهم يسمعون صيحات التكبير تزلزل قلوبهم.

إن طاجكستان على درب أفغانستان، وإن ساءت الظروف، وفقد النصير، وتكالب الأعداء، فهو الامتحان الذي لابد منه في بداية الطريق لتمحص الصفوف، وتخلص النفوس، وتتوجه القلوب إلى الله القدير، وتعلم أن الأمر كله بيده وحده لا شريك له، وقد كانت معالم واضحة للعالم أجمع في الجهاد الأفغاني، فقدم المجاهدون كل ما يملكون من نفس ونفيس في سبيل نصرة دين الله، فعندما علم الله منهم الصدق والإخلاص والتجرد أورثهم عزاً ونصراً وهيبة في قلوب الأعداء، فانقلبت المحنة منحة، والألم أملاً، وعزت الأمة الإسلامية بجهادهم، وانفتحت للشعوب المقهورة أبواب الجهاد، وقبست من جذوة جهادهم، وسارت على منهاجهم، ولعل العدوان الطاجيكي على المدن والقرى الأفغانية يكون سبباً في التفات الأفغان إلى عدوهم المشترك، ونسيان خلافاتهم وما يتنازعون عليه، ويكملوا رحلة الجهاد ضد الكفر والإلحاد فيعيدوا سيرتهم في النصر والتمكين لدين الله في الأرض.

الجهاد في طاجكستان في حقيقته إنما هو استمرار للجهاد في أفغانستان، فالعدو واحد، فهم الملحدون وإن استلم الراية اليوم الصليبيون فهم أشد مكراً وأكثر دهاءً، والمعركة معهم متعددة المواقع في أرجاء الأرض الإسلامية.

والمسلمون اليوم مدعوون للوقوف بجانب المسلمين الطاجيك ضد أعدائهم الملحدين والصليبيين، ولا ينسوا واجبهم نحو إخوانهم في البوسنة والصومال والجزائر وكشمير والفلبين وإرتريا وفلسطين، فقدرهم أن يقفوا بأموالهم ودعوتهم ودعائهم مع المجاهدين في كل مكان، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها، فلو دفعوا فضل أموالهم لإخوانهم لأدوا حق الله عليهم، واستحقوا بذلك رحمة الله ونصره وتأييده.

«ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز، الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة، وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، ولله عاقبة الأمور».

وسبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك. ▣











باكستان

البرنامج النووي

بالإضافة إلى قضية الانتخابات العامة التي ستجري في أكتوبر القادم والتي نقدم عنها دراسة مستقلة في هذا العدد فسنجد أن هناك عدة أحداث طفت على السطح بقوة وشغلت الرأي العام ووسائل الإعلام الباكستانية كان منها موضوع البرنامج النووي حيث تسببت التصريحات التي أدلى بها أسلم بيك قائد الجيش الباكستاني السابق عن امتلاك باكستان للقنبلة النووية منذ عام ١٩٨٧ في إحداث ضجة كبرى، وكذلك تصريحات أخرى أدلى بها الرئيس السابق غلام إسحاق خان، واتهامه الولايات المتحدة بالضغط عليه لتجميد البرنامج النووي، ووصل الأمر لحد التهديد الشخصي. ونفي الولايات المتحدة لهذا الاتهام، وقد أكدت الحكومة المؤقتة بكل وضوح رفضها التام لتجميد هذا البرنامج طالما بقيت قضية كشمير دون حل، كما لا تستطيع تخفيض ميزانية الدفاع خوفاً من هجوم هندي رابع.

كشمير

قتل ضابط برتبة عميد مع تصاعد العمليات الجهادية

أفادت الإحصاءات الأخيرة أن عدد القتلى من المدنيين والمجاهدين قد بلغ (١٦٠٠) خلال ستة أشهر، كما اعتقلت القوات الهندية ما لا يقل عن (١٧٠٠) آخرين منهم ألف مجاهد.

وقد بلغ عدد القادة الميدانيين الذين قتلوا في هذه الفترة أكثر من عشرة، كان آخرهم القائد (ذو القرنين) من "حزب المجاهدين"، والقائد (سجاد أحمد مير) من "تحريك المجاهدين".

هذا وقد بلغ الإجرام الهندوسي حد اغتصاب طفلة صغيرة مما دفع سكان الوادي المحتل للخروج في مظاهرات عارمة والاشتباك مع القوات الهندية الغاشمة.

من ناحية أخرى صعّد المجاهدون من هجماتهم على القوات الهندية وقتلوا منهم العشرات، وغنموا كمية من الأسلحة والذخيرة، ودمروا الكثير من المعدات العسكرية، وكان من بين قتلى القوات الهندية ضابط برتبة عميد اصطدمت السيارة التي كان يستقلها بلغم أرضي زرعه المجاهدون فقتل هو وستة من المرافقين له، وكانت ذكرى يوم الاستقلال الهندي فرصة للمجاهدين لشن حملات مكثفة ضد مواقع القوات الهندية، وقد قاطع الشعب الكشميري الاحتفال الذي أقيم بهذه المناسبة تحت حراسة مشددة من بينها استخدام الطائرات المروحية، والذي أعلن خلاله حاكم كشمير العرفي أن كشمير جزء من الهند ولا يمكن أن تنفصل عنها

طاجكستان

١- المفاوضات السياسية



همت زادة

ارتفعت الأصوات في معظم الدول الإقليمية فيما يتعلق بالقضية الطاجيكية تطالب بضرورة عقد مباحثات مباشرة بين الدول الأربع المعنية وهي: طاجكستان، وأزبكستان، وروسيا، وأفغانستان.

أما فيما يتعلق بموقف المجاهدين من التفاوض لحل المشكلة فقد أعلن همت زاده رفضه للتفاوض مع الحكومة الطاجيكية الموالية لموسكو، وأعرب عن استعداده للتفاوض مع روسيا مباشرة، كما أعلن موافقته على عقد الانتخابات العامة في طاجكستان لاختيار القيادة الجديدة للبلاد، على أن تتم الانتخابات تحت إشراف حكومة محايدة لا تنتمي للحكومة الحالية أو المجاهدين لثقته في اختيار شعبه.

٢- فشل شيوعي ذريع

حاولت القوات الطاجيكية السيطرة على جبال بامير التي تعتبر معقل المجاهدين الطاجيك، والذين قطعوا الطريق الوحيد الموصل بين "جورني بدخشان" والعاصمة دوشنبه.

وكرد فعل انتقامي على هذا الفشل قامت الطائرات الطاجيكية بشن غارات جوية مكثفة ضد القرى في منطقة جورني بدخشان الجبلية مما أسفر عن قتل أكثر من أربعين شخصاً أكثرهم من النساء والأطفال.

٣- نصر كبير للمجاهدين

حقق المجاهدون انتصارات كبيرة على القوات الطاجيكية الروسية الأزبكية المشتركة في المعارك الشرسة التي دارت خلال يومي ٤ ، ٩٣/٨/٥ وما تلاهما، وفقدت هذه القوات أكثر من (١٥٠) قتيلاً، وطائرة ميج نفاثة أسقطها المجاهدون.

وقد غنم المجاهدون دبابة تي (٧٢)، وكمية كبيرة من الأسلحة والذخيرة من القوات المتحالفة والتي انسحبت من أرض المعركة مخلفة قتلاها والغنائم الساخنة للمجاهدين.

العالم يسأل: انسحبوا أم لم ينسحبوا

يقف العالم الإسلامي موقف المتفرج مما يحدث في البوسنة انتظاراً لما ستسفر عنه المفاوضات الدائرة حالياً في جنيف، ويظل الفعل الإيجابي الوحيد لبعض الدول الإسلامية هو تقديم المساعدات الإنسانية التي لا تسمن ولا تغني من جوع، اللهم إلا أنها قد تحافظ على حياة سكان المدن المحاصرة حتى يجد الصرب من يذبحونه من المسلمين عندما يقتحمون هذه المدن إن آجلاً أو عاجلاً -إلا أن يشاء الله-، وكذلك التبرع بإقامة مخيمات للمهاجرين البوسنيين في دول مجاورة وكأننا نشارك في عملية التطهير العقيدي (أو ما يسمونه بالتطهير العرقي)، وتفريغ البوسنة من سكانها المسلمين.

وبين الكر والفر برزت الأحداث التالية لتغطي على غيرها خلال الفترة القليلة الماضية:

١- مرتفعات سراييفو والقصف الجوي للحلفاء

شغلت قضية استيلاء الصرب الأرثوذكس على المرتفعات الجبلية المحيطة بمدينة سراييفو الرأي العام العالمي والقوى الكبرى نظراً لإتاحة الفرصة للصرب المجرمين باقتحام المدينة بسهولة أو دكها بالمدفعية الثقيلة على رؤوس أكثر من ثلث المليون من المدنيين المحاصرين منذ أكثر من عام.

وكالعادة في قضايا المسلمين وقف الكاوبوي الأمريكي للاستعراض فقط ويهدد بأنه سيستخدم عضلاته المفتولة وسلاح طيرانه الرادع هو وحلفاؤه لإجبار الصرب على الانسحاب من هذه المرتفعات.

وفي محاولة لحبك المسرحية الهزلية يتظاهر الصرب بالخوف من الضربة الجوية للحلفاء ويعلنون أنهم انسحبوا من المرتفعات، وتبدأ مفاوضات جنيف مرة أخرى بمشاركة الرئيس علي عزت بيجوفيتش الذي كان قد توقف عن المشاركة فيها حتى تنسحب القوات الصربية منها، ثم يكتشف العالم أن القوات صربية لازالت موجودة في المرتفعات ولم تنسحب منها كلية كما يدعون.

٢- ترحيل المصابين من سراييفو

أقامت وسائل الإعلام الدنيا ولم تقعدها لأن بريطانيا قامت بنقل بعض المصابين بإصابات خطيرة من سراييفو لعلاجهم في لندن، وصارت قصص هؤلاء المساكين أمثال إيرما وغيرها مادة دسمة للصحف والإذاعات والتلفاز وكتاب القصص والروايات.

ثم تظهر الحقيقة للعالم وهي أن هذه العملية الإنسانية -في ظاهرها- لم تكن إلا للدعاية والشهرة، ويقوم الأطباء الانجليز أنفسهم بفضح هذا الأسلوب اللاإنساني، ويستنكرون عرض هؤلاء الضحايا كالحيوانات التي تعرض في المتاحف وحدائق الحيوان -على حد قولهم-.

ويعجب المرء من هذه الضجة حول محاولة إنقاذ بضع عشرات، وغض الطرف عن مئات الآلاف من قصص القتلى والمصابين والمغتصبات من النساء والمشردين في داخل البوسنة وخارجها، ولكنها المدنية الغربية التي لا تعرف الرحمة وتتاجر بآلام المستضعفين.

٣- مفاوضات جنيف

يدخل الطرف المسلم في هذه المفاوضات ممثلاً في الرئيس علي عزت بيجوفيتش، وهو يشكو إلى الله ضعف قوته، وقلة حيلته، وتكالب أعدائه، وخذلان أصدقائه وإخوانه.

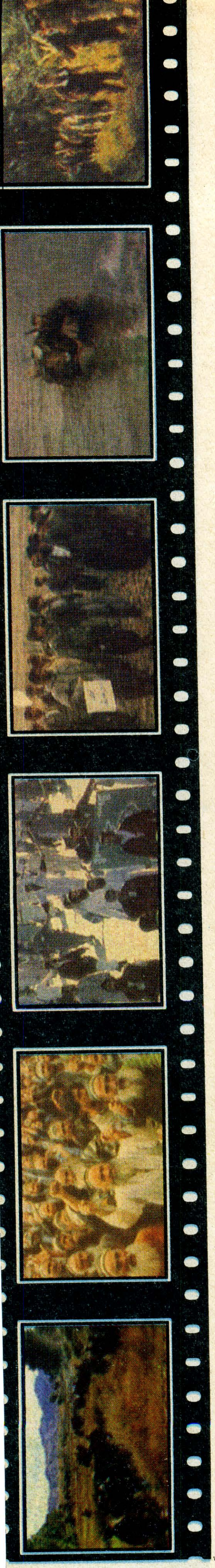
ولذلك يتعرض لضغوط كبيرة تدفعه للرضوخ في النهاية لما كان يرفضه في البداية، وما قضية تقسيم البوسنة على أساس عرقي إلا نموذج للحرب المستعرة وراء الكواليس بين قوى غير متكافئة، ونتيجتها معروفة سلفاً.

هل هي نهاية وزير الداخلية؟

بعد أن هدأت الأوضاع في مصر وظن العالم أن الحكومة المصرية قد أحكمت سيطرتها على الأوضاع بقوة وأن صوت الإسلاميين قد خفت، انفجرت الأحداث كالبركان وكأنها كانت كالهدوء الذي يسبق العاصفة، وكانت أهم الأحداث كالتالي:

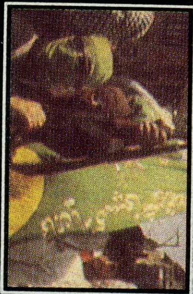
١- الوصول إلى قمة الداخلية

كان لتصعيد الحكومة حملتها ضد الإسلاميين وقيامها بإعدام خمسة عشر منهم خلال شهر واحد رد فعل عنيف ومفاجئ تمثل في الهجوم على سيارة وزير الداخلية، وقبله اغتيال اللواء "نائب مدير أمن قنا" وحرسه، وكذلك مساعد الشرطة بمخابرات أسوان، ولقد كانت عملية الهجوم على وزير الداخلية حسن الألفي، وإصابته بجروح في ذراعه وأذنه وحسب تقارير أخرى في ذراعه ومعدته، وهو أعلى سلطة أمنية، والذي من المفروض أن يحفظ الأمن للمواطنين فضلاً عن أعضاء الحكومة وسلامته هو أولاً، هذه العملية فاجأت العالم كله وسببت صدمة لكثير من المراقبين عن كيفية اختراق الإسلاميين لجهاز الأمن ومعرفة خط سير الوزير والتوقيت، وهي من المسائل التي تدخل في نطاق السرية بعد محاولة اغتيال معظم وزراء الداخلية السابقين، ثم الجرأة التي تمت بها العملية بالقرب من مبنى وزارة





حسن الألفي











الداخلية، وفي منطقة مزدحمة بالسكان والمارة.

ومع أن مصادر الأمن المصرية قللت من تأثير العملية، وأكدت أن إصابة الوزير كانت عادية، وأن حالته مطمئنة، إلا أن وسائل الإعلام الغربية بدت وكأنها تنعى الوزير حيث تكلمت عن مآثره وخدماته تمهيداً لخبر إقالته من منصبه لأسباب صحية أو ما شابه ذلك، ويؤكد هذا إرساله إلى سويسرا للعلاج على أساس أنها دولة متقدمة في علاج كسور المفاصل والعظام. وجاءت عمليتا اغتيال لواء الشرطة في قنا وعملية الاستيلاء على كمية كبيرة من المتفجرات من مخزن عمومي في أبي زعبل مع عدم استطاعة الأمن الكشف عن الجناة أو استرداد المفرقعات لتؤكدا التقدم في التكتيك الذي تتبعه الجماعة الإسلامية، ودخول عناصر جديدة وغير مألوفة لدى أجهزة الأمن في العمليات الجديدة مما يصعب من كشفها.

٢- قضية د. عمر عبدالرحمن

ما أشبه الحرب التي يتعرض لها د. عمر عبدالرحمن -حفظه الله- مثال العالم العامل الذي لا يخشى في الله لومة لائم فيطارد ويسجن، وهؤلاء الزعماء والقادة والكتاب العلمانيون والعلماء الذين يدورون في فلكهم إلا كما قال الشاعر:

تموت الأسد في الغابات جوعاً

ولحم الضأن يرمى للكلاب

وذو جهل ينام على حرير

وذو علم ينام على التراب

ولا أجد تشبيهاً لأوضاع المسلمين الملتزمين الذين يجاهدون في سبيل الله وإقامة دينه في الأرض أجلى ولا أنصع من قول الله عز وجل: "وضاقت عليهم الأرض بما رحبت" فلا تجد الآن أهون على الحكام ولا الدول من العلماء العاملين، فهم إما مطاردون أو محاصرون أو مسجونون أو محاكمون ومتهمون.

ها هو د. عمر عبدالرحمن تحاك من أجل طرده من الولايات المتحدة المؤامرات الواحدة تلو الأخرى، فأولها كانت قضية دخوله بتأشيرة مزورة، وإدلائه بمعلومات كاذبة، ثم كانت قضية تفجير المركز التجاري الأمريكي، ثم دس أحد الجواسيس لمرافقته ومحاولة إقامة الحجة عليه بأنه وبعض أتباعه يخطط لتفجير مقر الأمم المتحدة واغتيال أمينها العام...الخ.

ولإنهاء التعاطف مع الشيخ أو تكميم الأفواه التي قد تعترض على ترحيله وتسليمه إلى مصر تمت عملية خطف طائرة الخطوط الهولندية (KLM) والتي كانت في طريقها من تونس إلى أمستردام، والتي لا تحتاج إلى توضيح لأن ملابساتها والنهاية الساذجة التي انتهت بها المسرحية لا تدع مجالاً للكلام عنها.

وحتى الدولة التي قالوا إنه يحتمل أن يلجأ إليها د. عمر عبدالرحمن (أفغانستان) عادوا للحديث عن أنها مأوى لأفراد وقيادات الجماعة الإسلامية، وإنها كانت مصدر الأوامر بعملية الهجوم على وزير الداخلية، وذلك لتشكيل ضغط على الحكومة الأفغانية لترفض لجوءه إليها، بالإضافة إلى إعلان السودان ضمن قائمة الدول التي تدعم الإرهاب لمنعها كذلك من استضافته.

الجزائر

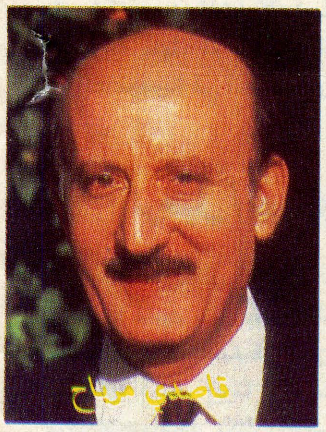
محاولة الوقيعة بين قيادات الجبهة الإسلامية

تتولى بعض الصحف والمجلات التي تصدر عن إحدى المؤسسات الصحفية التي تصدر في الخارج كبر مؤامرة تهدف للوقيعة بين قيادات الجبهة الإسلامية للإنقاذ وتصوير أن هناك صراعاً داخلياً بين أجنحتها، وأن القيادة المركزية ليس لها سيطرة على الجناح العسكري، وأن الشيخ عباس مدني -حفظه الله- مستعد للتفاوض مع الحكومة إلا أنه يخشى من المسلحين التابعين للجبهة.

تعيين وإقالة واغتيال لرؤساء وزارة في يوم واحد

اجتمع في يوم واحد تعيين رضا مالك رئيساً للوزراء وإقالة بلعيد عبدالسلام من رئاسة الوزارة واغتيال قاصدي مرباح رئيس الوزراء الأسبق.

وكانت إقالة بلعيد عبدالسلام متوقعة لوصول الخلافات بينه وبين رئيس المجلس الأعلى الحاكم "علي كافي" إلى نقطة لا يمكن الالتقاء بعدها، وتصاعدت حدة الاتهامات والتحديات بينهما، وكان السؤال هو: من يخلف عبدالسلام في رئاسة الوزراء؟ وكانت الإجابة تعيين رضا مالك وزير الخارجية في حكومة بلعيد عبدالسلام وعضو المجلس الأعلى الحاكم في هذا المنصب ليكون رئيس الوزراء الخامس للجزائر في خلال خمس سنوات بعد قاصدي مرباح - مولود حمروش - سيد



قاصدي مرباح

أحمد غزالي - بلعيد عبدالسلام .

وقبل أن يتسلم رئيس الوزراء الجديد مهام منصبه كان قاصدي مرباح صريعاً ضمن خمسة من الأفراد قتلوا في حادث هجوم على سيارته.

والجدير بالذكر أن مرباح كان من الشخصيات القوية في الجزائر، ولعب دوراً بارزاً في الأحداث التي جرت هناك منذ استقلال الجزائر، وتولى منصب رئيس جهاز الأمن العسكري خلال المدة من سنة ١٩٦٢ حتى ١٩٧٩م، ثم عين أميناً عاماً لوزارة الدفاع في بداية عهد الشاذلي بن جديد (الذي فرضه جهاز الأمن العام بقيادة مرباح)، ثم وزيراً للصناعات الثقيلة لمدة سنتين، ثم وزيراً للفلاحة لمدة أربع سنوات (١٩٨٤ - ١٩٨٧) ثم وزيراً للصحة ثم رئيساً للحكومة الانتقالية عام ١٩٨٨م، وكان من بين المرشحين لتولي منصب رئيس الوزراء.

فطاني

السخونة تعود للجهاد في فطاني

ارتفعت فجأة حدة السخونة للأحداث التي تجري على أرض فطاني التي ترزح تحت الاحتلال البوذي التايلندي، بعد أن هدأت تماماً خلال الأعوام السابقة.

فقد تناقلت وكالات الأنباء الحملات التي تعرضت لها أكثر من ثلاثين مدرسة في فطاني واحترقت خمس منها، حيث اتهم المسؤولون العسكريون الحكوميون جيش التحرير الوطني الفطاني بالقيام بهذه الحملات.



وكانت الحكومة التايلندية قد قامت بتأسيس المدارس الرسمية في ولايات فطاني للقضاء على المدارس الإسلامية والمساجد، وقامت بتعيين مدرسين سياميين (بوذيين) فيها لتخريب أفكار ومعتقدات الطلاب المسلمين الذين يدرسون فيها إجبارياً نتيجة لربط الوظائف والدراسة الجامعية وغيرها بالشهادات التي تمنحها هذه المدارس.

وهذه ليست أول مرة يتم الهجوم فيها على المدارس أو المدرسين البوذيين العاملين فيها، فقد سبق أن وقعت حوادث اختطاف للمدرسين في عام ١٩٧٣م طلباً للفدية، مما دفع الحكومة التايلاندية لأغلاق أكثر من (٣٠) مدرسة ابتدائية وثانويه في إقليم فطاني إلى أجل غير مسمى..

ويمثل المسلمون الأغلبية في ولايات فطاني، حيث يبلغ عددهم أكثر من مليوني نسمة يتكلمون باللغة الملايوية التي تحاول الحكومة جاهدة القضاء عليها.

وقد أفادت الأنباء أن مجاهدي جيش التحرير الوطني الفطاني قد قاموا بالهجوم على القوات الحكومية في ولايتي جلا وفطاني مما أدى إلى قتل جنديين وإصابة خمسة آخرين بجروح شديدة في عملية كبيرة تعيد للأذهان بدايات نشاط حركة تحرير فطاني عام ١٩٦٩م، والتي قتلوا خلالها (٣٠٠) جندي حكومي خلال أربعة أشهر فقط، مما دفع الحكومة التايلاندية لإرسال الآلاف من القوات الخاصة والبحرية والجيش للسيطرة على الأوضاع هناك.

وتتركز حركة التحرير في فطاني على الحدود مع ولاية كيلانتن الماليزية التي تمتاز بوجود حكومة إسلامية فيها، ولهذا تتهم الحكومة التايلاندية ماليزيا بأنها تدعم المجاهدين الفطانيين، وتسعى جاهدة لتشديد الرقابة على الحدود بين الدولتين لمنع انتقال المجاهدين بينهما.

فلسطين

اعتراف يهودي عرفاتي متبادل

في الوقت الذي تدّعي فيه إسرائيل استعدادها للعيش في سلام مع العرب وتسعى لعقد مباحثات ثنائية مع جيرانها لتوقيع اتفاقيات سلام وتعاون مع استعدادها لتقديم بعض التنازل لكل طرف على حدة.

وفي الوقت الذي كثر فيه الحديث عن الانسحاب من مرتفعات الجولان، وهل سيكون جزئياً أم كلياً؟ وما هو الثمن؟ تستمر حركة الاستيطان في القطاع وهضبة الجولان، حيث أكدت المصادر قيام حاخام يهودي بتهجير اليهود من الهند وتوطينهم في قطاع غزة، بينما يقوم المستوطنون اليهود بالإقامة في بيوت متنقلة استقروا بها في الجولان تمهيداً لإقامة مستوطنة جديدة، وتحاول الحكومة اليهودية التغطية على هذه العملية بادعائها بأن هذه البيوت مخيمات عمل للمزارعين الذين يعملون في المنطقة.

وما أن أطل علينا شهر سبتمبر (أيلول الأسود) حتى انهالت الأخبار بقرب توقيع اعتراف رسمي متبادل بين دولة يهود ومنظمة عرفات تعترف فيه إسرائيل بالمنظمة مقابل أن تشطب المنظمة من ميثاقها كل ما يشير إلى إزالة إسرائيل من الوجود.

وكذلك اتفاق الطرفين على إقامة حكم ذاتي فلسطيني في اريحا وقطاع غزة يحكم السكان دون الأرض لمدة تجريبية ، فإن أبدى الفلسطينيون الطاعة والتأدب يتفاوض على زيادة المساحة التي يشملها الحكم الذاتي دون التطرق لموضوع القدس. ■



طاجكستان

الشعب الطاجيكي المسلم يواجه تحدياته..



● بقلم: وليد حسن

ما حك جلدك مثل ظفرك
فتول أنت جميع أمرك

بقدر ما تلقى الجهاد الأفغاني من دعم ومساندة وتأييد بقدر ما يواجه الجهاد الطاجيكي من محاصرة وتعتيم إعلامي..

وليس غريباً أن يختلف الموقف الدولي من الجهاد الطاجيكي عن الموقف من الجهاد الأفغاني، فالظروف الدولية في الحالتين مختلفة، والأهداف المطلوبة من الجهادين متباينة.

هناك كان العدو هو روسيا القوية التي تحكم الاتحاد السوفيتي وتقود حلف وارسو وترفع شعار الشيوعية في وجه أمريكا وحلفاء أمريكا، وكان يقابلها المصالح الأمريكية في باكستان وفي الخليج بمياهه ونفطه وأسواقه.. فلابد من بذل كل ما يمكّن الشعب الأفغاني من الصمود والثبات والاستمرار في المقاومة والقتال، وهم طبعاً إنما يفعلون ذلك دفاعاً عن مصالح أمريكا وليس حباً في جهاد الشعب الأفغاني المسلم.

وهنا العدو هو روسيا الجائعة التي تحتاج أمريكا، وتحتاجها أمريكا لتقوّي كل منهما الأخرى، ويقابلها الامتداد الإسلامي، ليس في طاجكستان وحدها بل في جميع الدول التي كانت في يوم من الأيام أجزاء من الاتحاد السوفيتي.

وأمام هذا التحدي فإن الشعب الطاجيكي المسلم وجد نفسه أمام خيارين لا ثالث لهما: إما الاستسلام حيث الفرق الشاسع في الإمكانات، والاختلاف الرهيب في الطاقات، والموقف الدولي المنحاز انحيازاً تاماً لصالح أعدائهم.

وإما قبول التحدي والاعتماد على الذات وحدها –بعد الله سبحانه– وبذل كل ما يمكن من إمكانات، واحتمال كل ما يستجد من مصاعب وشدائد وبفضل الله فقد اختار الإخوة الطاجيك الخيار الثاني.

فعلى صعيد المخيمات نجد الظروف التي يمر بها اللاجئون مأساوية بشكل لا يكاد يصدق، ولكننا نرى الإحساس بالمعاناة جزءاً من الجهاد، فالطعام قد يفتقد لمدة أسبوع كامل، والناس صابرون محتسبون، فإذا جاء الغيث ترى الطفل أو الشيخ يأخذ الرغيف أو الرغيفين أو الثلاثة ثم ينسحب بهدوء تاركاً مكانه لغيره لأنه أخذ نصيبه أو نصيب أسرته وليس من حقه المزيد..

وعلى صعيد حركة النهضة ذاتها فإننا نجدها تضع في أول أولوياتها البحث عن مجالات العمل التي تستثمر من خلالها طاقات الشعب الطاجيكي وكفاءاته المتخصصة، حتى لا يبقى هذا الشعب عالة على غيره.

وعلى صعيد المجاهدين وجبهات القتال فإننا نرى أن المصدر الأساسي للأسلحة والذخائر هو ما يغنمه المجاهدون من أعدائهم، وليس هناك غير ذلك سوى القليل الذي يستطيعون شراءه من بعض (القادة الميدانيين السابقين) في أفغانستان، إضافة إلى ما يقوم الفنيون الطاجيك بتصنيعه وتطويره بأنفسهم ليسد الحاجة الماسة إلى السلاح في معارك الإبادة التي يتعرضون لها. ■

د. أحمد السنوسي لـ الجهاد:

كان هدف التاجيك الأساسي من هجرتهم إلى أفغانستان هو الجهاد وليس الإقامة

يسر مجلة الجهاد أن تلتقي مع الدكتور أحمد السنوسي رئيس مجلس التنسيق الإسلامي نائب مدير الهلال الأحمر الكويتي فرع بيشاور ورئيس لجنة إغاثة اللاجئين التاجيك المنبثقة عن مجلس التنسيق الإسلامي الذي يمثل المنظمات الإغاثية الإسلامية في بيشاور وذلك لإلقاء الضوء على قضية المهاجرين التاجيك التي تواجه تعتيماً إعلامياً عالمياً وإسلامياً يكاد يكون متعمداً، وذلك مساهمة من مجلة الجهاد في رفع هذا التعتيم وإيصال صوت هؤلاء المهاجرين المظلومين إلى إخوانهم المسلمين في شتى بقاع الأرض علهم يقوموا بواجبهم الإسلامي أو بجزء منه تجاه إخوان لهم في العقيدة والدين وقعوا ضحية لهمجية الشيوعية الجديدة المتدثرة بلبوس الديمقراطية والوطنية بدعم من روسيا وحليفاتها وأمريكا وحليفاتها أيضاً حيث لم تعد الشيوعية تخيف أمريكا ولا الغرب، وقد جاء هذا اللقاء بعد الهجمات الوحشية التي شنتها القوات الروسية المتمركزة على الحدود التاجيكية الأفغانية والتي نتج عنها مقتل العشرات وتشريد الآلاف من المسلمين الطاجيك والأفغان.

أجرى اللقاء: أبوصهيب الأنصاري

الجهاد: د. أحمد.. حبذا لو أعطيت قراء (الجهاد) فكرة عن أسباب هجرة المسلمين الطاجيك إلى شمال أفغانستان.. بداياتها وخلفياتها.

د. سنوسي: بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.. كما تعلم أنه بعد أن انفرط عقد الاتحاد السوفيتي فقد سمح بقيام أحزاب سياسية في تاجكستان، فقامت عدة أحزاب كان منها حزب النهضة الإسلامي وحزبان علمانيان آخران غير شيوعيين، وقد استطاعت هذه الأحزاب الثلاثة أن تتحالف لتشكل الحكومة، وعندما سمع الغرب بقيام هذه الحكومة التي لم يكن فيها سوى وزيرين أو ثلاثة فقط من حزب النهضة سارع لاعتبارها حكومة أصولية، وكان لابد من إسقاط هذه الحكومة رغم أنها جاءت على الطريقة الديمقراطية كما يريدون.

وقد ترتب على محاولة إسقاط هذه الحكومة أن قامت مظاهرات ومقاومة واعتصامات، ولكن أعداء الإسلام تمكنوا في النهاية من إسقاط هذه الحكومة وبطريقة غير مشروعة حيث اجتمع البرلمان خارج العاصمة وحل الحكومة، والبرلمان طبعاً كان شيوعياً حيث شكل أيام السيطرة الشيوعية، ونتيجة لذلك حصلت معارك بين الطرفين تعرض المسلمون نتيجتها للتقتيل والتعذيب وما شابه، ولم يجدوا مفراً سوى أن يهاجروا.

وقد وجدوا أن لا حل لقضيتهم إلا بالجهاد، وأيقنوا أن الجهاد لا يتأتى إلا بالهجرة، فقالوا الأولى أن نهاجر، خاصة وقد سمعوا عن الجهاد الأفغاني وظنوا فيه خيراً،



د. أحمد السنوسي

قبل وصولنا للمنطقة كانت الشورى المحلية في قندز قد آوت المهاجرين وتقاسمت معهم إمكاناتها المحدودة من الغذاء

فاندفعوا إلى أفغانستان، فبداية الهجرة كانت في ديسمبر من العام الماضي.

الجهاد: كم يبلغ عدد المهاجرين حالياً؟ وما هي أماكن تواجدهم؟

د. سنوسي: يبلغ عدد المهاجرين حالياً حوالي مائة وعشرين ألفاً موزعين بين ولاية قندز (٥٠٠٠٠)، (٣٨٠٠٠) في مخيم سخي قرب مزار شريف في ولاية بلخ، وفي مخيم (تاشقرغان) ويسمى أيضاً (خلم) (١٢٠٠٠) في ولاية سمنجان، وحوالي عشرين ألفاً موزعين بين تخار وبدخشان، فيصبح الإجمالي حوالي مائة وعشرين ألفاً.

الجهاد: هل هذه الأعداد في زيادة أم نقصان؟

د. سنوسي: لا توجد زيادة حالياً ولا نتوقع ذلك، ولكن نتوقع أنه نظراً للضغوط الشديدة التي يتعرض لها المهاجرون أن يضطر البعض للعودة، قد يكون ذلك، ولكن في الغالب سيبقى العدد على ما هو عليه الآن.

الجهاد: بالنسبة لدولة عدد سكانها حوالي خمسة ملايين هل يعتبر (١٢٠٠٠٠) مهاجر عدداً كبيراً؟

د. سنوسي: لا ليس عدداً كبيراً، ولكن هؤلاء جميعاً جاءوا فقط من المناطق الجنوبية المحاذية لأفغانستان، أي التي فيها نسبة عالية من مؤيدي حزب النهضة الإسلامي.

يعني لو قارنت عدد هؤلاء بالمواطنين في مناطقهم تجد النسبة عالية، وقد ركزت الحكومة التاجيكية على هذه المناطق باعتبارها السند الأساسي لحزب النهضة، وهناك أناس ما استطاعوا الهجرة.

مشاكل المهاجرين

الجهاد: ما هي المشاكل التي تواجه هؤلاء المهاجرين؟ وما هي احتياجاتهم؟

د. سنوسي: أول مشكلة قابلتهم مشكلة نفسية، فقد كانوا يتوقعون شيئاً يختلف عما وجدوه في أفغانستان، فأصيبوا بخيبة أمل شديدة جداً، وهذا في البداية.

الشيء الآخر أنهم انتقلوا من حال أفضل من الحال التي هم عليها الآن، وهذا فيه قسوة عليهم لأنهم كانوا يعيشون في وضع أفضل، الشيء الثالث مشاكل الإعاشة وهي أهم المشاكل، حيث ليس لهم إعاشة منتظمة، ليس لهم أماكن معقولة يأوون إليها، حيث ليس لديهم الخيام أو أماكن جاهزة تؤويهم.

كذلك هناك المشاكل الصحية من حيث الأدوية والتجهيزات الطبية، هذا بالإضافة إلى تكدسهم بأعداد كبيرة في المدارس وفي المباني الحكومية، حيث تجد أحياناً غرفة طولها خمسة أمتار وعرضها كذلك فيها أربع أسر، وطبعاً الجو في الشمال صحراوي، حيث يكون حاراً جداً في الصيف وبارداً جداً في الشتاء، حيث يعاني سكان الخيام نتيجة ذلك، وهكذا تستشري وسطهم الأمراض، وتزيد المعاناة بسبب قلة الدواء.

ولعلكم سمعتم عن انتشار مرض الكوليرا مؤخراً في قندز وكان من نتيجته أن توفي في اليوم الأول ثلاثون شخصاً، وفي اليوم الثاني خمسة وثلاثون، وكانت أكثر الوفيات بين ساكني الخيام.

من ضمن المعاناة اليومية مشاكل الأطفال خاصة حديثي الولادة وعدم توفر حليب لهم، وهذا أمر مؤثر جداً، لأن الأمهات نظراً لسوء تغذيتهن يتعذر عليهن القيام بالرضاعة الطبيعية، فغالبية الوفيات تكون بين الأطفال، وعدد الوفيات من ٥-٧ في اليوم.

الجهاد: نظن أن ما ضاعف المشكلة هو عدم توقع حدوثها.

د. سنوسي: هذا صحيح، ونحن من ناحيتنا ما أن ترامت إلى أسماعنا مشكلة المهاجرين في يناير من هذا العام حتى سارعنا لتشكيل لجنة لإغاثة المهاجرين التاجيك، وكان همنا منصباً منذ البداية على تقديم إغاثة عاجلة، ثم القيام بزيارة ميدانية لمعاينة الوضع على الطبيعة.

وبفضل الله تعالى منذ البداية استعنا بوزارة الدفاع الأفغانية فأعانونا بطائرات، وبدأنا بإرسال المواد الغذائية وبعض الخيام، وقصرنا همنا على هذا الجانب، وكان عدد المهاجرين في ذلك الوقت حوالي (١٥٠٠٠) مهاجر.

ويجدر بالذكر أنه قبل وصولنا للمنطقة كانت الشورى المحلية في قندز قد آوتهم وتقاسمت معهم إمكاناتها المحدودة من الغذاء، وكما قلت فإن الكثير منهم كانوا ومازلوا يسكنون في المدارس وفي المؤسسات الحكومية والمطار.

والشيء الذي قدمناه ولانزال نقدمه لهم هو المواد الغذائية والخيام، وأنشأنا مخيم



(البخاري) الموجود حالياً، كذلك الدواء حيث أنشأنا بعض المستوصفات بالاستفادة من الكوادر الموجودة، ولازلنا مستمرين بهذا الجهد، ولكن ليس على المستوى المطلوب، أي أن هذه الخدمات لا تكفي.

الاحتياجات المستقبلية

الجهاد: على ضوء ما ذكرتم ما هي الاحتياجات المستقبلية؟

د. سنوسي: أهم شيء هو تقديم خدمات متصلة ومقننة، وتغطية طبية مقننة، بحيث تكون لهم مستوصفات ومستشفى مركزي، إضافة لنقاط إسعاف حدودية، علاوة على الخدمات التعليمية والرعاية الاجتماعية للأيتام، والشيء الأساسي إقامة مخيمات نموذجية حتى يلتزموا بها ليسهل خدمتهم، فالمهاجرون في قندز مثلاً موزعون على (١٥) بناية، وهؤلاء يحتاجون أن يكونوا جميعاً في مخيم واحد حتى يسهل التواصل بينهم وتسهل خدمتهم.

لكن من الأشياء المهمة جداً أن نسعى لتوفير خيام لهم أو مساعدتهم على بناء بيوت من الطين حيث أنها أفضل لهم بالنسبة للظروف الجوية هناك، ولهذا يحتاجون لأخشاب للسقف.

ونحن من أجل تنسيق عملنا سواء مع



التاجيك أنفسهم أو مع الشورى الجهادية الأفغانية أقمنا فرعاً لمجلس التنسيق في مدينة قندز، وهذا المكتب للإشراف المباشر على توزيع الإغاثة، حيث أصبح يتلقى منا الدعم ويشرف على النشاط اليومي يرسل التقارير عن الأحداث ويتلقى الطلبات.

الجهاد: ما هي السلبيات والإيجابيات من احتكاك المهاجرين التاجيك مع المجتمع الأفغاني، خاصة وأن أهل شمال أفغانستان في غالبيتهم من التاجيك؟

د. سنوسي: ذكرت في البداية أن مما شجع التاجيك على الهجرة إلى أفغانستان هو سماعهم بأنه قد قامت دولة إسلامية في أفغانستان، قطعاً ستنتصر قضيتهم، كذلك كان هدفهم الأساسي -كما قالوا لنا- من هجرتهم إلى أفغانستان هو الجهاد وليس الإقامة.

فكان من الأشياء التي لا تستطيع أن نقول أنها سلبية من المجتمع الأفغاني أنهم أول ما عبروا النهر جاءوا إلى منطقة يكثر فيها الأوزبك، وقالوا أنهم خرجوا من تاجكستان بسبب الأوزبك (تعاونت أوزبكستان مع الشيوعيين التاجيك وروسيا ضد المجاهدين)، فقابلنا هنا الأوزبك، فكان هذا إحباطاً لهم حيث تلقوا في هذه المنطقة معاملة سيئة، ومن كان معه سلاح أخذ منه، وتعرضوا لمضايقات شديدة، فصدموا لدرجة أنهم أخذوا يشكون هل هم في بلد إسلامي؟!!

ولكن على النقيض تماماً وجدوا في قندز بالذات منتهى الترحيب ، خاصة من قبل شورى المجاهدين المحلية ومن السكان، وكان كثير من السكان يأتي بالعائلة التاجيكية ويدخلها في بيته ويقتسم معها الفراش والمأكل المحدود، فقطعاً الوضع في قندز كان إيجابياً جداً، وكان بينهم تفاعل وتمازج، والشعب الأفغاني في قندز وعلى رأسهم الشورى المحلية قدموا لهم كل ما يستطيعون، وإلى الآن هم يهتمون بقضيتهم غاية الاهتمام، ودائماً كانوا يقولون لنا: رجاء هؤلاء ضيوفنا فاكرموهم نيابة عنا، ونحن آسفون لأننا لا نستطيع ذلك.

وعلى الرغم من تمازج العرقيات في قندز (يوجد البشتون والأوزبك والتاجيك وغيرهم) إلا أن المهاجرين التاجيك وجدوا ترحيباً تاماً.

دور الأمم المتحدة

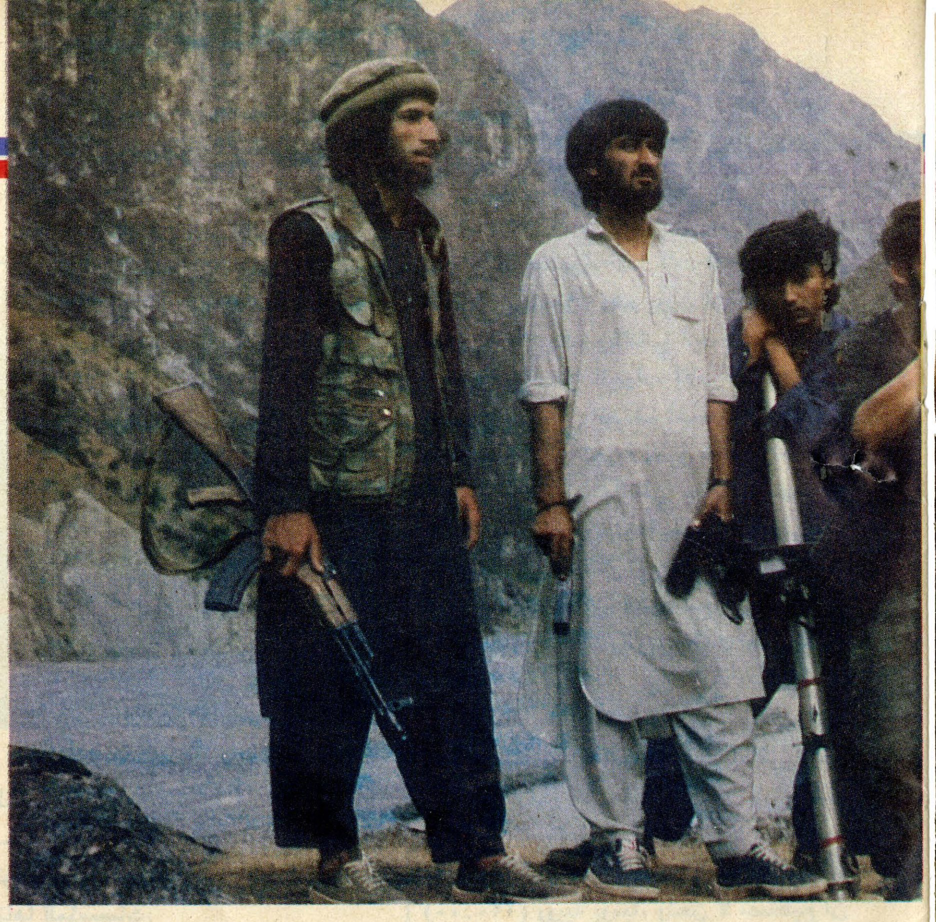
الجهاد: هل هناك مساهمات في عمليات الإغاثة من جهات أخرى غير مجلس التنسيق مثل الأمم المتحدة وغيرها؟

د. سنوسي: للأسف لا توجد مساهمات خاصة في قندز، فقط في البداية وقبل وصولنا كانت الشورى المحلية تساعد، ولكن منذ وصولنا بقينا الوحيدين في الساحة، الأمم المتحدة حاولت أن تقدم، ولكنهم يدعون أن الوضع الأمني بالنسبة لهم غير جيد، كما أن وجود المؤسسات الإسلامية يسبب لهم مضايقات، وذلك في قندز بالذات، فلم يقدموا شيئاً إلى الآن.

الجهاد: هل كلامهم عن الناحية الأمنية صحيح؟

د. سنوسي: هذا غير صحيح، لأنهم عندما أتوا في البداية قبل أن نصل نحن كان عندهم الاستعداد أن يقدموا، ولكن مجرد أن جاء المسلمون خاصة عندما جئنا بالطائرات، وطائرات مجلس التنسيق هي أول طائرات تهبط في مطار قندز منذ أربع سنوات مما أحدث غضباً شديداً جداً لموظفي الأمم المتحدة، فجاءوا مستغربين كيف يتحرك المسلمون هذا التحرك السريع، حيث هذه ليست عادة المسلمين أن يتحركوا بسرعة وبالطائرات، وهم لم يتمكنوا من ذلك، وهذا ما أغضبهم جداً وبدأوا يسببون لنا مضايقات حتى يتعطل الأمر أو يتوقف. لأجل ذلك ما كانوا جادين أن يقدموا أي شيء في قندز بالذات، وكانوا يشيعون أن العرب أو المسلمين لن يستطيعوا أن يصمدوا، وقالوها صراحة: إذا أردتم أن نساعدكم فاطردوا العرب، طلبوا ذلك من الشورى التاجيكية، وطلبوا ذلك من الشورى الأفغانية، وباختصار لم يقدموا شيئاً في قندز.

كانوا يقدمون في المناطق التي يسيطر عليها دوستم في مزار شريف، حيث أنشئوا مخيماً باسم (مخيم سخي) وفيه (٣٨٠٠٠) مهاجر، كذلك كانوا يقدمون المساعدات في مناطق العبور في منطقة اسمها (إمام صاحب)، حيث انشئ مخيم في أحد المصانع، وكان المخيم مزدحماً وفيه خلط شديد، ولا





يراعى فيه أي جانب شرعي حتى في وضع الخيام، وكانت هذه المخيمات أيضاً تحت سيطرة مجموعة تخضع لقائد يدعي آمر لطيف كان يتبع للحزب الإسلامي وحالياً يتبع لدوستم، و كان تقديم المساعدات عن طريق هذه المجموعة في البداية، ولكن بعد فترة توقفت المساعدة، وقالوا للمهاجرين: على الذي يريد المساعدة أن ينتقل لمزار شريف، على الرغم من بعدها من (إمام صاحب) التي تبعد عن قندز (٦٠كم)، فيما يفصلها عن مزار شريف ولاية أخرى هي سمنجان، وذلك حتى لا يحتكوا بالعرب أو الشورى الجهادية.

وهذه المساعدة لم تكن لكل القادمين إلى (إمام صاحب)، وإنما للذين يوافقون على الدخول لمعسكر الشركة ثم يمنعون من الخروج، أما الذين يرفضون فلا يقدم لهم شيء.

كذلك المهاجرون الذين يوجدون في الجزيرة داخل النهر لم يقدم لهم شيء، بل يقدم فقط لمخيم مزار شريف، وحتى هذا المخيم الموجود في مزار شريف توقف عنه الدعم تماماً من الأمم المتحدة منذ شهر يونيو حزيران الماضي، وأمروا بالعودة حتى يحصلوا على المساعدة، وحتى مخيم (خلم) في سمنجان قدموا له المساعدة في البداية، ومنذ أكثر من شهرين أوقفوا عنه الدعم وأمروهم بالعودة، وعندي مستند كتبوه لهم باللغة الروسية (الأمم المتحدة) يقول للذين يسكنون في المخيم إذا أردتم المساعدة عليكم بالانتقال لمزار شريف دون أي سبب، إلا أن السبب الوحيد أن هذه المنطقة يسيطر عليها شورى جهادية وليس جماعة دوستم.

الشاهد أن عملهم كان ذا توجه معين، والآن حتى هذا أوقف تماماً بغرض الضغط على المهاجرين، فأصبح الآن هؤلاء المائة وعشرون ألفاً ليس لهم بعد الله سبحانه وتعالى إلا إخوانهم المسلمين لتقديم المساعدات الغذائية والدوائية... إلخ.

عقبات في وجه الإغاثة

الجهاد: ما هي العراقيل التي تواجه عملكم الإغاثي؟

د. سنوسي: من المعلوم ابتداء أننا هنا كمؤسسات نعمل أساساً لخدمة القضية الأفغانية، فعندما بدأنا بإغاثة المهاجرين التاجيك اقتطعنا جزءاً من مواردنا، ثم اتصلنا بمكاتبنا الرئيسية، وعند تقديم ميزانية فجائية تستطيع هذه المكاتب المساعدة إلى حد معين وليس شيئاً مفتوحاً أو دائماً، فيمكن أن نقول أن الموارد شحيحة، ونحن نحاول أن نستنفر المتبرعين، ولكن لمحدودية المتبرعين ولانشغال العالم الإسلامي بقضايا أخرى كان الاتجاه نحو أفغانستان قد قل كثيراً، وكانت هجرة التاجيك بحاجة لإعلان، والإعلام الرسمي ليس معنا، لهذه الأسباب لم نتمكن من استجلاب موارد على المستوى المطلوب، ومن الناحية الإعلامية لم نجد القضية التاجيكية التغطية المطلوبة.

وحتى الناس الذين قدموا الدعم كانوا يظنون أن هذه القضية يمكن أن تحل ويعود المهاجرون، ولم يكن عندهم تصور أن هؤلاء الناس هاجروا ليجاهدوا، إضافة إلى أنهم كانوا يتوقعون أن الأمم المتحدة ستبادر لتقديم الإغاثة لأن هذا واجبها، لكن للأسف عدم القيام بهذا الشيء زاد العبء علينا.القضية الثانية أن عدم استقرار الوضع في أفغانستان كان من أكبر المعوقات أمام وصولنا السريع إليهم، كذلك في نقل المواد التي لم نجدها محلياً في الأماكن التي هم فيها كالدواء والخيام والأغطية، فبعض المواد الإغاثية الضرورية لا نجدها هناك ويصعب علينا نقلها بسبب عدم الاستقرار ومشاكل الطرق البرية.

بالنسبة لباكستان نظن أنه كان هناك تعطيل متعمد لطائرات الإغاثة التي كانت تنطلق من بيشاور بحجج رسمية، وقد يكون هناك للأمم المتحدة دور في ذلك بقصد تعطيل جهودنا، كان ذلك في البداية، ولكن مع الوقت وصلنا إلى حل، كذلك كانت بعض الدوائر العالمية تتهمنا بأننا لا نقتصر على العملية الإغاثية بل نقدم مساعدات عسكرية.

الجهاد: هل تعتقد أن الأمم المتحدة كان لها دور في ذلك؟

د. سنوسي: هذا ما أظنه ، لأن عدم إقدام الأمم المتحدة على المساعدة مع أن هذا واجبها كان أمراً متعمداً للضغط على المهاجرين حتى يعودوا، فأي شيء فيه عرقلة لجهود الإغاثة فالأمم المحدة وراءه، لأن هناك اتفاق عالمي على عدم بقاء هؤلاء في الهجرة، لابد أن يعودوا بأي شكل كان.

الجهاد: مشكلة نقل الأموال كيف واجهتموها؟ إضافة لنقل المواد؟

د. سنوسي: في البداية كنا نعتمد على الطائرات في فترة الشتاء بالذات، حيث أخذنا طائرات من وزارة الدفاع الأفغانية، وعلى الرغم من المشاكل هنا وتأخر الطائرات أسبوعاً أو أسبوعين في الإقلاع كان هناك صلة، وفي الفترات التي لا يكون فيها إقلاع طائرات ويكون لدينا أموال كنا نتصل بواسطة اللاسلكي بمكتبنا هناك ونحل المشكلة عن طريق التجار، حيث أننا منذ البداية عندما رأينا مشلكة نقل المواد عن طريق البر وتكلفة نقلها جواً قررنا شراء المواد محلياً، وفي البداية خشينا من ارتفاع أسعار المواد الغذائية هناك مما يغضب علينا أهل المنطقة، ولكن الشورى المحلية شجعتنا على الشراء من البلد حتى ينتعش الاقتصاد ويتحرك السوق، فحلت مشكلة الغذاء.

بقيت المشكلة في نقل المواد الأخرى التي ذكرتها سابقاً، وهذه اعتمدنا في نقلها على الطائرات ولم يكن بيدنا غير ذلك، وبعد انتهاء الشتاء بدأنا في الاعتماد على الطريق البري بصورة محدودة، كذلك حاولنا ترتيب قافلة برية بالاتفاق مع الحكومة المركزية في كابل، حيث تم تأمين القافلة حتى بل خمري في بغلان، ولكن لازال الوضع في بل خمري لا يسمح بالمرور بسبب وجود المليشيات الإسماعيلية، الآن سعينا سعياً آخر لحل هذه المشكلة عن طريق التجار، حيث أن للتجار مداخلهم، ويستطيعون أن يسلكوا حتى الطريق البري، وإن كانت التكلفة عالية قليلاً ولكنها تحل لنا المشكلة، وهذا ما بدأنا في الآن.

الجهاد: هل هناك مشاكل في توزيع الإغاثة على المهاجرين؟

د. سنوسي: بالعكس.. بل إن المهاجرين منظمون جداً، ولهم قوائم جاهزة، ولهم حصص جاهزة، هناك مندوبون لهم، والأمر هناك مرتب بحيث أن هناك لجنتان واحدة من التاجيك والأخرى تتبع مجلس التنسيق، حيث تأتي لجنة التنسيق بالمواد وتسلمها لمندوبي المهاجرين، وكل مندوب لديه قائمة محددة فيها عدد الأسر وعدد الأفراد، وكل فرد كم حصته من كل مادة، فيستلم هذا المندوب ما يناسب العدد الذي يرعاه، وتسير الأمور بكل سلاسة.

الجهاد: هل للمهاجرين دور في هذا الترتيب؟

د. سنوسي: هم الأساس في هذا، الشيء الطيب في التاجيك أنهم منظمون ومتعاونون وأمناء، ويشكلون اللجان في وقت قصير وأي معلومة تطلبها منهم تجدها بسرعة وبدقة، كذلك لكل مخيم أمير عضو في لجنة المهاجرين، وبالتالي يسهل علينا الاتصال بهم، كذلك تجد عندهم الإيثار.

الجهاد: مشكلة المياه كيف ووجهت من قبلكم؟

د. سنوسي: عندما وصلنا للمهاجرين التاجيك في شهر يناير من هذا العام كانت المياه شحيحة جداً لأنهم كانوا يعتمدون على خزانات المياه، ولم تكن توجد سوى سيارة واحدة لنقل الماء من مناطق تبعد من المخيم حوالي عشرين كيلو متراً، وأحياناً كانت تتعطل، فيحدث أن يبقوا يومين بدون مياه، ولكن هذه المكشلة حلت والحمد لله حيث اشترينا خمس سيارات لنقل المياه، وأقمنا المزيد من خزانات الماء، كذلك حفرنا بعض الآبار فحلت مشكلة المياه والحمد لله.

أما قضية الإيواء فلا تزال شغلنا الشاغل، فالذين جاءوا في البداية إلى قندز أسكنوا في المدارس والمباني الحكومية والسجن والمطار، ولابد من إخلاء هذه المباني حتى تعود إلى وظيفتها الأساسية خاصة المدارس التي تعطلت لمدة ستة أشهر لهذا السبب، فهؤلاء يحتاجون بصفة عاجلة إلى إيواء، والآن تم ترتيب مكان لإقامة مخيم يتسع لهؤلاء جميعاً، ولكن يحتاجون إلى خيام أو مواد بناء، هم يستطيعون بأنفسهم أن يبنوا، ولله الحمد أن فيهم مهندسين مختصين قاموا بتخطيط هذا المخيم، ولكنهم يحتاجون المواد التي يبنون بها، فلا زالت مشكلة الإيواء قائمة في قندز.

كذلك الحال في مزار شريف طلب من المهاجرين أن يغادروا، فهم يريدون أن ينتقلوا، فإن لم يسمحوا لهم الانتقال بخيامهم التي عندهم الآن لابد أن يوفر لهم خيام أو مواد بناء، ولا تزال مشكلة الإيواء تواجه ما يقارب الستين ألف مهاجر.

تسميم الآبار

الجهاد: على ذكر العراقيل.. نقلت الأخبار مؤخراً حدوث حالات تسميم في مصادر المياه نتج عنها حدوث بعض الوفيات.. ما هي الحقيقة؟

د. سنوسي: حدث هذا في مخيم (سخي) في مزار شريف، وهذا المخيم تحت إدارة

الأمم المتحدة، حيث رفعت عليه أعلامها، والمياه موجودة في خزانات، والذي حدث أن السم وضع في أحد هذه الخزانات، والذي وضعه قبض عليه وهو تاجيكي عضو في (كي. جي. بي) المخابرات الروسية التاجيكية، وقد أرسل خصيصاً لهذه العملية، وكما قلت هذه من ضمن العمليات التي تحدث للضغط على المهاجرين، ومن ضمن هذه الأعمال المتفجرات التي كان مخطط وضعها في مصلى العيد في عيد الأضحى. ونحن ليس لدينا الدليل القاطع على وجود علاقة للأمم المتحدة، ولكن كون المخيم تحت إشرافها لا يخليها من المسؤولية.

وقد توفي نتيجة التسمم مائة شخص، وأدخل حوالي المائتين المستشفيات وقد شفوا والحمد لله، لكن المحزن هو الهلع الذي أصاب الناس.

الخدمات الصحية

الجهاد: حبذا لو ألقيتم الضوء على الخدمات الصحية مع الإشارة للكفاءات المحلية بين المهاجرين.

د. سنوسي: الخدمات الصحية لا غنى عنها كالغذاء، من البداية حاول المهاجرون القيام بشيء في هذا المجال بالاستفادة من الخبرات التي عندهم، ولله الحمد أن عندهم أطباء في كافة التخصصات، كذلك عندهم ممرضون من الرجال والنساء، إضافة للمسعفين وغيرهم، ويمكن القول أن الطواقم الطبية عندهم متكاملة.

وهذا ينطبق على كافة المهن الأخرى، وقد تكلمنا عن المهندسين آنفاً، ولكن تنقصهم التجهيزات الطبية وتوابعها وهذه شبه معدومة، وقد حاولنا من البداية -خاصة في منطقة قندز بالذات- أن نقيم لهم عيادات، في كل مخيم شعبة صحية يشرف عليها طبيب وممرضة منهم، وقدمنا لهم التجهيزات الابتدائية مثل أجهزة الكشف البسيطة كجهاز قياس الضغط وسماعات وطاولة الفحص وما شابه، كما زودناهم بمجموعة من الأدوية خلال الأشهر الستة الماضية.

والآن بالنسبة للنشاطات الصحية بصفة عامة نحن أوكلناها للمؤسسات، باعتبار أنه من الان فصاعداً لابد أن تتولى المؤسسات هذه الخدمات توليا كاملاً، حتى تكون خدمات منتظمة، وقد حددنا أولاً ما هي الاحتياجات الصحية لهم بناء على أعدادهم، حددنا كم مستوصفاً يحتاجون، كم مستشفى، ثم أوكلناها للمؤسسات.

> **عندما رأيناهم في الجزيرة كانت كلمتهم: أعطنا سلاحاً حتى نجاهد ومن البداية قالوا لو كان عندنا سلاح لما احتجنا أن نخرج من بلدنا**

الأمر الثاني الذي نراعيه الآن أن تكون الخدمة متوازنة بين التاجيك وبين الذين استضافوهم، لأنهم أيضاً يحتاجون نفس الخدمة، ففي قندز بالذات نحن نفكر في تأهيل المستشفى الحكومي القائم حتى يخدم الطرفين، فنكون قد خدمنا التاجيك وخدمنا الأفغان.

كذلك العيادات التي في المخيمات تقدم الخدمة أيضاً للأفغان بدون تمييز، وقد أصيبت المنطقة ابتداء من يوم ١٦-١٩٩٣/٧/١٧ بدأ الكوليرا، وقد توفي في اليوم الأول ثلاثون شخصاً، ومن الأمور المؤثرة أن عائلة بكاملها توفيت بهذا الوباء، وفي اليوم الثاني وصل العدد إلى (٤٥)، وذلك لأن الأمر كان يحتاج دواء عاجلاً، وهذا ما كان مفقوداً، فأمرناهم بأن يشتروا من السوق المحلي ونحن ندفع لهم، وقاموا ببعض الاحتياطات الصحية كالعزل الصحي وصب مادة الكلورين على المياه، عند ذلك وصلت حالات الوفاة في اليوم الثالث إلى خمس حالات، ثم بدأت تتوقف تدريجياً، وقد تم السيطرة على الوضع والحمد لله.

الجهاد: ما هي نظرتكم المستقبلية للعملية الإغاثية بين الطاجيك ولوجود المهاجرين؟

د. سنوسي: أعتقد أن المهاجرين سيبقون لفترة، ولن يعودوا إلى تاجكستان كما يراد لهم، وذلك لسببين -كما قلت لك-، أولاً أنهم هاجروا ليجاهدوا، وهم يرون أن قضيتهم لن تحل إلا بالجهاد، وبالتالي لابد أن يبقوا في الهجرة ويواصلوا الجهاد، الأمر الثاني: حتى الذين لا يتحملون الضغط لضعف في إيمانهم هؤلاء تعلموا من تجربة الذين عانوا وتعرضوا للتعذيب والتقتيل، بالتالي يعلمون أنهم إن عادوا فسيتعرضون لمحنة جديدة، فالأولى لهم أن يبقوا هنا، وإخوانهم المسلمين من وقت لآخر يأتونهم، وإن كان شح عليهم الدعم وعانوا ما عانوا ولكن أفضل أن يظلوا ليتنفسوا في حرية.

وبالتالي في اعتقادنا أنهم سيبقون فترة طويلة، وبالتالي يحتاجون لعمل إغاثي منظم ومستمر، وهذا ما دفعنا للتفكير في إنشاء مشاريع استثمارية، فنحن لا نستطيع إطعامهم، فهم يحتاجون من أجل الخبز فقط (١٢٠,٠٠٠) روبية يومياً، ونحن لا نستطيع أن نتحمل مثل هذا المبلغ بمواردنا المتاحة، حالياً، إلا إذا أصدرنا نداءات للمسلمين واستجابوا، وإن سمح للإعلام الرسمي أن ينصر قضيتهم قطعاً سيأتيهم دعم، ولكن الذي أراه أن الإعلام الرسمي لم يسمح، فما هي البدائل؟ الأموال التي نجمعها الآن نستثمرها، خاصة وأننا وجدنا فيهم استجابة -من التاجيك أنفسهم- وأن فيهم قوى عاملة مدربة ومؤهلة وتستطيع أن تبتكر.

ولأجل ذلك أنشئوا هم أنفسهم اتحاداً للعمالة أو اتحاداً للمهن، وصنفوا أنفسهم، فالآن عندهم إحصائية بعدد المهندسين والفنيين والمزارعين، وفي كل مجال عندهم تنظيم، فلو حولنا جزءاً من العمال بأدوات الزراعة وتوزعوا في شمال أفغانستان حتى يعملوا ويتكسبوا بأيديهم

وهذا مجال سنسلكه لتوفير موارد للإغاثة الغذائية.

أما دورنا الآن في مجلس التنسيق في مجال الخدمات فهو وضع الخطط والدراسات لبرامج سواء صحية أو تعليمية، ثم توزيع هذا الدراسات على المؤسسات، وكل مؤسسة مطالبة بأن تتولى جانباً من هذه البرامج حتى تكون التغطية الطبية والتعليمية كاملة، والناحية الإغاثية المعيشية نحاول عن طريق الاستثمار حلها.

المهاجرون المجاهدون

الجهاد: كيف ترى تعاطف المهاجرين التاجيك مع مجاهديهم؟

د. سنوسي: التعاطف تام تقريباً، لأنهم -كما قلت- خرجوا ليجاهدوا، فبسبب ما لاقوا كلهم شجع الجهاد، حتى أنهم في البداية عندما رأيناهم في الجزيرة كانت كلمتهم: أعطنا سلاحاً حتى نجاهد، ومن البداية قالوا لو كان عندنا سلاح لما احتجنا أن نخرج من بلدنا، فحماسهم الجهادي كبير جداً، ومنذ البداية قالوا: يا إخوة نحن ما هاجرنا لنعيش في أفغانستان فهي بالنسبة لنا صحراء، ولكن هاجرنا لنجاهد، وكلهم يدفع أبناءه للجهاد.

ومن الطرائف في هذا الصدد أن أحد التاجيكيين الروس غير المسلمين هاجر أيضاً وكان يقول نحن أيضاً سنجاهد ونحاسب بطريقتنا.

الجهاد: ما هو تأثير الهجمات الروسية التي شنت مؤخراً على أفغانستان على عملية الإغاثة وعلى المهاجرين أنفسهم؟

د. سنوسي: بالنسبة لعمليات الإغاثة ستزيد علينا العبء قطعاً، لأن لهذه الهجمات يتبعها إصابات وجرحى، علاوة على المهجرين سواء من الأفغان أو التاجيك، وهذا عبء علينا، ولكن لابد أن نكون على قدر الابتلاء.

من ناحية أخرى قد يكون مخططاً يحمل تسوية- والله أعلم-، ولكن نأمل أن تكون في صالح المسلمين.

الجهاد: هل من كلمة أو نداء توجهه للمسلمين عبر مجلة (الجهاد)؟

د. سنوسي: أنا أقول للمسلمين عامة عليكم أن تقوموا بواجبكم تجاه إخوانكم هؤلاء، فالذي لم يهاجر إلا ليجاهد وإلا طلباً للنصرة من إخوانه المسلمين، نريد من إخوانه المسلمين أن ينصروه حق النصرة، وأقل ما يقدم هو الغذاء، أقل شيء أن يقتطعوا يومياً رغيفاً أو رغيفين ويرسلونه، وهذا واجبنا، ونحن نضعهم أمام مسؤوليتهم، ويوم القيامة سيحاسبون على أي تقصير.

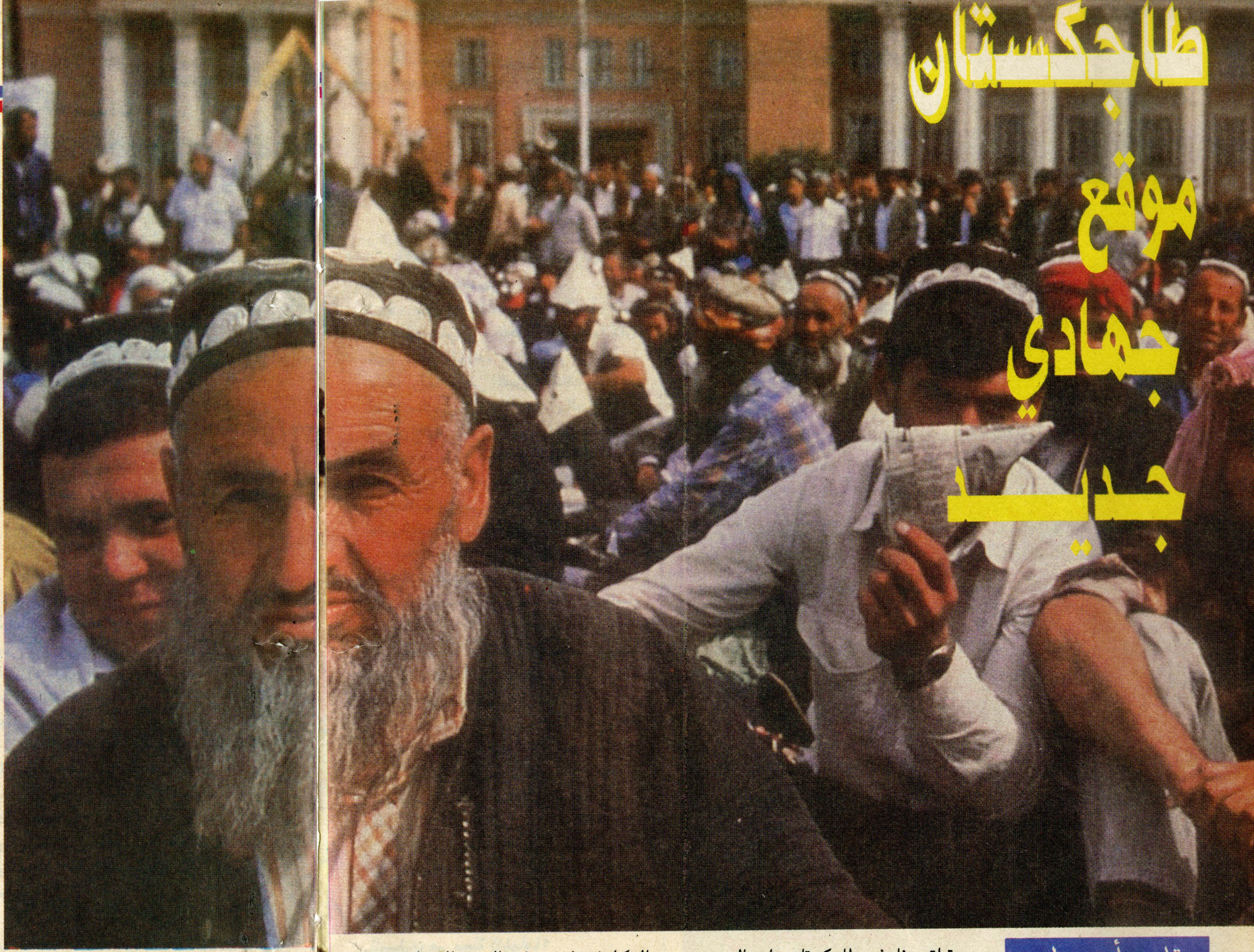
الجهاد: جزاكم الله خير الجزاء، ونسأل الله أن يجعل ما تقدمون في ميزانكم.

المجاهدون العرب في طاجكستان الفرج بعد الشدة

● بقلم : وليد حسن

طبيعي أن يلقى المجاهدون العرب (جزاء سنمار) بعد الجهاد الأفغاني، حيث حطموا -بأشلائهم- كيان الاتحاد السوفيتي، وجرفوا -بدمائهم- مبادئ الشيوعية الحمراء، الأمر الذي تلاه قيام صرح النظام العالمي الجديد الذي لم تكن أمريكا تحلم بعشر معشاره قبل سنوات.. إلا أن الغرابة التي تجاوزت كل حدود العقل هي أن هؤلاء المجاهدين أصبحوا أعداء (اللإنسانية) على امتداد العالم بعد أن كانوا أبطالاً ميامين يحظون بكل إجلال وتكريم، وبكل مساندة مادية ومعنوية، فهم لم يكادوا يضعون أسلحتهم حتى أصبح الحديث عنهم حديثاً عن الإرهاب والإجرام والتخريب، وحتى بدأت الأرض تضيق بهم وعليهم، فلا باكستان تقبلهم، ولا دول العالم تستقبلهم، ودولهم هيأت لهم -في المطارات- من يضع القيود في أيديهم أو الحبال في أعناقهم.. وأمام هذا المحنة الغريبة من نوعها لم يجد هؤلاء المجاهدون مخرجاً سوى أن يبحث كل واحد عن مسرب يتسلل من خلاله إلى بلد يعطيه لجوءاً أو يشعر فيه بشيء من الأمن والأمان، فتسلل أكثرهم وتبعثروا هنا وهناك، وبقيت بقية لا تدري أين تذهب، إلى أن جاء الفرج الغريب من نوعه هو أيضاً، وهو محنة المسلمين في تاجكستان، صحيح أن الآمال المرجوة من الجهاد التاجيكي لم تصل إلى مستوى الأحلام الوردية التي رافقت الجهاد الأفغاني بما طرحه من أهداف ورفعه من شعارات، إلا أن قضية تاجكستان جاءت تحمل معها هدفين لم يكن المجاهدون العرب قادرين على تجاوز أي منهما، وهما الدفاع عن حرمات الشعب المسلم التاجيكي التي تنتهك ودمائه التي تهراق من جهة، والأرض التي يشعرون أنها -رغم ما فيها- أهون من كل بلاد الدنيا التي أصبحت تجاهرهم العداء، وتثير في نفوسهم مشاعر الخوف والرهبة من جهة ثانية. ▣

طاجكستان موقع جهادي جديد



بقلم : أحمد طيب

أعلنت الجمهوريات الإسلامية استقلالها على أثر سقوط ما كان يسمى بالاتحاد السوفياتي، ولذلك شعر الشيوعيون بالخطر على مصالحهم من جراء وصول المسلمين إلى السلطة رغم القهر والاضطهاد الذي نالهم طيلة سبعة عقود، مما حدا بوزير الدفاع الروسي أن يقول حين وصل مسلمو طاجكستان إلى دفة الحكم: «إن الدماء تراق هنا في طاجكستان على الحدود مع أفغانستان لإقامة الحكومة الإسلامية في طاجكستان، وإذا وصل الإسلام هناك فسوف يمتد إلى الشمال، ولا ننسى أن هناك عشرين مليون مسلم يعيشون في روسيا، ولابد من إخماد هذه النار التي لا تهدد الوجود الروسي في آسيا الوسطى فقط، بل تهدد كيان روسيا نفسها».

وعلى هذا بدأ مسلسل القتل والتشريد، والمؤامرة الدولية على طاجكستان، وبدأت مأساة الشعب المسلم ليذوق مرارة القتل والتنكيل في بلاده، ويذوق الجوع والحرمان في ديار الهجرة.

تبدأ مأساة إخواننا الطاجيك حينما بدأوا يستعيدون هويتهم الإسلامية على أثر سقوط الاتحاد السوفياتي إثر الانقلاب الفاشل الذي حدث في موسكو على غورباتشوف في أغسطس ١٩٩١، حيث أقصي جبار محكموف من الحكم وخلفه قدر الدين أصلانوف، وفي يونيو حزيران ١٩٩٢ أعلن القضاء العالي الطاجيكي عن وقف نشاط أربعة أحزاب سياسية منها حزب النهضة الإسلامية، وهذه الأحزاب هي التي شكلت الائتلاف الإسلامي الديمقراطي، وبقيت في الحكم حتى عودة الشيوعيين على دبابات أوزبكية وروسية، وتشارك القوات الروسية بـ (٥٠٠٠٠) مقاتل إلى جانب نابييف رئيس الحكومة الشيوعية في دوشنبه، وقد قامت القوات الروسية بالقتل والتنكيل بالشعب الطاجيكي واغتصاب النساء، ودمرت المساجد والمدارس في البلاد، وحطمت قرى بكاملها، وأكبر دليل على ذلك هو ما وقع لمدينة "كورغان تبه" فقتلت (٥٠٠٠) مسلم ثم دمرت المدينة بكاملها. ونتيجة لهذه الأعمال اللاإنسانية اضطر المسلمون إلى مغادرة البلاد هرباً من البطش والتنكيل، وبلغ عدد المهاجرين في شمال أفغانستان (١٠٠,٠٠٠) مهاجر، وبالتالي كثرت المشاكل، وصارت الحاجة ماسة إلى إعانة هؤلاء الذين لم تكتمل فرحتهم بخروجهم من قبضة الشيوعية، فلم يقدم لهم لحد الآن ولغاية كتابة هذا المقال ما يكفي حاجتهم ويسد رمقهم، رغم وجود الأمم المتحدة -التي تزيد في هوة الصراع- ومؤسسة التنسيق الإسلامي وبعض الجمعيات الخيرية.

فالأمم المتحدة قدمت مساعدات لثلاث مخيمات فقط، وتجدر الإشارة هنا إلى أن الأمم المتحدة اشترطت على المهاجرين الرجوع لكي تصلهم المساعدات الإنسانية، وهو من باب وضع السم في الدسم، ومن هذا المنطلق يستمر مسلسل المعاناة لشعب عاش ٧٢ عاماً مضطهداً، والقوى الدولية والإسلامية المجاورة وغيرها تقف موقف المتفرج إلا من رحم الله، رغم أن هذا الشعب حرم من أدنى حقوقه الإنسانية، فلم تتخذ خطوات تجاه هذه القضية لا من قريب ولا من بعيد، بل نرى تعتيماً إعلامياً عليها، والتي باتت من بين أهم قضايا المسلمين التي يجب مساندتها والوقوف إلى جنبها كوقوفنا إلى جنب قضية البوسنة والهرسك والصومال وفلسطين.. وغيرها من القضايا التي تهم أمر المسلمين.

وهذه بعض المعاناة وهي صورة حقيقية لما وقع وسيستمر إذا لم تتخذ خطوات جادة نحو قضية تكاد تنسى بسبب الإعـــلام الجـــائر.

الأخت أسماء بي بي من فرغانه تقول إنهم قتلوا أمامهم المسنين بالفؤوس، وقطعوا الأطفال نصفين، وكانوا يتلذذون بفعل ذلك، يقول الأخوان إبراهيم وشقيقه علي زاده بأن الشيوعيين كانوا يجمعون النساء المسلمات ما فوق اثنتي عشرة سنة وحتى عمر الأربعين، ثم يتقدمون بسخرية واستهتار من الرجال ويقولون لهم زوجونا بناتكم، ثم يجيبون أنفسهم لماذا نستأذنكم؟! ويهجمون على النساء ويهتكون أعراضهن ولا حول ولا قوة إلا بالله.

إن هذا قطر من فيض لما يحدث لإخواننا في العقيدة والدين.

لقد أسمعت لو ناديت حياً
ولكن لا حياة لمن تنادي

وهذا كله لإرغام المجاهدين الطاجيك لقبول الأمر الواقع، فهم الآن بين السندان والمطرقة، بين قبول الحكم الاستبدادي الشيوعي المفروض أو استمرار الجهاد مع القول للمهاجرين أن يتحملوا، فهم الآن في محنة وابتلاء، حيث يقتسمون لقمة الخبز مع الأفغان الذين خرجوا قريباً من جهادهم ضد الشيوعيين والفتنة الدائرة بينهم الآن، فالمجاهدون الطاجيك لا يرضون إلا بحكم كامل تحكمه شريعة الله، فهم لم يقبلوا بالنظام الشيوعي أيام القبضة الحديدية، فكيف يقبلون به بعد أن منّ الله عليهم بالحرية يعبدون الله كما أرادوا ولا يخشون في الله لومة لائم؟ وما هذه إلا ضغوطات دولية تستعمل ضدهم كما استعملت ضد المجاهدين من قبل، فمن إرغام المهاجرين الأفغان على العودة إلى ديارهم، إلى حكومة ائتلافية، إلى حكومة مختلطة، كلها بفضل الله باءت بالفشل «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون» {الصف:٨}.

الوضع الحالي في طاجكستان ما هو إلا بسبب الصراعات الدولية إقليمية كانت أو خارجية، وذلك لأهمية الجمهوريات المستقلة حديثاً عن الاتحاد السوفياتي "الكومنولث". فإلى متى والمسلمون ينتظرون الآخرين أن يعطوا لهم حلولاً؟ ونحن نعرف أنه في اللعبة الدولية لا يكون عطاء دون ثمن، فمد الدعم إلى هذه الدول وخاصة طاجكستان ما هو إلا لصد المد الإسلامي. ولقد بدأت إسرائيل تتحرك من هذا المنطلق ومن ورائها أمريكا، من خلال البعثات الدبلوماسية وإرسال خبراء في الزراعة وآلات متطورة لتطوير الزراعة في هذه الدول. أما الدول الإقليمية المجاورة ونخص بالذكر هنا: تركيا - إيران - باكستان فتتحرك حسب مصالحها الشخصية في هذه الجمهورية الفتية. فباكستان تريد أن تجد لها سوقاً في وسط آسيا واستثمار المنطقة عبر منظمة مجموعة التعاون الاقتصادي. وتركيا تراقب الوضع عن كثب. أما إيران، فلها امتداد مع هذه الجمهوريات، فأسرعت بفتح سفارتها، وفتحت أكبر مكتبة ثقافية لها في دوشنبه، وذلك للحفاظ على المذهب الشيعي



الحيرة في وجوه الجميع .. أين نذهب؟!

فيها.

أما أمريكا فلها تدخل غير مباشر وذلك بمد الشيوعيين بالأسلحة تحت غطاء الإغاثة الإنسانية، لقد عرف الغرب من أين تؤكل الكتف، وصار يقتطع العالم الإسلامي قطعة قطعة، لا بشكل استعمار فاضح وإنما على شكل نشر الأمن والسلام والحرية والاستقرار كما هو حاصل الآن في الصومال، بضرب شعب أعزل تحت غطاء البحث عن جنرال متمرد على النظام العالمي الجديد ولم يقبل الرضوخ له، وأدرك لعبة الأمم المتحدة في المنطقة.

فهل يدرك المسلمون خطورة الوضع في الجمهوريات الإسلامية خاصة طاجكستان؟ وإذا لم يوضع حد لهذا فسينتقل الأمر إلى باقي الدول الإسلامية (الكومنولث)، ويستأسد الذئب في بلاد النعاج، وإن الأمر جلل ومهول، واسألوا القادمين من هناك من شمال أفغانستان، يحدثونكم عن الأيتام والأرامل، والنقص الإغاثي للمهاجرين، بل يكاد يكون معدوماً، وانتشار الأمراض والأوبئة بسبب نقص الغذاء ونقص المياه الصالحة للشرب والنظافة، فالأمم المتحدة تضغط على المهاجرين لكي يعودوا ويثبتوا الحكم الشيوعي في دوشنبه، وبالتالي تمييع القضية، ولا ننسى أن نذكر دور دوستم فهو ورقة رابحة في يد الغرب، ويريد أن يكون زعيم القومية الأوزبكية في مزار شريف وحامي حماها بتقديم المساعدات للمهاجرين الأزبك الذين يئوون إليه. وقد وصلتنا أخبار حين كتابة هذا الموضوع أن دوستم يضغط على المهاجرين الذين آواهم في المدارس والمطارات والسينما لإخراجهم منها بحجة أن الموسم الدراسي بدأ، وأن هناك مشاريع ستقام، والهيئات والمؤسسات الخيرية ترسل الوفود للمراقبة، وبفتات الأرض لكي تحتفظ به ماء الوجه فقط، وإنما حجم

أما أمريكا فلها تدخل غير مباشر وذلك بمد الشيوعيين بالأسلحة تحت غطاء الإغاثة الإنسانية، لقد عرف الغرب من أين تؤكل الكتف، وصار يقتطع العالم الإسلامي قطعة قطعة،

المساعدات كان من المفروض أن يكون أكبر بكثير والله أعلم.

فعلى المحسنين وأهل الخير ألا يبخلوا على شعب دافع ويدافع عن عقيدته ولم يقبل المسخ الذي قامت به الشيوعية منذ عقود من الزمن، وأهم المساعدات على سبيل المثال لا الحصر كما أخبرنا بها من عايشها ورآها تتمثل في:

١- توفير المواد الغذائية والأدوية خاصة للأطفال.

٢- المخيمات لإيواء المهاجرين وحتى الوافدين الجدد.

٣- توفير عيادات صحية لهم، والطاقات المتخصصة.

٤- التعليم الديني كدرع لهم يحميهم ويعيد لهم الأمل.

٥- إنشاء مراكز مهنية وحرفية.

٦- الأغطية والفرش والألبسة.

٧- كفالة الأرامل والمجاهدين الطاجيك.

وأخيراً نقول إن الحاصل للأمة في كل مكان من المحيط إلى المحيط إنما هو لكي تثوب إلى رشدها وتصطلح مع الله وتطبق شرع الله على الأرض، ونقول سنؤكل يوم أكل الثور الأبيض، اليوم طاجكستان وغداً لا ندري من تكون؟! لقد دمرت البوسنة والهرسك وبقينا نهدد ونشجب.

ومعاناة الصومال أقمنا لها مؤتمرات تلو المؤتمرات، وها هي فلسطين يريدون لها أن تباع في سوق المفاوضات والاستسلام. فإلى الله المشتكى، وحسبنا الله ونعم الوكيل «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون». «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون»

وإن كان هناك شيء نعزي به أنفسنا فهو أن الشعب الطاجيكي المسلم لم يستسلم للمأساة، فها هو يتقدم حاملاً سلاحه عائداً إلى بلاده بقيادة حركة النهضة الإسلامية، ويثير الرعب في قلوب فلول الشيوعيين الذين تدعمهم قوى الصليبيين واليهود، ويفتح جبهة جديدة للجهاد الإسلامي رايتها واضحة، وهدفها إقامة دولة الإسلام.

فنسأل الله لهم النصر كما نصر أفغانستان، وأن تكون طاجكستان منطلقاً لتحرير أمة الإسلام في هذه المنطقة من العالم.

وسبحانك اللهم وبحمدك نشهد ألا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك. ▣

بيان من حركة النهضة الإسلامية

حول خطاب الدكتور حامد الغابد (الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي) بشأن المعارك التي جرت بين المجاهدين الطاجيك والقوات الروسية

يقول الشاعر العربي:

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة
على النفس من وقع الحسام المهند

وبعد:

فقد أرسل معالي الأمين العام لمؤتمر العالم الإسلامي الدكتور حامد الغابد خطاباً إلى رؤساء روسيا وأفغانستان وحكام دوشنبه أظهر فيه أسفه الشديد للاشتباكات الأخيرة على الحدود بين أفغانستان وطاجكستان (العضوين في منظمة المؤتمر الإسلامي)، والتي سقط جراءها خمسة وعشرون جندياً من حرس الحدود التابعين لروسيا، وأبدى معاليه استعداده للوساطة بين البلدين من أجل إيقاف القتال...!

يا معالي الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي: إن إخوانكم المسلمين ينتظرون منكم ومن منظمتكم الموقرة التي تمثل أمتهم الإسلامية في وجه الأمم التي تكالبت عليها وتحالفت لاستئصال شأفتها أن تقفوا إلى جانبهم وتدافعوا عن أعراضهم ودمائهم.

يا معالي الدكتور لقد تعرض إخوانكم المسلمون في طاجكستان طوال مدة تزيد عن سبعة عشر شهراً لأبشع وأشنع أنواع الجرائم التي عرفتها البشرية؛ فقد أُخرج القتلة والمجرمون من السجون ليقوموا عمليات الإبادة الوحشية ضد الأبرياء الآمنين، ونظن أنه لم تصل إلى سمع حضرتكم أخبار الآلاف الذين سقطوا في نهر جيحون يتخبطون بدمائهم بعد أن حصدتهم المدافع والرشاشات التي كانت تلاحقهم وهم يهربون أمامها من مكان إلى مكان.. ولا أخبار الاغتصاب والقتل الجماعي في السجون، وحقن المعتقلين بالأوبئة والجراثيم لا ليقتلوا وحسب بل ليكونوا سبباً في قتل غيرهم من المسلمين...

ونظن أنكم لا تعرفون شيئاً عن أحوال عشرات الآلاف من اللاجئين في العراء منذ شهور -هرباً بحياتهم وأعراضهم- وليس لديهم طعام ولا مأوى ولا دواء، ولا عن أحوال عشرات الآلاف من المهاجرين في أفغانستان الذين ينتظرون مساندة إخوانهم المسلمين بعد أن اجتمع عليهم الجوع والعطش والعري والأوبئة... نظن أنكم لا تعلمون شيئاً من هذا، وإلا لكان المفترض أن تقوموا بواجبكم الإسلامي تجاه دماء المسلمين التي تهراق، وأعراضهم التي تنتهك.

وشيء آخر يا معالي الدكتور: ما علاقة أفغانستان بالأمر لتكون جانباً من جوانب الاشتباكات ثم تقوم حضرتك بالتوسط لحل الخلاف والنزاع بينها وبين طاجكستان؟!

إننا نقدر جهدك الطيب في مخاطبة حكومة روسيا وإشعارها بأنها تتحمل نتائج تصرفاتها، فهي المسؤولة أولاً وأخراً عن مأساة طاجكستان وشعبها المسلم، وهي التي تمد الميليشيات والشيوعيين في دوشنبه بكل ما يحتاجونه من مال ورجال وسلاح، وهي التي أعلنت قياداتها العليا أن حدود طاجكستان الجنوبية هي حدود روسيا...

ولكن ما علاقة أفغانستان بالأمر وكل ما فعلته أنها آوت اللاجئين والمشردين الهاربين بحياتهم وأعراضهم؟!

يا معالي الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي إليك صورة موجزة عن حقيقة الأمر:

أولاً: طاجكستان دولة مسلمة مستقلة ذات سيادة، وليس لأحد حق في الوصاية عليها أو التدخل في شؤونها لا روسيا ولا غيرها.

ثانياً: الاشتباكات التي تجري في طاجكستان هي جهاد وقتال بين الشعب المسلم الطاجيكي الذي يدافع عن دينه وحياة أبنائه وأعراض نسائه واستقلال وطنه، وبين القوات المشتركة المكونة من مليشيات الشيوعيين وقوات روسية وأوزبكية.

ثالثاً: إن الشعب الطاجيكي الذي أعلن الجهاد والمقاومة دفاعاً عن مقدساته له من يمثله تمثيلاً حقيقياً وصادقاً وهو حركة النهضة الإسلامية والقوى التي تساندها وتأتلف معها هي:

أ- الجبهة القومية.

ب - الحزب الديمقراطي.

وليس حكومة روسيا ولا عصابات دوشنبه ولا حكومة أفغانستان الإسلامية.

رابعاً: أعلنت حركة النهضة الإسلامية في طاجكستان الجهاد المسلح والمقاومة العسكرية للأسباب التالية:

١- حماية لدين الله ومقدساته التي كانت الهدف الأول لعصابات المجرمين ومن يقف وراءهم، والذين جعلوا محاربة الأصولية الإسلامية هدفاً معلناً يخفون وراءه أهدافهم الحقيقية في القضاء على الوجود الإسلامي في المنطقة كلها.

٢- حفاظاً على حياة الناس وأعراضهم.

٣- حفاظاً على استقلال البلاد وحرية شعبها.

خامساً: دولة أفغانستان الإسلامية آوت اللاجئين والمشردين الذين نجوا بحياتهم وقدمت لهم ما تستطيع -رغم ظروفها القاسية-، فجزى الله الإخوة الأفغان حكومة وشعباً كل خير، ولكن لا علاقة لأفغانستان بالقتال القائم بين الشعب المسلم الطاجيكي وبين أعدائه المتحالفين للقضاء عليه.

وأخيراً فإن الشعب الطاجيكي المسلم يتساءل بمرارة وأسى: هل هانت دماء المسلمين إلى درجة أن يباد شعب كامل لأجل إسلامه دون أن يكترث به أحد، فإذا ما ثار وقاوم ودافع عن نفسه وجد من بين المسلمين -قبل غيرهم- من يكبل يديه كي لا يتمكن من المقاومة؟!

وهل زكت دماء المجرمين والقتلة إلى الحد الذي أفزع بعض المنتمين لهذا الدين لمجرد قتل خمسة وعشرين جندياً روسياً -من آلاف- جاؤوا ليدنسوا البلاد ويقتلوا العباد ويقضوا على الدين؟!

أليس من الأولى بنا -قبل أن نتوسط ونبذل مساعينا الخيرة- أن نقرأ قول ربنا سبحانه وتعالى (أفنجعل المسلمين كالمجرمين * ما لكم كيف تحكمون).

في ٦ صفر ١٤١٤هـ الموافق ١٩٩٣/٧/٢٥م
حركة النهضة الإسلامية في طاجكستان
المكتب السياسي

«مجلس التنسيق الإسلامي»

نداء استغاثة عاجل

الحمد لله القائل في محكم تنزيله: «والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقاً لهم مغفرة ورزق كريم».

والصلاة والسلام على رسوله الكريم القائل: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» والقائل ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً» أو كما قال...

رحماك يا رب.. رحماك.. رحماك يا رحيم... رحماك بأطفال ونساء وشيوخ تشوي أكبادهم وتمزق أمعاءهم شدة الجوع وحرارة الكوليرا وتسمم المياه.. اللهم قيض لهم من يشتري بعونهم جنة عرضها السموات والأرض.

بهذه الكلمات نطق وفد مجلس التنسيق الإسلامي الذي عاد مؤخراً من زيارة مخيمات التاجيك في شمال أفغانستان.

أيها المسلمون: نوجه لكم صرخة الاستغاثة هذه - والتي ليست الأولى- لنضعكم أمام مسؤولياتكم أمام الله سبحانه وتعالى، فما عساكم فاعلون؟؟؟!!

فإخوانكم المهاجرون التاجيك والذين يصل عددهم إلى (١٢٠٠٠٠) يقطنون ولايات قندز وبدخشان وسمنجان وبلخ في شمال أفغانستان لا يجدون كسرة خبز يأكلونها، وهم في ألم وهم وغم وحزن لا يعلم بهم إلا الله، وقد انقطعت عنهم جميع المساعدات بما في ذلك مساعدات ما يسمى - بالأمم المتحدة- التي لا تألوا جهداً في إذلال المسلمين، والتي اشترطت عليهم مقابل مساعدتهم أن يطردوا الهيئات الإغاثية الإسلامية، وأن يعودوا إلى ظلال الحكم الشيوعي ليُوَاجَهوا بالذبح هناك، وهذا ليس من باب التجني، بل حدث فعلاً على مرأى، ومسمع من الأمم المتحدة- راعية حقوق الإنسان-!! عندما عادت قافلة من المهاجرين تحت حماية هذه الهيئة فقام الشيوعيون بنحر الشباب العائدين كما تنحر الخراف، ولم تحرك الأمم المتحدة ساكناً، بل لم يثر هذا الأمر اشمئزازها، وتكتمت عليه لأنه حدث للمسلمين، ولو كان لغيرهم لقامت الدنيا ولم تقعد.

أيها المسلمون: الفقر والجوع جففا أثداء النساء ولم يعدن قادرات على إرضاع الأطفال الذين يموت منهم في ولاية قندز وحدها من (٥-٧) أطفال يومياً؛ يموت معظمهم وهو يرنو ببصره إلى أمه، ويردد تمتمات تذيب الصخر ناهيك عن قلب هذه الأم البائسة التي لا حول لها ولا قوة.

والمياه الملوثة تسببت في انتشار وباء الكوليرا بين المهاجرين، حيث توفي بهذا المرض في اليوم الأول ثلاثون شخصاً من بينهم أسرة كاملة، وفي اليوم الثاني (٤٥) شخصاً، والأرقام في ازدياد يومياً.

أيها المسلمون إننا -مجلس التنسيق الإسلامي في بيشاور- كنا أول من وصل إلى المهاجرين في مناطقهم في قندز وإمام صاحب ونهر جيحون بعد فرارهم من الشيوعية، وعملنا في حدود إمكاناتنا على إعانتهم وتخفيف مأساتهم، وكنا ومازلنا نرعى حوالي (١٥,٠٠٠) مهاجر، ولكن بعد أن توقفت الأمم المتحدة عن دعم المهاجرين لإجبارهم على العودة أخذوا يلجأون إلينا، وارتفع العدد في قندز إلى حوالي (٥٠,٠٠٠) مهاجر، مما جعلنا نقف أمام هذا الكم الهائل من المهاجرين عاجزين حتى عن تقديم رغيف خبز (جاف) واحد لكل مهاجر يومياً، وازدادت مسؤولياتنا عندما بعث المهاجرون من مختلف الولايات بوفودهم ليطلبوا منا نجدتهم وإيصال صوتهم إلى إخوانهم المسلمين في الخارج، ونحن الآن مؤتمنون على (١٢٠٠٠٠) مهاجر ليس لهم إلا الله ثم مساعدات إخوانهم المسلمين المنتظرة.

إن إخوانكم المهاجرين التاجيك في حاجة ماسة إلى الإغاثة العاجلة التالية:

يا أحباب رسول الله ﷺ ويا طلاب الآخرة،

لقد نضبت مواردنا ونحن عاجزون بدون دعمكم عن إنقاذ إخواننا.

فنناشدكم الله أن تتحملوا مسؤولياتكم وتهبوا لنجدة إخوانكم

نناشدكم الله ألا تبخلوا، ومن يبخل منكم فإنما يبخل عن نفسه، والله الغني وأنتم الفقراء.

نناشدكم الله أن تتسابقوا في الخيرات وتعمروا رصيدكم عند ربكم.

وأخيراً نناشدكم الله ألا تخذلونا وألا تتأخروا في نجدة إخوانكم حتى لا يفوت الأوان وتخسروا الأجر والمثوبة.

ألا هل بلغنا؟ اللهم فاشهد... ألا هل بلغنا؟ اللهم فاشهد... ألا هل بلغنا؟ اللهم فاشهد.

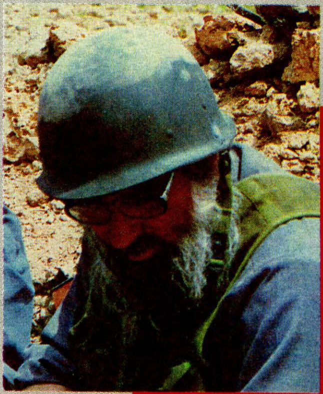
يمكنكم إرسال تبرعاتكم لحساب أي مؤسسة إسلامية في بيشاور أو لحساب مجلس التنسيق الإسلامي في بنك عمان فرع بيشاور رقم الحساب: (٣-٦٢٦) بالدولار أمريكي.

أخوكم /زاهد الشيخ
رئيس مجلس التنسيق الإسلامي
بيشاور - باكستان

إن إخوانكم المهاجرين التاجيك في حاجة ماسة إلى الإغاثة العاجلة التالية:

	البيان	سعر الواحدة بالروبية	القيمة الإجمالية بالروبية	القيمة الإجمالية بالدولار
١	١٢٠٠٠ رغيف خبز يومياً (رغيف واحد لكل مهاجر).	روبية واحدة	١٢٠,٠٠٠	٤,٠٠٠
٢	١٢٠٠٠ وجبة متكاملة (أسبوعياً).	١٠	١,٢٠٠,٠٠٠	٤٠,٠٠٠
٣	٧٠٠٠ علبة حليب للأطفال شهرياً (علبتين لكل رضيع).	٤٢	٢٩٤,٠٠٠	٩,٨٠٠
٤	حملة تطعيم ضد الكوليرا وأدوية وأجهزة طبية لازمة لها.	===	٣,٠٠٠,٠٠٠	١٠٠,٠٠٠
٥	٥٤٠٠ خيمة لنقل ٣٨٠٠٠ مهاجر من مزار شريف إلى مناطق أكثر أمناً.	٢,٦٠٠	١٤,٠٤٠,٠٠٠	٤٦٨,٠٠٠
٦	٢٥٠٠ كوخ طيني لإخلاء المباني الحكومية والمدارس في قندز.	٣,٠٠٠	٧,٥٠٠,٠٠٠	٢٥٠,٠٠٠

كلمات ودماء



كلمات ودماء
قواعد رسخت في أعماقي (٥)

ولقد شرفني الله عز وجل أن أتتلمذ ست سنوات على مدرسة الجهاد المبارك في أفغانستان، وقرابة سنة ونصف على الجهاد في فلسطين، وفقهت منها وخرجت بقواعد لا أتردد فيها أبدا، وأستطيع بعد هذه التجربة الطويلة مع هذه المسيرة العاتية المريرة في فلسطين وأفغانستان أن أقول بملء فمي: قواعد رسخت في أعماقي وثبتت في كياني، من هذه القواعد:

القاعدة الثامنة

وعلمني الجهاد كذلك أن النتائج لا تترتب على الأسباب، وإن كان الأخذ بالأسباب فرض من الفروض.

إن إعداد العدة واجب بأمر رب العزة.

وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة (الأنفال: ٦٠)

وكلمة القوة كما يفهمها هؤلاء الأفغان غير القوة التي يفهمها الذين يعيشون بين الأوراق، القوة التي يفهمها الأفغان كما يقولون: فهمنا أن القوة التي نستطيعها هي الخشب والحجارة في بداية الأمر، فقمنا ضد دولة تراقي، ثم فتح الله علينا.

القاعدة التاسعة

علمني الجهاد أن الدولة التي تنشأ من خلال الجهاد الطويل لا يمكن أن يقام عليها انقلاب، لأن الشعب من خلال الجهاد الطويل يحمل السلاح، فلم يعد السلاح في يد فئة معينة وهو الجيش، بل البلد كلها والشعب كله جيش، فلا يمكن الانقلاب، والانقلاب على من؟! قيادة أفرزها الجهاد؟! الانقلاب على قيادة جاءت في وضح النهار ملكت القلوب والنفوس؟! الانقلاب على قيادة فدتها الأرواح والدماء قبل أن تصل إلى مصاف الحكم وإلى تبة القيادة؟! لا يمكن؛ الانقلاب يكون على أناس تسللوا في الظلام، عند غفلة هذه الأمة في ليلة دامسة داجية، وببيان وبإعلان -أول- جاءت برجل صفيق من الشارع تافه رويبضة كما قال رسول الله صلى: (ويتكلم الرويبضة في أمور العامة)، الرجل السفيه يقود أمة يكمم أفواهها، ويعد أنفاسها، ويحصي حركاتها، وتهاجر الأدمغة، ويضيع العلماء، وتنصب المشانق، وتجري الدماء سيولا، لأنه لا يستطيع أن يحكم بدون هذه المجازر، وبدون هذه المشانق، أما هذا الرجل الذي وصل إلى الخلافة أو إلى أمير المؤمنين، فقد بقي عشر سنوات في أرض المعركة صباح مساء يتعرض للموت مئات المرات يومياً، ولكنها الحياة الحقيقية

تأخرت أستبقي الحياة فلم أجد ... لنفسي حياة مثل أن أتقدما

القاعدة العاشرة

ومما علمني الجهاد، أن هذه الهالات الضخمة التي ترسم للدول الكبرى لا تقف أمام قوة رب العالمين وتأييده للمؤمنين، وهذه الهالة التي ترسم لأمريكا ولروسيا سقطت أمام الجهاد الأفغاني، فما رأيت الجنود الروس أصغر ولا أحقر ولا أدحر منهم في داخل أفغانستان. سألت أسيراً روسيا:- يعيش في المطار. وحوله الدبابات والصواريخ والطائرات وحقول الألغام-ما أكثر ما تخافون منه؟ قال: أكثر من يفزعنا ويقض مضجعنا مير محمد- القائد المجاهد الذي ليس عنده إلا بنادق خفيفة -كنا نخشى أن يدخل علينا في الليل فيذبحنا بالسكاكين.

القاعدة الحادية عشرة

وعلمت وتعلمت من خلال الجهاد: أن النفس البشرية لا تربى إلا من خلال الجهاد، لأن النفس تتعرى لخالقها أثناء أهوال الحرب وعند اشتداد المعارك، فتمتلىء النفس بالتوجس والمراقبة والخوف من الله في كل لحظة، وهذا بالنسبة للكفار، وبالنسبة للمسلمين: «حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم أحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين» [يونس:٢٢]عقيدة التوكل التي تصنع لدى المؤمنين، والفزع إلى الله عند الكافرين من خلال شدة المحنة وأخذ الكروب والخطوب بالخناق، عقيدة التوكل التي صنعها ورباها الجهاد الأفغاني، تريد أمريكا أن تزعزعها، لقد عز عليها أن يعود الناس إلى الثقة بربهم، إلى التوكل على خالقهم، فتريد من خلال صاروخ ستنجر أن تبين أنها حاضنة الجهاد وأمه وأبوه، ولا يُعلم أن كل صاروخ من صواريخ ستينجر الأمريكية تأخذ أمريكا ثمنه ٧٠ ألف دولار من أموال المسلمين، لا يعلمون هذا !! ■



من قاموس الهزيمة:

هجوم السلام

بقلم: د. حمزة عباس

هجوم السلام من المصطلحات التي أفرزتها آلية التعامل العربي مع العدو الصهيوني، وهو مصطلح خبيث أولاً لأن أربابه أرادوا به تغطية عجزهم وتخاذلهم واستخذائهم، ومضحك ثانياً لأنه يصور المسالم المستسلم في وضع المهاجم، وهو أمر يأباه حتى منطق المعارك الورقية والتمثيلية، هذا ناهيك عما يحمله هذا المصطلح من نفاق وتملق وتلطف لخواطر الأبواب العالية في الغرب وكسب ودها... الأبواب التي وضعنا في أيديها وبرضى تام منا «أوراق الحل» في تجاهل فاضح لقدراتنا وإمكاناتنا الروحية والمادية، وما يستتبع ذلك من إلغاء لدورنا الفاعل في التاريخ وخبرتنا الجهادية في مواجهة النكبات.

في سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م سقطت بغداد في أيدي التتار، وسقط معها الخليفة والخلافة معاً، وألف ألف قتيل كما يذكر المؤرخون، وألفى المسلمون أنفسهم بلا خليفة وذلك لأول مرة في تاريخهم منذ خلافة الصديق رضي الله عنه، ولم تمض بضعة أشهر على هذه الفاجعة حتى كان الشام هو الآخر يطوى مدينة إثر مدينة تحت أقدام الغزاة... هذا في الوقت الذي كانت فيه سواحل سوريا ولبنان وفلسطين تعج بالمستوطنات الصليبية... التتار من الشرق، والصليبيون من الغرب، ومن ورائهم ما لا يحصى من الملل والنحل الخارجة عن الإسلام، لقد كان التحدي كبيراً، لكن الاستجابة كانت أكبر، فلم تكد تمر سنتان على نكبة بغداد حتى كان المسلمون بزعامة المماليك - القوة الإسلامية الوليدة في مصر- يغسلون بدمائهم عار هذه النكبة، ويسطرون بسيوفهم ملحمة تنضاف إلى ملاحم اليرموك والقادسية وحطين.

في عين جالوت بفلسطين تبددت أسطورة الجيش الذي لا يقهر، وارتد التتار على أعقابهم مهزومين مدحورين، تتخطفهم السيوف وتتناوشهم الرماح في هزيمة ساحقة هي الأولى من نوعها منذ انطلاقتهم التخريبية في العالم الإسلامي سنة ٦١٧هـ/١٢٢٢م بقيادة جنكيزخان وأولاده.

أما الصليبيون فكان عليهم أن يواجهوا نفس المصير على أيدي المماليك أنفسهم، فقد تهاوت قلاعهم وحصونهم تحت مطارق الإسلام، بحيث لم تكد تطل سنة ٦٩١هـ/١٢٩١م حتى كان الشام يستعيد صفاءه الإسلامي وهويته الإسلامية، كما عاد البحر الأبيض المتوسط إلى سابق عهده بحيرة عربية إسلامية، فلا صليب يرفع ولا ناقوس يقرع.

صحيح أن بعض فلول الأمراء الأيوبيين أو المحليين قد تعاونوا مع التتار أو الصليبيين وزينوا لهم التمكين في ديار الإسلام، لكن المسألة لم تتجاوز حدود المطامع الشخصية والفردية، أما الأمة فقد ظلت في نسقها العام معافاة في عقيدتها وفي تطلعها وتشوقها إلى قتال الأعداء، ويكفي أن نشير إلى أن والدة الصالح إسماعيل الأيوبي كانت في طليعة الداعين إلى قتل ولدها لتآمره مع الصليبيين... بمعنى أنه لم يحدث في تاريخ الأمة الإسلامية أن ظهر -كما هو الآن- مثل هذا الطابور الطويل والعريض من الأفاقين والأفاكين والمهرجين والمرجفين الذين دأبوا على ترويض الأمة وتدريبها على استقبال الهزيمة واستضافتها، مرة بدعوى «التحضر»، وأخرى بداعي «التعقل والواقعية»، أو «اغتنام الفرصة السانحة وعدم تضييعها»، وهو ما يجري على الساحة منذ سنوات تحت شعار: هجوم السلام.

وبنظرة تحضرية وتعقلية وواقعية لا تضيع معها الفرصة السانحة ولا تتبدد نقول: إنه ليس أدل على تهافت هذا الهجوم المزعوم مما نراه من النتائج الهزيلة التي حصدها هؤلاء المهاجمون المهزومون:

- ففي ظل هجوم السلام تمت زيارة العار للكنيست، وصرف أربعة عشر قرناً هجرياً من الخدمة في ذاكرة المسلمين... كما تم تسريح جميع الآيات والأحاديث الجهادية من قاموس الطالب المصري بموجب اتفاقيات كامب ديفيد، ولو استطاعوا لألغوها من صلواته الخمس... فيما يطلق مناحم بيجن آية توراتية حبيسة في صدره من قلب القاهرة:

لتُكسَر سيوف المصريين
وتتحول إلى محاريث
يزرع المصريون لياكل شعبي..

- وفي ظل هجوم السلام اغتيل المفاعل النووي العراقي، ووضع المفاعل النووي الباكستاني في قائمة «المطلوبين»...

- وفي ظل هجوم السلام سقط لبنان من رأس الناقورة إلى أكبر رأس فيه... واستقبلت المخيمات الفلسطينية هدايا الموت الإسرائيلية والأمريكية بالأطنان، فيما كانت العواصم العربية ترقص على وقع النابالم والقنابل العنقودية، وفيما كان الجنود العرب «النظاميون» يتشمسون ثم يعودون إلى مهاجعهم على الخريطة الاسرائيلية!

وجاء المفاوضون ليقفزوا فوق كل هذا التاريخ، وليوغلوا في هزيمتهم النفسية، وبصورة تفوق تصور أي مُنَظِّر نحرير للهزائم: «فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة».

وهكذا غدا الجهاد تطرفاً، والانتفاضة عبثاً، ودبجت القصائد والخطب والفتاوى في مديح الحجر الفلسطيني لإغوائه واحتوائه حتى لا يستحيل خنجراً أو بندقية، وكثر المشفقون على مستقبل الانتفاضة من أن

يعتريها داء العنف والإرهاب... هذا دون أن يتزحزح اليهود عن قزعة واحدة من أحلامهم التوسعية الاستعمارية الاستيطانية، بل إنهم ما ازدادوا إلا غطرسة واستكباراً، وها هي أكثر من واحد وعشرين شهراً تمر على لقاء مدريد دون أن يحصد المفاوضون شيئاً سوى صفر كبير باعتراف ياسر عرفات نفسه.

ذلك أن المفاوضين دخلوا اللعبة من بدايتها وفق الشروط والمواصفات والمقاييس الإسرائيلية، وتحت لاءات إسحق شامير، وهي لاءات تختصر الموقف الإسرائيلي برمته من أصحاب القبضات الحريرية إلى أصحاب القبضات الحديدية:

لا: للدولة الفلسطينية « فإسرائيل أرض صغيرة لا تتسع لدولتين».

كما تم رفض القرارين الدوليين (٢٤٢) و (٣٣٨) ومعهما مبدأ مقايضة الأرض بالسلام المنبثق عنهما.

وحتى تكتمل اللعبة، فقد تم بسحر ساحر عربي ماهر نقل الولايات المتحدة الأمريكية من خانة العدو والحليف الاستراتيجي والتاريخي لإسرائيل إلى خانة «الوسيط»، وأحيانا كثيرة «الصديق».

وهكذا لم يبق أمام المفاوضين أو اللاعبين العرب سوى الهرولة داخل النفق الإسرائيلي وأروقة الخارجية الأمريكية، وتقديم رقابهم هينة لينة على مائدة المفاوضات.

وإنه لمن السخرية بمكان أن نرى المفاوضين العرب عقب كل جولة تفاوضية يتأففون ويتذمرون من «حقيقة النوايا

طابا جزيرة مصرية لا يزيد طولها عن ألف متر، احتلتها إسرائيل وحولتها الى ماخور سياحي، وقد استلزم التأكيد على مصريتها ثلاث سنوات من المفاوضات والمناظرات والمماحكات القانونية بين مصر والكيان اليهودي، كما اقتضت هذه المسألة من الرئيس المصري زيارة تركيا وذلك للتنقيب في الأرشيف العثماني عن خريطة أو وثيقة تثبت مصرية طابا... ثم تعود طابا إلى مصر بعد هذه السنوات ولكن بسيادة مصرية منقوصة أو موهومة.

نقول: إذا كانت مفاوضات طابا قد استلزمت مثل هذه الجهود، ثم أفضت الى مثل هذه النتيجة الهزيلة، فكم سنة ضوئية نحتاج لاختراق لاءات شامير وليها.

وكلها تدخل في صلب الثوابت الإسرائيلية غير القابلة للنقاش أو الجدل، يستوي في ذلك الليكود والعمل، إذ لا ينبغي أن يغيب عن الذهن أن «الأراضي العربية المحتلة» التي يتشبث بها الليكود إنما هي أراض احتلت في أيام حزب العمل، هذا قبل أن ينتقل قادة العمل أو نقوم نحن بنقلهم من طور الصقور الجارحة الى طور الحمائم الوديعة المستأنسة!

ومن هنا يبقى الدم وحده الفيصل في حسم الصراع وتصحيح مسار التاريخ، وإنه لصراع يليق به أن تبذل فيه المهج والأرواح، وإلا:

فإن بلاداً ستمحى عن الخارطة،
وديارا ستقفر عن ساكنيها،
وشعوبا ستلغى من الذاكرة...

هذه ليست لوحة سريالية، وإن كان الوقت يتسع لكل هذيان السرياليين وشعوذاتهم. إن فيضاً من الحروب والكوارث والأوبئة والمجاعات ينتظرنا على قارعة القرن القادم في ظل الهيمنة اليهودية - الأمريكية... حروب لا سابق لها في تاريخ الصراع الدائر بين الإسلام واليهودية، ربما تكون الحرب النووية أحد فصولها التقليدية والبالية.

● عشر جولات من المفاوضات والنتيجة: صفر كبير.

● بعد ثلاث سنوات من المفاوضات عادت طابا الى مصر ولكن بسيادة مصرية منقوصة، فكم سنة ضوئية نحتاج لاختراق لاءات شامير؟

● ويبقى الدم وحده الفيصل في حسم الصراع وتصحيح مسار التاريخ.

لا: لوقف المستوطنات «فاليهود أحرار يقيمون حيثما أرادوا على أرضهم».

لا: لتمثيل المنظمة «فهي منظمة إرهابية».

لا: للعودة إلى حدود ما قبل نكبة ١٩٦٧م «لما يحمله هذا الإجراء من تهديد للأمن الإسرائيلي».

لا: لإدراج القدس عاجلاً أو آجلاً على جدول المفاوضات «فهي العاصمة الأبدية لإسرائيل».

الإسرائيلية»، ومن «التعنت الإسرائيلي»، ومن «تهرب إسرائيل من الدخول في محادثات جادة وجوهرية» إلى ما هنالك من التصريحات الحزينة التي تستغفل، أو بتعبير أدق : تستهبل الذاكرة العربية وتحول الصراع المصيري بيننا وبين اليهود إلى مجرد «زعل» يمكن تداركه أو تلافيه في مفاوضات قادمة.

لا نريد أن نعيد قراءة التاريخ... يكفي التذكير بقضية طابا.

«كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة» ٨ التوبة ■

مير حمزة



بقلم: أبوصهيب الأنصاري

تحت سلطة القهر نما في قلبه الحرص على هذا الدين والعمل من أجله، ومع تنامي الزحف الشيوعي في كافة أجهزة الدولة كان يتجه قلبه إلى كتب الإسلام لينهل منها، ومع اشتداد الزحف الماركسي على السلطة متستراً بانقلاب داود كان يتابع دراسته الشرعية في كلية الشريعة بجامعة كابل، تلك الكلية التي ضمت بناة صرح الإسلام الجديد في أفغانستان الأستاذ نيازي .. مولوي حبيب الرحمن..الأستاذ رباني.. الأستاذ سياف، والشهيد أحمد زي وغيرهم.

ذلك هو الشيخ الفقيد مير حمزة الذي عايش انطلاقة الحركة الإسلامية في أفغانستان منذ بدايات شبابه.

في أسرة متدينة تعيش في مديرية غوربند بولاية بروان ولد الشيخ مير حمزة بن ملا جل مرجان سنة ١٩٤٩م.

وبعد أن أتم الدراسة الابتدائية في منطقته التحق بالمدرسة الأسدية في مزار شريف، وفي مدينة قندز أنهى دراسته الثانوية في مدرسة تخارستان الثانوية حيث التحق في سنة ١٩٧٤ بكلية الشريعة بجامعة كابل، واستمر في الدراسة رغم الظروف الصعبة التي كانت تواجهها الحركة الإسلامية في تلك الأيام نتيجة الممارسات التعسفية التي كانت تمارسها الشيوعية المتسترة بنظام داود.

وبعد أن تخرج من كلية الشريعة سنة ١٩٧٧ ونتيجة لمساهماته الدعوية البارزة ولمجهوداته في دعم الحركة الإسلامية اضطر الشيخ مير حمزة للهجرة بعد أن بقي لفترة من الزمن تحت المراقبة الشديدة من قبل أجهزة نظام داود المجرم.

وبعد أن وصل حمزة إلى بيشاور وانضم لركب إخوانه الذين سبقوه من أبناء الحركة الإسلامية واصل تحصيله العلمي الذي كان شغوفاً به، واستطاع الحصول على درجة الماجستير في العلوم الشرعية، ورغم الواجبات الجهادية الملقاة على عاتقه استطاع أن يفيد بعلمه من خلال التدريس في جامعة الدعوة والجهاد، في نفس الوقت الذي كان فيه يقوم بمهامه كنائب لأمير الجمعية الإسلامية الأستاذ برهان الدين رباني ورئيساً للجنة الدعوة والتنظيم فيها.

وعندما بدأ الغزاة الروس يجرون أذيال الهزيمة فارين من أفغانستان سارعت التنظيمات الجهادية لتشكيل حكومة المجاهدين الأولى برئاسة المهندس أحمد شاه أحمد زي، وقد اختير الفقيد حمزة ليكون وزيراً للتربية والتعليم في هذه الحكومة حتى تشكيل الحكومة التالية.

بعد فتح كابل كان الشيخ مير حمزة نعم المعين لرئيس الدولة، ونظراً لمكانته الجهادية وسابقته الحركية، ونظراً للإجماع على احترامه وتقديره من قبل كافة أطراف المجاهدين عينه الأستاذ برهان الدين رباني نائباً للرئيس ومسؤولاً عن ديوان رئاسة الدولة، وبقي في هذا المنصب حتى وفاته.

في أوائل عام ١٩٩٣ تعرض مير حمزة لأزمة صحية حادة نقل على أثرها إلى بيشاور للعلاج، ولكنه لم يلبث سوى أياماً قليلة جداً حتى انتقل إلى الرفيق الأعلى يوم ١٩٩٣/١/١٣م، وقد طلب الأستاذ رباني أن ينقل جثمان الفقيد إلى كابل ليدفن هناك، حيث شارك في دفنه جموع من المجاهدين والقادة، وفي مقدمتهم رفيقا دربه الأستاذ رباني والأستاذ سياف.

ترك الشيخ مير حمزة خلفه زوجة وولدين وثلاث بنات، علاوة على عدد من المؤلفات كان أبرزها «الإمام أبي داود وأثره في الحديث».

نسأل الله أن يتقبل الشيخ مير حمزة في الصالحين، وأن يسكنه فسيح جناته، وأن يحقق الآمال الكبار التي كان يسعى لتحقيقها، وعلى رأسها إقامة الدولة الإسلامية التي وقف حياته من أجلها.

أدب الجهـاد

رسالة الصومال الأخيرة

شعر د. عبدالرحمن صالح العشماوي

أضرِبُوني لأنني مغموره ... ولأني من أمة مقهوره؟
ولأني فقيرة داهمتها ... طائراتٌ حديثة مسعوره
ولأن السلاح عندي عقيم ... وفمي صامت وكفي قصيره
ولأني على رصيف المآسي ... تحت أنقاض فرحتي مطموره
ولأن الجفاف أذبل عودي ... ولأني في كفه مأسوره
أضربوني لأن نصف رجالي ... يتلاحون عند باب العشيره
ومن النصف نصفه مات جوعاً ... وبقايا يكملون المسيره
أضربوني لأن مليار قومي ... ما يزالون كالدمى المصهوره
يتهجون أحرف الدين حتى ... صار للدين عندهم ألف صوره
فرّقتهم عصا التمذهب حتى ... أصبحوا كالحكاية المبتوره
أغلقوا السمع عن أنين الثكالى ... وانتشوا حين غنت الشحروره
يا حماة الصليب بيعوا شبابي ... وأعيدوا الحكاية المأثوره
يوم بعتم أفريقيا وسلبتم ... قلبها الحرُّ، بشْرُهُ وسروره
واتخذتم من الرجال عبيداً ... وقطعتم من كلِ غصن جذوره
لمَ لا تمسحون أحرفَ اسمي ... من سجلات هذه المعموره؟
كل شيء لكم وما أنا إلا ... لوحةٌ في جداركم مكسوره
اجعلوني على الرصيف حطاماً ... واجعلوني قصيدة منثوره
يا حماة الصليب عيني تراكم ... وترى ما تخبئون البصيره
قد عرفنا مرادكم وكشفنا ... سرَّ تلك الجزيرة المسحوره
وسمعنا عن مجلس الأمن حتى ... غلب الظنُّ أنه أسطوره
ما رأينا إلا سراباً كذوباً ... ودعاوى وحفرةً محفوره
يا حماةَ الصليب إن طال ليلٌ ... فمن الليل يخرج الفجر نوره
سوف يأتي غدٌ بألف صلاح ... فاستعدوا للفرقة المنصوره

إليك أيها الوطن الإسلامي

شعر: الدكتور محمد قطبة (قطر)

تعيسُ أنت يا وطني تعيسُ * وفيك عميلُ أعدائي يسوسُ
دمى تلهو بها أيدي النصارى * يُسيِّرُها يهود أو مجوسُ
فهذا فارس الهيجا مشير * وهذا فاتح القدس الرئيسُ
وأسماء وألقاب ضخام * فكلٌ قبيحة فينا عروس
تصاغ لنا الهزائم قوس نصر * وفوق جباهنا الباغي يدوسُ
فكم من نكبة سوداء تدمي * فؤاد الشعب تصنعها الرؤوسُ
وكم بيعتْ بلاد دونَ حربٍ * وتفتك بيننا الحرب الضروسُ
مصير الشعب مقدار رخيص * وكرسي الرئيس هو النفيسُ
وأما الشعب لا تسألْ فشعبٌ * يصفِّقُ دائماً يحيا الرئيسُ
تبارك ذلك الموهوب فينا * فهات الرأس يا هذا "تبوسُ"
ولا تغضب إذا شئت انتخاباً * ونعلم أنك الأسد العبوسُ
نوافق كلّنا عن ظهر قلبٍ * وهلْ نرضى بغيركم يسوسُ؟
شديدٌ حين ثورته قويٌ * خفيفُ الظّل مقهورٌ أنيسُ
رغيف العيش أمسى شرَّ همٍّ * له تبكي وتفديه النفوسُ

******* * ********

ولا تسألْ عن الإعلام فينا * فقد لعبتْ بأمتنا الرؤوسُ
يُخدّرُ شعبنا في كل حين * كؤوسٌ خلفها صُفّتْ كؤوسُ
فأبطال الخنا فرسان حربٍ * شموع النصر تعشقها النفوسُ
ألا بالله قلْ ليَ هلْ تماري؟ * تعيسٌ أنت يا وطني تعيسُ

ولنا كلمة

يحتاج الأديب المسلم كي يؤهل نفسه لبناء مجتمع مسلم إلى عدّة عناصر تتضافر لتحديد شخصيته وإبراز سماته، وأهم هذه العناصر:

١- إبراز الأصالة الإسلامية: الاهتمام بالتراث القديم، وإبراز القيم التي جاء بها الإسلام، لتكون أساس سلوكنا، ومنبع تفكيرنا، ثم طبع الحضارة المعاصرة بهذه القيم. والمسلمون عليهم مسايرة التطور المعاصر مع الاحتفاظ بعناصر أصالتهم.

٢- رفع راية الحرية: تعني حرية الأديب أن يمارس أدبه، ويجسّد إحساسه من خلال مواقفه، وهنا لا يتناول الأديب المسلم الحرية كشعار يتحدث عنه، بل ليحققها في العالم.

إن حرية الأديب تدفعه إلى أن يرتفع إلى مستوى التحديات التي تواجهها الأمة الإسلامية، ولا يخاف في الله لومة لائم حتى تتحقق الحرية الفكرية والحرية الاجتماعية التي ينشدها الأديب المسلم.

٣- إبراز أهمية التفكير العلمي: إن غياب التفكير العلمي يؤدي إلى ظواهر متعددة في الأمة مثل المواجهة الانفعالية لمشكلات الحياة بدون دراسة وفحص وتخطيط ومنهجية علمية.

إن من واجبات الأديب المسلم أن يتمثل في إشاعة الوعي العام المبني على الفكر المستنير، وأن يجعل أهدافه الإسلامية جزءاً من التركيب العاطفي والوجداني والعقلي والإرادي للفرد المسلم.

٤- محاربة مظاهر التخلف: إن الأديب المسلم الصالح وهو يملك إلى جانب الموهبة: العلم والفكر، عليه أن يبدأ في القضاء على التخلف بعد أن يحلل مظاهر الخلل والاضطراب في المجتمع ويبرز مواطن الضعف في البناء الاجتماعي، وهذا من أصعب المهام على الأديب المسلم الذي يتمثل دوره في إحداث التوازن في قيم المجتمع بحيث يضمن له الاستقرار والنماء والبناء.

أسامة الأغا

أشبال الجهاد

إلى الأشبال

الشبل والإعلام

أخي شبل الجهاد: إذا كنت من المتابعين لما يُكتَبُ ويُذاع من أخبار عن بلاد المسلمين فلابد أن تكون قد سمعت أو قرأت مصطلحات مثل (الأصوليون الإرهابيون، المتشددون، المتطرفون.. إلخ)، وطبعاً أظنك بفطنتك التي أعرفها قد فهمت أن المقصود بهذه المصطلحات هم إخوانك الكبار من الدعاة والمجاهدين الذين يحرصون على تطبيق شرع الله.

وأظنك قد فهمت بذهنك اللماح أن أعداء الإسلام من يهود وتلاميذهم هم الذين روجوا لمثل هذه المسميات، ولكني فقط أذكرك أيها المجاهد الصغير حتى تتنبه لهذا وتُفهمه لإخوانك وزملائك حتى لا يغتروا بهذه المصطلحات، ويكونوا واعين لكل هذه الحيل والألاعيب التي تريد إبعادك عن دينك.

مضت الأيام.. وعادت المدرسة

أخي الشبل المجاهد.. هذه الأيام والأسابيع تنقضي. وتوشك المدرسة على البدء... فهيا بنا نتفقد ما أنجزناه خلال العطلة الصيفية..

كم جزءاً من القرآن حفظت؟ وكم جزءاً راجعت حفظك له؟ وكم من الأحاديث وشرحها درست؟ وكم من الكتب المفيدة قرأت؟ لابد وأنك - وأنت داعية المستقبل- قد قمت بالشيء الكثير من هذه المواضيع، فجزاك الله خيراً وجعله في ميزان حسناتك، والآن حان موعد الاستعداد للمدرسة... للنظام.. والدقة في الوقت من أجل استقبال عامك الدراسي الجديد الذي نأمل من الله أن تكون خلاله من المتفوقين الناجحين.

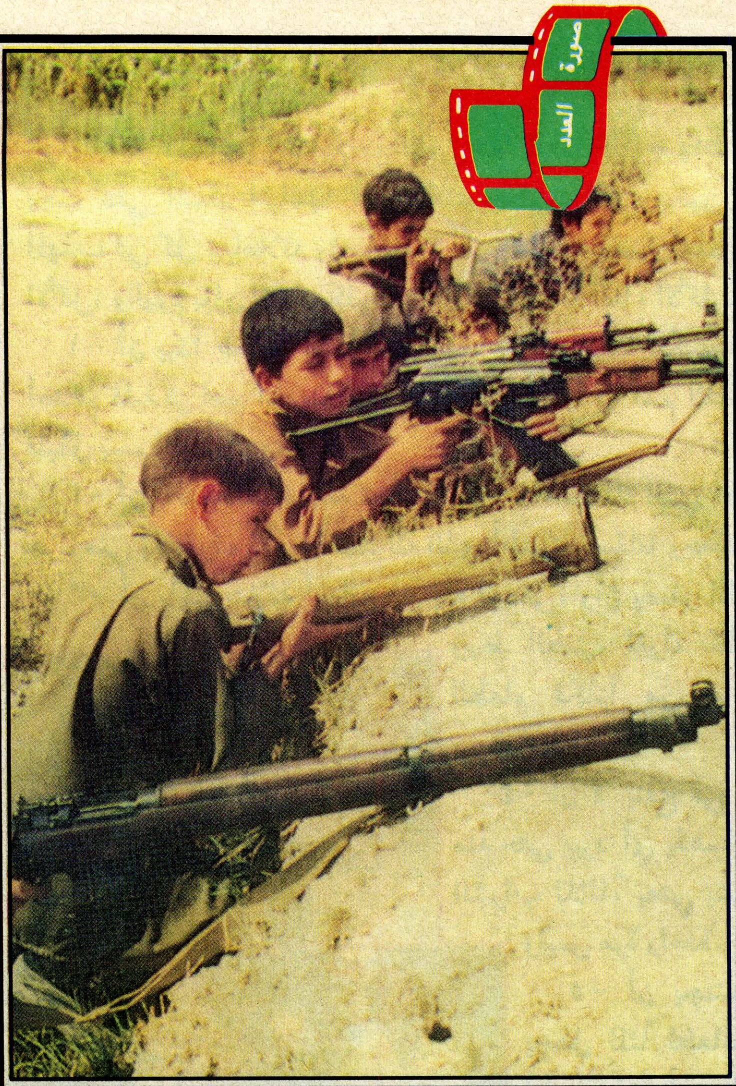
إليك أخي الحبيب بعض النصائح لتستفيد منها إن شاء الله خلال دراستك:

أولاً: إجعل نية دخولك المدرسة من أجل تلبية نداء الله سبحانه وتعالى للمسلمين حيث دعانا إلى التعلم، وأول آية نزلت على رسولنا الكريم تثبت لنا ذلك حيث قال الله تعالى: «اقرأ باسم ربك الذي خلق»، فلتكن نيتك من أجل الاستجابة لهذه الآية، ولتأخذ الأجر يومياً من الله لذهابك إلى المدرسة.

ثانياً: خالق المعلمين وأصحابك بخلق حسن، فأنت لا تمثل نفسك بل تمثل الدين الإسلامي الذي جعله الله خاتمة الأديان، فاحرص على ألفاظك وتصرفاتك لتعلو مكانتك في عيون الجميع، فمثلك ينتظر منه الخلق الحميد الطيب، فأنت الشبل المجاهد.

ثالثاً: احرص على تنظيم وقتك وتقسيمه ما بين الدراسة والواجبات والراحة ومساعدة والديك، فالوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك، ومن فاتته ساعة من عمره هدراً بدون فائدة فليبك على نفسه لأنه مسؤول عنها، ولا تؤجل واجباتك المدرسية، وقم بعملها يوماً بيوم حتى لا تتراكم عليك وتصبح من الفاشلين.

دعاؤنا لك بالهداية والنجاح. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.





هــذه أمتي

ماذا تعرف عن الصحابية

أم الشهداء الستة

● إنها الصحابية الكريمة «عفراء بنت عبيد بن ثعلبة» من أوائل النساء اللاتي دخلن في دين الإسلام.

● كان لها من الأبناء سبعة ، فقد تزوجت من الحارث بن رفاعة وأنجبت منه (معاذاً، ومعوذاً وعوفاً)... ثم تزوجت من (بكير بن عبد الله الليثي) وأنجبت منه (خالداً، وإياساً، وعاقلا، وعامراً).

● ربت أولادها على حب الجهاد والقتال من أجل عزة الإسلام، فقد دفعت بهم يوم بدر الكبرى إلى قلب المعركة لينال ثلاثة منهم الشهادة، وهم معاذ ومعوذ وعاقل، ولقد كان معوذ ومعاذ ممن شارك في قتل أبي جهل، حيث تسابقا إلى الثأر ممن آذى رسول الله ﷺ وأصحابه.

● اختار الرسول الكريم ﷺ ابنها (خالد بن بكير) ليكون أحد أفراد سرية (الرجيع)، فاستشهد خالد بن عفراء مع الذين غدر بهم الكفار.. فكانت رضي الله عنها تردد قوله تعالى «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون» حتى تشجع أبناءها الباقين على مسيرة الجهاد والاستشهاد.

● وفي يوم بئر معونة استشهد خامس أولادها الباقين عامر بن بكير، وتبعه إياس بن بكير في يوم اليمامة ليكون سادس الشهداء من أبناء عفراء، رضي الله عنهم جميعاً وعن أمهم الصحابية الجليلة التي أغفل التاريخ ذكرها، ونسأل الله أن يجمعنا بهم في مستقر رحمته.

حكمة

قال رسول الله ﷺ:
«من كسا مسلماً على عري
كساه الله من حلل الجنة»

رواه الترمذي

من آداب الأكل والشرب



أيها الشبل المجاهد.. نتابع معك في هذا العدد التوجيهات والوصايا التي يجب على المسلم اتباعها في مأكله ومشربه لكي يكون نموذجاً للمسلم المهذب في كل تعاملاته وتصرفاته، ففي العدد الماضي تعلمنا آداب ما قبل الأكل، واليوم بإذن الله نتكلم عن الآداب المتبعة أثناء الأكل، ومن أهمها:

١- أن يبدأ طعامه قائلاً بسم الله، لقول رسولنا الكريم ﷺ «إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله تعالى، فإن نسي أن يذكر اسم الله تعالى في أوله فليقل بسم الله أوله وآخره».

٢- أن يختمه بحمد الله تعالى فيقول «الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة»، أو «الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين».

٣- أن يأكل بثلاثة أصابع من يده اليمنى، وأن يصغر اللقمة، ويجيد المضغ-وأن يأكل مما يليه لا من وسط الطبق، لقوله ﷺ «البركة تنزل وسط الطعام فكلوا من حافتيه ولا تأكلوا من وسطه».



قال رسول الله ﷺ «إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله تعالى، فإن نسي أن يذكر اسم الله تعالى في أوله فليقل بسم الله أوله وآخره».

٤- أن لا ينفخ في الطعام الحار ولا يأكل منه حتى يبرد أي يذهب بخاره، وأن يتنفس في الشراب ثلاثاً، يعني يشربه على ثلاث دفعات وليس مرة واحدة.



٥- أن يجتنب الشبع المفرط، وأن يجعل ثلثاً لطعامه وثلثاً لشرابه، وثلثاً لنفسه، فهو أصح للبدن.

٦- ألا يتناول الطعام إلا بعد أن يبدأ الكبار بالسن، لأن ذلك مخل بالآداب والاحترام للكبار.

٧- أن يناول الطعام أو الشراب لأكبر الجالسين ثم يديره الأيمن فالأيمن، وأن يكون هو آخر القوم شرباً لقوله ﷺ (ساقي القوم آخرهم).

٨- ألا ينظر إلى رفقائه أثناء الأكل لكي لا يحرجهم، ولا يفعل أي فعل يستقذره الناس كرفع الصوت في مضغ الطعام، أو نفض اليد بالطبق وما يشابهه.

طـرفـة

يحكى أن رجلاً زار المقابر، فوجد قبراً مكتوباً عليه لا يغتر أحد بالدنيا، فإني ابن من كان يطلق الريح إذا شاء ويحبسها إذا شاء.

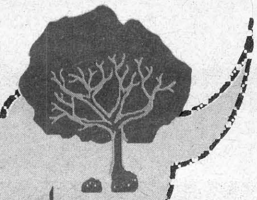
ثم وجد بجواره قبراً آخر كتب عليه: كذب جاري، لا يظن أحد أنه ابن سليمان عليه السلام، إنما هو ابن حداد يجمع الهواء في الكير ثم ينفخ به الجمر...

رباعيات

أربعة محبوبة: التقوى - الحرية - الشجاعة - الصراحة.

أربعة مكروهة: الكذب - الحقد - التكبر - الظلم.

أربعة مطلوبة: الإخلاص - الصدق -- الحب - الوفاء.



استراحة الأشبال

مسابقة العدد

س ١- كم صلاة تعدل الصلاة في المسجد الأقصى؟

س٢- من هي أم إبراهيم بن النبي محمد ﷺ؟

س٣- متى جُمع القرآن الكريم في مصحف واحد؟

س٤- من هم الخوارج؟

س٥- ما هما اليومان اللذان تعرض فيهما الأعمال على الله سبحانه تعالى؟

س٦- ما هي السورة التي بها لفظ الجلالة (الله) في كل آية من آياتها؟

س٧- ماهي آخر آية مدنية نزلت في مكة؟

س٨- من هو الصحابي الذي استشهد في عهد الرسول ﷺ ولم يسجد لله سجدة واحدة؟

س٩- أكمل الحديث: «ليس الشديد بالصرعة.....».

س١٠- من هو الصحابي الذي نزل جبريل بهيئته (يعني على شكله)؟

س١١- من هو الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم؟

الأجوبة مقلوبة

١- ٥٠٠ صلاة

٢- مارية القبطية.

٣- عام ٣٣ هجرية.

٤- الذين خرجوا على طاعة علي بن أبي طالب ويكفرون مرتكب الكبيرة وعدد فرقهم ١٨.

٥- الاثنين والخميس.

٦- المجادلة.

٧- (اليوم أكملت لكم دينكم..) المائدة

٨- هو عمرو بن ثابت رضي الله عنه.

٩- (إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب).

١٠- دحية الكلبي.

١١- سيدنا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم

الخلق الحسن

وضح رسولنا الكريم صلوات ربي وسلامه عليه من هو صاحب الخلق الحسن، وكم ينال من الأجر والكرامة عند الله سبحانه وتعالى، فقد ورد في الحديث الشريف: «ما من شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق»، وقال: "البر حسن الخق"، وفي حديث آخر: ((أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم أخلاقاً)) وورد عن الرسول ﷺ أيضاً: «إن من أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً»، وسئل عليه الصلاة والسلام عن أي الأعمال أفضل فقال: «حسن الخلق» وقال أيضاً: ((إن العبد ليبلغ بحسن خلقه عظيم درجات الآخرة وشرف المنازل، وإنه لضعيف العبادة)).

إذا سمعت

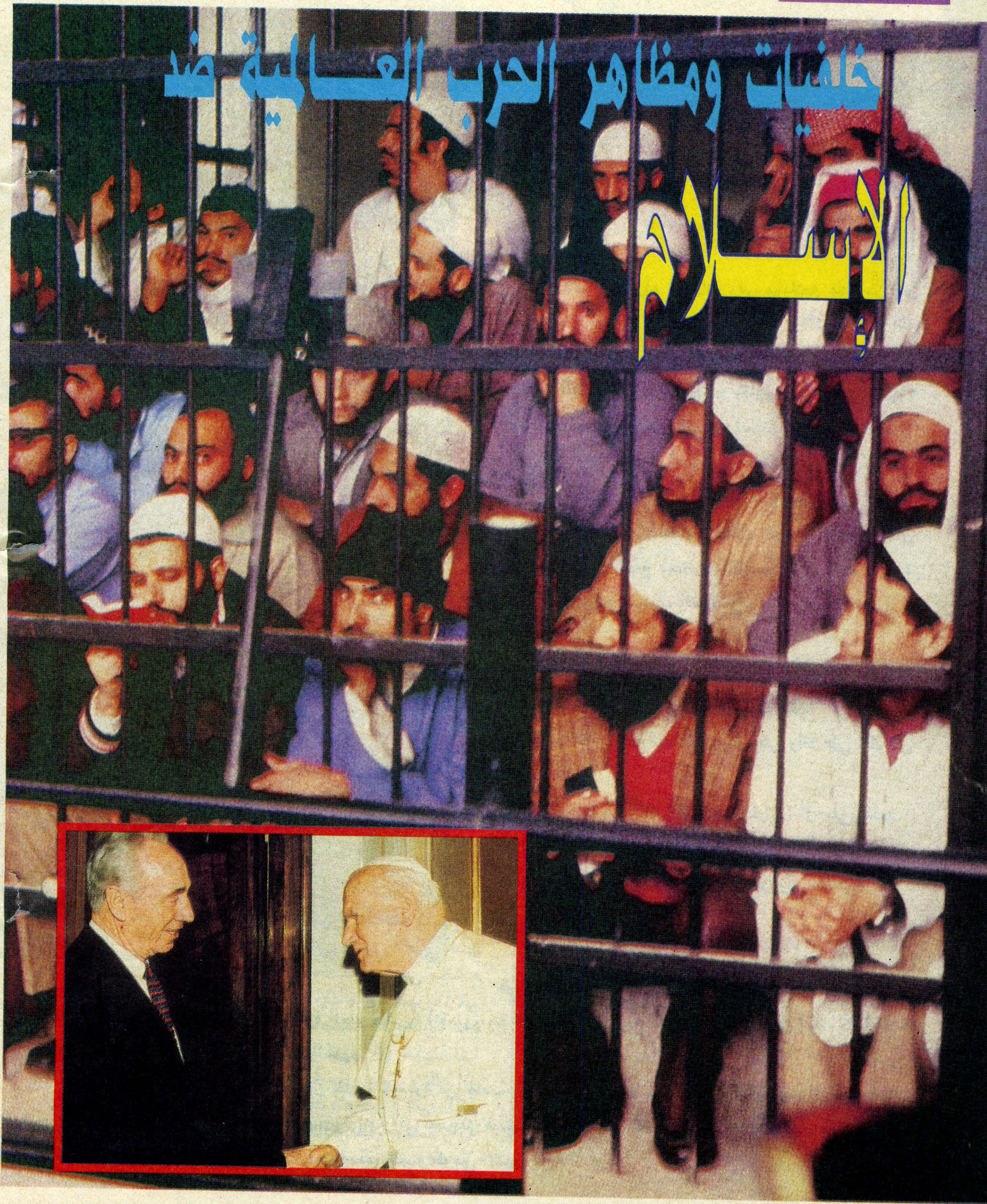
* إذاسمعت آية تتلى من الآيات التالية فقل:
* (أليس الله بأحكم الحاكمين) قل: بلى وأنا على ذلك من الشاهدين.
* (أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى) قل: بلى أشهد.
* (فبأي حديث بعده يؤمنون) قل: آمنت بالله.
* (سبح اسم ربك الأعلى) قل: سبحان ربي الأعلى.

أشبال الصحابة

في إحدى غزوات الرسول ﷺ وقف الجيش للاستعراض والتفقد قبل المعركة، فإذ بصغار لم يبلغوا الحلم حشروا أنفسهم مع الرجال ليكونوا مع المجاهدين في سبيل إعلاء كلمة الله، فأشفق عليهم النبي ﷺ ورد من استصغر منهم

وكان فيمن رده عليه السلام رافع بن خديج، وسمرة بن جندب، ثم سمح لرافع لما قيل له إنه رام يحسن الرماية، فبكى سمرة بحرقة وقال لزوج أمه: أجازه النبي وردني مع أني أصرعه، فبلغ رسول الله ﷺ الخبر فأمرهما بالمصارعة، فكان الغالب هو سمرة، فأجازه عليه السلام، وفرح فرحاً شديداً لاشتراكه في القتال.

خلفيات ومظاهر الحرب العالمية ضد الإسلام



في الجزء الأول تم إيضاح أن هناك مصلحة مشتركة للغرب الصليبي والكتل السياسية الكبرى في العالم في تنصيب الإسلام عدواً للحضارة المادية المعاصرة بعد اندحار الشيوعية من العالم وانتهاء الحرب الباردة.

ثم استعرضنا أبرز مظاهر الهجمة العالمية ضد الإسلام وخاصة الحرب الإعلامية الشرسة التي تتولى كبرها وكالات الأنباء الكبرى، ومظاهر حرب الإبادة والتطهير ضد المسلمين في شتى أنحاء المعمورة من خلال المرور السريع على أوضاع المسلمين في عدد من الدول الغربية -الكافرة منها والإسلامية "بالاسم"- في قارتي أوربا وآسيا.

وها نحن نستكمل باقي هذا الاستعراض في قارة أفريقيا مع الوقوف على ظاهرتين واضحتين ألا وهما قضية المجاهدين العرب في باكستان بعد انتشارهم في الأرض، ثم الطريقة التي يعالج بها العالم الغربي قضيتي المسلمين في البوسنة والهرسك وفلسطين المحتلة. فنقول وبالله التوفيق:

«الجزء الثاني»

بقلم: عبدالهادي مصطفى

أفريقيا | تنزانيا

يعاني المسلمون البالغ عددهم حوالي سبعة ملايين نسمة من حرب صليبية شرسة كانت آخر مظاهرها حظر جمعية قراءة القرآن (بالوكتا) والقبض على قائد الجماعة الشيخ يحيى حسين و٣٨ من أعضائها، وكانت التهمة التي وجهت إليهم كما صرح بها وزير الداخلية "الصليبي" هي محاولة الجماعة استخدام المسجد لغرض سياسي.

أفريقيا | إرتريا

بعد ٣٠ عاماً من الكفاح المسلح للمسلمين ضد الإمبراطورية الإثيوبية المستعمرة والذي راح ثمنه مئات الألوف من القتلى، وملايين المهاجرين تأتي الجبهة الشعبية بقيادة أسياس أفورقي "الصليبي" المدعوم من الجهات الصليبية والصهيونية في العالم وتنفرد بالحكم، ثم تعلن الاستفتاء العام للاستقلال عن إثيوبيا على أساس إقامة دولة علمانية متعصبة للغرب ومتعاونة مع الكيان الصهيوني، ولذلك كان تسابق العالم للاعتراف بها.

أفريقيا | السنغال

رغم أن المسلمين يشكلون أغلبية السكان إلا أنهم كمعظم الدول الإفريقية يعانون من الفقر والجهل والتخلف، ولذلك يسيطر الصليبيون على السلطة وعلى المراكز الحساسة والرئيسية في البلاد، ورغم ذلك لم يقنع الصليبيون بهذه المكاسب، وإنما يحاولون الانفصال عن الدولة حيث أعلن الذين يقطنون منهم في الجنوب برئاسة القسيس الكاثوليكي الروماني دياماكون سينغور أعلنوا انفصالهم التام عن الدولة منذ أشهر، ورغم توقيعهم لاتفاقية وقف إطلاق نار مع الحكومة في عام ١٩٩١ فإن أتباع حركة القوى الديمقراطية لكاسامانس (MFDC) الصليبية مستمرون في هجماتهم على مراكز المسلمين الأمنية وارتكاب مذابح ضد المدنيين والعسكريين المسلمين، كل هذا بدعم من الكنيسة والعالم الصليبي.

أفريقيا | نيجيريا

يعاني المسلمون في نيجيريا -١٠٠ مليون نسمة- من مطرقة الصليبية وسندان الشيعة. فالمجال أصبح مفتوحاً وخصباً للمبشرين الصليبيين والملالي الشيعة بعد تقاعس حكومات وهيئات وعلماء أهل السنة والجماعة عن القيام بواجبهم تجاه إخوانهم لأسباب كثيرة ليس هذا المجال لتفصيلها.

ولكن تصاعد هجمات الشيعة على المسلمين السنة مثلما ذكرته إذاعة الإمارات بتاريخ ٩٣/١/٢٣ من أن عناصر من الشيعة قاموا بمهاجمة نساء المسلمين السنة وقتلوهن شر قتلة ومثلوا بهن أشنع تمثيل، يعطي مؤشراً لطبيعة المعركة الدائرة هناك.

(من ناحية أخرى ونتيجة لقوة اللوبي المسيحي انسحبت نيجيريا من منظمة المؤتمر الإسلامي، وأعادت علاقتها مع الكيان الصهيوني

وسمحت للمنظمات التنصيرية العالمية باستخدام أراضيها كمراكز رئيسية لحملات التنصير الواسعة التي تزدهر في غرب أفريقيا. كما ساهمت قوة هذا اللوبي في منع أي حزب أو حركة إسلامية نيجيرية من الحصول على تراخيص بممارسة العمل السياسي بحرية، فضلاً عن تحكم الصليبيين في الجيش والإعلام والتعليم والصناعة والمرافق العامة، إضافة إلى الموانئ التجارية والنفطية) (١).

كما أن الحركة الإسلامية هناك مستهدفة من قبل الحكومة العسكرية التي تدير البلاد ورفضت التنازل عن السلطة ونقلها لحكومة مدنية حسبما كان الاتفاق مع الغرب، وتدخلت لإيقاف إعلان نتيجة الانتخابات الرئاسية التي أجريت مؤخراً.

أفريقيا السودان

منذ أن ظهر للعالم طبيعة توجه ثورة الإنقاذ وهو يتربص بالسودان الدوائر، ويمارس شتى أنواع الضغط والتهديد لإثنائها عن المضي قدماً في الخط الذي رسمته لنفسها وبدأت تطبيقه وظهرت بشائره. (فقد ذكر أن الولايات المتحدة تخطط لفرض حظر طيران فوق الجنوب السوداني بالإضافة إلى التشاور مع حلفائها من أجل فرض مقاطعات ضدها تتضمن بيع الأسلحة، وعزلها دبلوماسياً، ومنع شحن أي مواد من الولايات المتحدة إليها) (٢). ويأتي اعتقال ثمانية من المسلمين في الولايات المتحدة بتهمة محاولة تفجير مقر الأمم المتحدة واغتيال بطرس غالي، وذلك بمساعدة اثنين من الدبلوماسيين السودانيين في السفارة السودانية حيث إتهمت الأخيرين بأنهما أداة ربط بين السودان الإرهابي، وزعمت أنهما من رجال الاستخبارات، وما أعقب ذلك من إعلان أمريكا وضع السودان ضمن قائمة الدول التي تدعم الإرهاب يوم ٩٣/٨/١٨، ليؤكد أن هناك سعياً حثيثاً لفرض عقوبات قاسية ضد السودان التي قد تصل إلى حد التدخل العسكري فيها.

أفريقيا كينيا

في إطار الحرب المشبوبة ضد حزب كينيا الإسلامي قامت السلطات الكينية باعتقال الشيخ خالد بالالا زعيم الحزب للمرة الثالثة. وكانت أول مرة اعتقل فيها الشيخ بالالا في مايو ٩٢ عندما قامت قوات الأمن بإحراق أحد المساجد في حملتها للبحث عن رجال الدعوة الإسلامية. وكانت التهمة الموجهة للشيخ بالالا هذه المرة هي قتل اثنين من أعضاء الاتحاد القومي الكيني الأفريقي الحاكم.

أفريقيا موريتانيا

قامت السلطة الحاكمة بإجراء تغيير وزاري خصيصاً لإبعاد وزير الثقافة الإسلامية والإرشاد المقرب من الإسلاميين واستبداله بأحد المقربين من الحزب النصيري، وذلك في إطار حربها ضد الإسلام، ولخطورة وزارة الثقافة يهتم العملاء بانتقاء أكابر العلمانيين والشيوعيين والمتغربين لقيادتها بما يضمن صياغة عقول الجماهير بعيداً عن الدين.

أفريقيا أوجادين

نظراً لوقوع أوجادين تحت الاستعمار الإثيوبي الصليبي الحاقد فإن المسلمين هناك يعانون من القهر وعدم السماح بممارسة حقوقهم في أداء فرائض الإسلام، ورغم أن حزب الاتحاد الإسلامي يعتبر حزباً سياسياً معترفاً به لدى الحكومة الصليبية الشيوعية إلا أنها لم تستطع أن تتحمل تأسيس هذا الحزب لمعسكرات لتدريب الشباب روحياً وعسكرياً خوفاً من نتائج انتشار هذه المعسكرات، فقامت بعدة حملات على هذه المعسكرات مما، حدا بالحزب إلى إعلان الجهاد ضد الحكومة.

فهذه كانت جولة سريعة على أكبر ثلاث قارات من حيث عدد السكان المسلمين فيها كنموذج لشراسة المعركة التي يديرها الكفر بكل ملله ونحله ضد الإسلام وأهله في كل مكان. ولن نتكلم عن الأوضاع الحالية وطبيعة المعركة التي تدور في الدول العربية وخاصة مصر والجزائر وجيرانهما، ولا الدعم العالمي لهاتين الحكومتين بالذات. فوسائل الإعلام تنقل باستمرار آخر وأهم التطورات التي تجري على الساحة هناك مما لا يحتاج إلى كثير مجهود لاستيضاح الحقيقة، بالإضافة إلى سلسلة المقالات المتخصصة التي تكتب في مجلة "الجهاد" وغيرها حول هذا الموضوع.



الرئيس الأمريكي بل كلنتون

المجاهدون العرب في افغانستان او من يسمونهم (الأفغان العرب):

يتعرض المجاهدون من العرب الذين شاركوا في الجهاد في أفغانستان لحملة إعلامية و"إعدامية" حيثما حلوا وارتحلوا، بل وحتى الذين لم يتركوا الساحة في باكستان وأفغانستان لم يسلموا من المطاردة والاعتقال والإهانة بعد أن كانوا ملء السمع والبصر ويوصفون بالبطولة والفداء.

فقد اعتقلت باكستان العشرات منهم بتهمة الإقامة غير القانونية رغم أن معظمهم كان يحمل وثائق سفر وإقامة قانونية لم تنته صلاحيتها بعد، ودفعت هذه الحملة المئات إلى مغادرة البلدة التي كانوا يقيمون فيها شعائر الإسلام بحرية ويحفظون فيها أنفسهم وأهليهم إلى بلاد الكفر والفساد فراراً من بطش حكوماتهم ومساءلتهم إذا نزلوا على أي بلد عربي، وكثيراً ما يتم تسليمهم إلى دولهم.

وكانت مجلة النيوزويك قد كتبت مقالة تحت عنوان (حملة على الإسلام) ذكرت فيها أن الهدف الأول لهذه الحملة هم "الأفغان العرب" الذين تدربوا في باكستان وحاربوا الأنظمة الشيوعية في كابل في الثمانينات، ثم التحقوا بالجماعة الإسلامية المقاتلة في هجماتها على القوات الحكومية في الجزائر ومصر. كما أن الولايات المتحدة لها اهتمام خاص بهذا الموضوع لأن عدداً من المشتبه في تفجيرهم للمركز التجاري العالمي في نيويورك ومحاولة تفجير مقر الأمم المتحدة كما ذكرناه سابقاً لهم علاقة مع الأفغان، ولهذا السبب نشرت صحيفتان من أكبر الصحف اليومية الأمريكية مقالتين حمّلتا خلالهما الحكومة الأمريكية مسؤولية الإرهاب الحادث في العالم كله الآن لأنها دعّمت "الأصوليين الأفغان" في حربهم ضد الاتحاد السوفيتي، ومن ثم أتيحت الفرصة للشباب المسلم -وخاصة العربي- بالتدريب والمشاركة في المعارك لاكتساب الخبرات القتالية ثم الانتشار على الساحة

العالمية ليقوم بشن حرب ضد الحكومات العربية العميلة للغرب أو تهديد مصالح الغرب في كل مكان وفي أمريكا نفسها.

وذكرت أن مصر قامت بقطع الاتصال التليفوني المباشر مع العراق والسودان وباكستان وإيران بدعوى وصول التعليمات من قيادات الجماعة الإسلامية المصرية من هذه الدول إلى أفراد الجماعة في مصر.

الموقف الدولي من قضيتي المسلمين في البوسنة وفلسطين (كمثال):

لن نتطرق كثيراً للكلام عن هاتين المأساتين وموقف الغرب الصليبي -المتوقع- منهما، ولكننا سنذكر بعض المظاهر التي طفت على السطح ودللت على أن المعركة هناك هي حملة إبادة يباركها ويدعمها الغرب والكنيسة، ويديرها اليهود.

فبالنسبة لقضية الاغتصاب التي يمارسها الصرب الأرثوذكس والكروات الكاثوليك على السواء ضد النساء المسلمات سواء في المعتقلات أو في المدن والقرى التي تقع تحت سيطرتهم، نجد أن الهدف من الحملة هو إذلال الشعب البوسني وتحطيم معنوياته وإخضاعه، لأن الإنسان إذا تعرض لأي أزمة أو هزيمة قد يتدارك الموقف ويجتاز المحنة، إلا قضية انتهاك عرضه فإنها تترك جرحاً غائراً لا يلتئم بمرور الأيام خاصة إذا برزت قضية وجود جنين ثم مولود من هذه الجريمة، حيث يقدر عدد مواليد عمليات اغتصاب المسلمات في البوسنة بحوالي عشرة آلاف طفل قبل نهاية العام الحالي، والمؤسف أن يشارك جنود قوات السلام للأمم المتحدة في هذه الجريمة ولا نستطيع أن ننسى فضيحة القائد العام السابق لهذه القوات الجنرال الكندي "ماكنزي" التي ووريت ولم يعد أحد يتحدث عنها.

كما شارك الفاتيكان في زيادة آلام المسلمين عندما أصدر نصيحة على لسان البابا جون بولس الثاني للنساء المسلمات اللاتي جرى اغتصابهن في البوسنة والهرسك بعدم اللجوء للإجهاض والتي ووجهت بعاصفة من الاستنكار حتى من النساء الكافرات في إيطاليا.



الجنرال ماكينزي (حاميها حراميها)

بل تتفرغ الكتيبة الأوكرانية التي تمثل الكنيسة الأرثوذكسية للابتزاز والنهب والتجارة بالوقود والمعلبات، بينما تقوم الكتيبة الفرنسية التي تمثل الكنيسة الكاثوليكية بالسطو على محلات الذهب وتهريبه، وتم ضبط أحد كبار ضباطها الذي أنشأ شبكة للدعارة.

هذا هو ما تقدمه قوات الأمم المتحدة للمسلمين في البوسنة، وكما قيل في الأمثال "حاميها حراميها".

ومن ناحية أخرى قامت السويد بطرد ١٨ لاجئاً بوسنياً بينهم ١١ طفلاً ظلوا في أحد الملاجئ في بولندا تحت درجة حرارة أقل من الصفر بدون نقود أو طعام.

كل هذا يحدث من الدول التي تدّعي التقدم والمدنية وتتباكى على مأساة المسلمين في البوسنة.

ونأتي لقضية المسلمين الأولى والتي مضى عليها أكثر من أربعين عاماً إلا أن وقائعها والإعداد لها بدأ منذ عام ١٨٩٧، ونعني بها قضية فلسطين المسلمة التي يجثم الاحتلال اليهودي على صدرها ويسوم أهلها سوء العذاب وسط تأييد عالمي معلن أو ضمني.

هذه القضية توضح مع قضية البوسنة انقلاب الموازين لدى الغرب الصليبي إذا كانت القضية تتعلق بالمسلمين.

فالمسلمون يعدّون -لديهم- إرهابيون لأنهم يحاربون من أجل التخلص من التبعية للغرب وعملائه من حكام المسلمين، أو يقومون بأعمال انتقامية ضد المصالح الغربية إذا اعتدي على أراضي المسلمين أو معتقدهم.

أما اليهود والهنود والصرب والكروات وغيرهم فليسوا إرهابيين ولا متطرفين.

وقضية المسلمين في فلسطين عدوهم الظاهر فيها هم اليهود ويدعمهم الأمريكان في المقام الأول ثم بقية العالم الغربي منه والشرقي وإن اختلفت طريقة الدعم وأساليبه.

وعلاقة أميركا بإسرائيل كالعائل والطفيل، فالطفيل يعتمد كلية على عائله في حياته فلا غذاء ولا ماء إلا عن طريقه، فإذا فقد العائل أو مات، مات الطفيل.

والدعم الأمريكي لليهود ليس وليد هذا العقد ولا الذي قبله، وإنما يرجع إلى أكثر من قرن مضى، ولا يستطيع رئيس أمريكي واحد أن يجاهر بعدم "استلطاف" اليهود أو الدعوة لتقليل الإنفاق عليهم أو ممارسة أي نوع من الضغوط عليهم لقبول أي أمر يرفضونه، ويبرز بشكل خاص من بينهم الرئيس الأمريكي هاري ترومان الذي واكب فترة إنشاء دولة للكيان اليهودي في فلسطين.

فقد ساهم بدور فعال في قضية هجرة اليهود إلى فلسطين، ليس من أمريكا فحسب وإنما من جميع أنحاء العالم وخاصة بريطانيا التي طلب من رئيس وزرائها آنذاك (كليمنت اتلي) منح مائة ألف يهودي تأشيرات هجرة لفلسطين، وتولى ترومان مسؤولية نقلهم إلى فلسطين، ثم اعترف بدولة اليهود في فلسطين بعد إحدى عشرة دقيقة من إعلان بن جوريون قيامها.

ويكفي أن إسرائيل تتلقى دعماً رسمياً من الحكومة الأمريكية يقدر بأكثر من ثلاثة مليارات من الدولارات سنوياً، فضلاً عن القروض طويلة الأجل -والتي لن تسدد في الغالب- وكم من المرات التي استخدمت فيها أمريكا حق النقض (الفيتو) لعرقلة تنفيذ معظم القرارات التي صدرت بإدانة إسرائيل سواء في الأمم المتحدة أو مجلس الأمن.

وكما قلنا لم يتوقف الدعم المقدم لإسرائيل على الولايات المتحدة فقط، وإنما تقوم الأخيرة بالضغط على دول العالم لإقامة علاقات اقتصادية وتجارية وسياسية مع الكيان الصهيوني، ولذلك غيرت معظم دول العالم سياستها تجاه اليهود في فلسطين، فنجد أن

دول الكتلة الشرقية –حتى الإسلامية منها– بعد انهيار الشيوعية تسارع بإقامة العلاقات مع اليهود، بل إن الصين والهند نتيجة لحاجتهما للتكنولوجيا الغربية والمساعدات الاقتصادية يبادران بخطب ود دولة الصهاينة، وذلك بمجرد أن قام وزير الخارجية اليهودي بيريز بزيارة الصين تعهدت الأخيرة بمنع بيع الصواريخ لسوريا وإيران.

وأما ألمانيا القوة الاقتصادية الكبيرة فإنها لازالت تدفع تعويضات لليهود عن المذابح التي ارتكبها هتلر ضد اليهود قبل خمسين عاماً، (وكان قد افتتح في واشنطن مؤخراً المتحف اليهودي لضحايا النازية في ألمانيا، وحضر حفل الافتتاح الرئيس كلينتون، وكل القادة السياسيين، بالإضافة إلى رؤوساء دول مثل بولندا وبلغاريا وألبانيا) (٣).

(كما أعلن المؤتمر اليهودي العالمي أن المستشار الألماني هيلموت كول أبلغ زعماء يهوداً أنه سيقود حملة لجعل دول المجموعة الأوربية "تحظر الإذعان للمقاطعة العربية لإسرائيل") (٤)، كما أن هناك ضغوطاً شديدة على الدول العربية لعقد اتفاقيات سلام ثنائية مع اليهود. فماذا كانت نتيجة هذا التواطؤ العالمي لكسب رضى اليهود؟ لقد استأسد اليهود ولم يعودوا يقيمون وزناً للعالم كله، ويتصرفون في فلسطين ومنطقة الشرق الأوسط وكأنه ليس هناك دول ولا حكومات ولا شعوب، ولا يأبهون باستنكار ولا شجب ولا إدانة. ولهذا يقصفون الجنوب اللبناني لمدة أسبوع كامل بجميع أنواع الأسلحة فيقتلون ويشردون عشرات الآلاف من المسلمين.

ويفرضون شروطاً تمنع ذهاب المصلين من الضفة الغربية إلى القدس للصلاة في المسجد الأقصى إلا بإذن خاص وبشرط أن يعودوا فوراً بعد الصلاة إلى منازلهم.

وبلغ عدد شهداء الانتفاضة خلال الأشهر التسعة الأولى من حكم إسحاق رابين –الذي يوصف بأنه من الحمائم– ٨٣ شهيداً منهم ١٩ طفلاً بالإضافة إلى ٧٠٨٠ جريحاً.

ولعل أبرز مظاهر الإرهاب الإسرائيلي ضد الفلسطينيين هي اتباع سياسة السيئة تعم، فبمجرد الهجوم على أي واحد من العسكريين أو حتى المستوطنين تبدأ حملات المداهمة والتفتيش والضرب وهدم البيوت المشتبه في انتماء الفاعلين لها، وإغلاق المتاجر والمنازل ومصادرة الأراضي والممتلكات إلى غيره من الجرائم التي ترتكب تحت سمع وبصر العالم كله.

وتأتي قضيتا عزل الضفة الغربية والقطاع ومحاربتهما اقتصادياً وكذلك عملية الإبعاد لرموز حركة حماس حيث يعانون من الأمراض وتدهور الحالة الصحية والإهمال منذ أكثر من ثمانية أشهر، لتوضحا مدى العجز الذي يعيشه العالم الإسلامي.

هذا بالإضافة إلى إطلاق أيدي الجيش والقوات الخاصة لقمع الانتفاضة بالسلاح، بل وفتح المجال للمستوطنين اليهود بارتكاب المجازر ضد العرب المسلمين دون رادع.

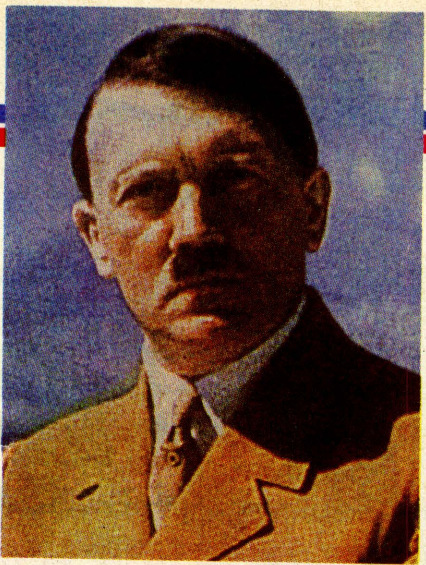
ولكن من منظور إسلامي: هل سيستقيم الأمر لليهود ويحققون غايتهم؟ أم أن هناك حكمة ربانية من الاستعلاء الحالي لليهود؟ وما هي نتيجة تجمع اليهود في فلسطين؟

يجيب عن ذلك كتاب الله تعالى –الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه– حيث يقول: (وقلنا من بعده لبني إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفاً)، (فإذا جاء وعد الآخر ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيراً)، (وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً).

ورداً على الذين يزعمون أن اليهود لهم عهود ومواثيق وأنهم يلتزمون بها حتى قال قائل من العرب: (إن خبرتنا مع الإسرائيليين أنهم إذا أعطوك كلمة فإنهم يلتزمون بها)، فيرد الله عليه وعلى أمثاله بقوله تعالى: (أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون). وقوله جل شأنه: (أو كلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم، بل أكثرهم لا يؤمنون).

وختاماً.. ما هو الحل؟

بداية لابد من الجهاد بالنفس والمال لقول الرسول ﷺ: «إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد في سبيل الله، سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه



أدولف هتلر

عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم»، وقوله ﷺ: «ما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا».

ولكن قبل الجهاد لابد من الإعداد أياً كان المتاح منه لقوله تعالى: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم».

ثم لابد من تطبيق هذه القاعدة الربانية: «وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين» وقوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون».

ونبشر السائرين على هذا الطريق والصابرين على لأوائه ويعانون من التعذيب والإيذاء والمطاردة ومفارقة الأهل والأحبة بقول الله تعالى: «وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين»، وقوله تعالى: «والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقاً لهم مغفرة ورزق كريم».

ونختم بالبشارة لأعداء هذا الدين بالهزيمة والندم على ما أنفقوه من أموال وجهد في محاربة أولياء الله وعباده في الدنيا، والعقاب الأليم الذي ينتظرهم في الآخرة: «إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون».

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك. ■

(١) مجلة البلاد العدد ١٣١.
(٢) جريدة المسلم الباكستانية بتاريخ ٩٣/٣/٢٠.
(٣) مجلة المجلة العدد ٦٩٢.
(٤) جريدة الحياة اللندنية عدد ٩٣/٥/٩.

الصحافة الإسلامية

بين المطرقة والسندان

بقلم: باسل علاء الدين

مصطلح بدأ يأخذ حيزاً في ساحة الإعلام العالمي بين محايد له وناقدٍ حاقدٍ عليه، وبين مؤيد وناصرٍ له، وبين محذرٍ ومخوفٍ منه.

لقد عرفت البلاد العربية الصحافة بمفهومها الاصطلاحي قبل مئتي عام تقريباً، وذلك عندما دخل نابليون بونابرت بحملته العسكرية مصر، وقد اصطحب معه آلة طابعة أو مطبعة، وكانت تطبع أخباره وأخبار ما يدور حوله، لم يكن في ذلك الحين شيء اسمه صحافة إسلامية، بله لم يكن شيء اسمه صحافة عربية.

وبعد دخول الفرنسيين مصر بسنوات عرف العالم العربي الصحافة، وبدأ يهتم بها شيئاً فشيئاً على مستوى الدولة وعلى مستوى الأفراد الذين كان لهم يد في تحريك الشعب ضد المحتل الأجنبي، ولست هنا بصدد التأريخ للصحافة العالمية أو العربية، ولكن هي مقدمة للموضوع الذي أود الحديث عنه، وهو الصحافة الإسلامية.

وربما كان من المستحسن التعرض لمفهوم الصحافة الإسلامية وماذا تعنيه! فالصحافة الإسلامية هي:[إصدار دوري (يومي، أسبوعي، شهري، فصلي، نصف سنوي، وسنوي) تهتم بالدرجة الأولى بالإنسان عقلاً وروحاً وجسداً من منظور إسلامي]، هذا من حيث التعريف، فهل الواقع يتطابق مع النظرية أم ماذا؟

لقد خاضت الصحافة الإسلامية ومازالت والقائمون عليها تجارب مريرة ومعارك عنيفة لم تهدأ، بل تزداد كماً وكيفاً، فكلما ازدادت الصحافة الإسلامية وازدهرت كلما ازداد الضغط عليها واشتدت محاربتها.

هناك لاشك تجارب ناجحة وأخرى فاشلة وأخرى بين بين، ولكلٍ أسبابه، فأسباب نجاح أو فشل التجارب متنوعة ومختلفة ومتعددة، أجملها ضمن النقاط التفصيلية التالية:

١- الصحافة الإسلامية أصبحت اللسان الناطق والمعبر والمؤثر للحركة الإسلامية، وبالتالي أصبح المحارب للحركة أول ما يحاربها في لسانها الناطق، فيقوم بإغلاقها إن كان حاكماً، وبتشويه صورتها وإفساح المجال لمن ينافسها من الصحافة المعادية.

وهذا بدوره يؤدي لفشل مشروع الصحافة الإسلامية.

٢- لقد استطاعت بعض الصحف والمجلات أن تحقق نجاحاً نسبياً، وأن تعطي تصوراً لا بأس به عن الصحافة الإسلامية، لكن مازال ينقصها التجربة الفنية، والكادر المتخصص، والمضمون المتنوع.

وعلى الرغم مما تعايشه، فهي لا تسلم من ملاحقة الحاقدين ومقص الظالمين.

٣- هناك مشاريع قامت باسم الصحافة الإسلامية، لم يكن هدفها الحقيقي سوى التجارة، وهذه من الصعب أن نعتبرها صحافة إسلامية حتى لو تسمت ولبست لبوس الإسلام.

٤- لقد تحقق لبعض الصحف الإسلامية نجاح كبير وتأثير قوي، وجمهور واسع وكبير، فكان نصيبها الإغلاق مباشرة دون إبداء أسباب منطقية لإغلاقها، وعلى سبيل المثال لا الحصر (مجلة الأمة القطرية، مجلة حارثة الدمشقية، وجريدة الفجر التونسية، والاعتصام ولواء الاسلام اللتان تصدران من مصر، وكذلك الدعوة) كلها متوقفة عن الصدور، وهذه ناحية لا يصح نسيانها أبداً عندما نريد الحديث عن الصحافة الإسلامية وماذا حققت من إنجازات!

٥- الطرد والملاحقة والإغلاق مؤقتاً ودائماً هي مصير الصحافة الإسلامية والعاملين فيها.

وللأسف الشديد نجد أن دولاً لا تمتّ لنا بشيء من وشائج القربى أو علاقة الدين تفسح لرجال الإعلام الإسلامي أن يصدروا صحفاً إسلامية مثل (الغرباء، البيان، فلسطين المسلمة، الرائد، الأمل....) وكلها صحف إسلامية تصدر من بلاد أجنبية عنّا في كل شيء.

فانى للصحافة الإسلامية أن تحقق نجاحاً مستمراً وقوياً في ظل هذه الاجواء من ملاحقة وطرد وإغلاق وضعف تمويل وانعدامه أحياناً؟!!

٦- لقد كان حري بالأخ سعود بن محمد آل عوشن، الذي كتب كلمة للقارئ تحت عنوان (نحو إعلام إسلامي معاصر) في مجلة الجهاد عدد ٩٩ ص ٣٩ أن يشير إلى تلك العقبات الكبيرة التي تعترض الصحافة الإسلامية، وأن يوليها الجانب الأكبر، لا أن يركز على جانب في حقيقته فرعي وليس أصلي، وكان من الأفضل أن يقول: نحو صحافة إسلامية معاصرة، لأن جلّ حديثه كان عن الصحافة.

٧- صحيح أن هناك أزمات متنوعة ترجع في حقيقتها للإسلاميين أنفسهم مثل معرفة شكل ونوع الرسالة وتحديد الأهداف بدقة من حيث نوعية الجمهور وشرائحه المختلفة، وهذه في مجملها أزمات مرت بها الصحافة العالمية، ولكن بحكم الممارسة الطويلة للمهنة تجاوزتها، بينما لا يتسنى للصحافة الإسلامية أن تأخذ نفساً حتى نجد مقص الرقيب الإعلامي في دولنا يأخذ طريقه لقطع نفسها، وهكذا دواليك.

٨- لقد وجدت ظروف مادية مناسبة وأماكن آمنة لإصدارات إسلامية لكنها مازالت متعثرة بسبب القائمين عليها، وهي ظروف استثنائية لايمكن أن تستمر، فإما أن تغلق الصحيفة أو المجلة أو يعطى المختصون دورهم للقيام بواجبهم، وهذه النقطة بالذات راجعة للإسلاميين القائمين بالاتصال في هذا المجال.

هذه مجمل النقاط التفصيلية التي أحببت الإشارة إليها في حديثي عن صناعة اسمها «الصحافة الإسلامية»، تحتاج صنّاعاً مهرة لإنجاحها وتحقيق رسالتها الإسلامية الخالدة

في ظل الواقع المتردي للعملية السلمية

بقلم: خالد عطياني

هل ينفرط العقد في يد عرفات؟؟



عرفات.. هل ينفرط العقد في يده!!

«ويتساءل الإنسان: ما هو مصير فلسطين وقضية الشعب الفلسطيني؟ هل سينتهي الأمر من منطلق حرص القيادة الفلسطينية على أن يوفر لها المكان والمال أن تسير في الخارج وفي الداخل في طريق التطبيع قبل التوقيع؟ حتى لو اقتصر التوقيع في نهاية المطاف على حكم إداري ذاتي في كانتونات متقطعة الأوصال في الضفة الغربية وقطاع غزة، أو أقل من ذلك بكثير، ميناء صغير على شاطئ غزة، ومطار صغير في جوار مدينة غزة، وشارع عمر المختار ترفرف عليه الأعلام الفلسطينية... ودقّي يا مزّيكا..؟؟!»

هذا الذي يقوله المحامي إبراهيم بكر عضو المجلس الوطني الفلسطيني، وهذا ما يقوله الكثيرون في داخل هيكلية منظمة التحرير الفلسطينية، فالأمر لم يعد يُسكت عنه، ولم يعد يطاق...إن فلسطين التي دفع من أجلها الفلسطيني أغلى ما يملك، وعانى آلام الغربة والبعد عن الأهل والأرض، ودفع بفلذات أكباده في سبيل تحريرها، يحاول البعض أن يلعب على أوتار عاطفته من أجل أن يحصل على جزء ممسوخ يتسع لكرسي حكمه...

فتح من الداخل

في الاجتماع الأخير الذي عقده المجلس الثوري واللجنة المركزية لحركة فتح في أواخر شهر يوليو الماضي في تونس كشف مسؤول فلسطيني كبير النقاب عما يدور داخل أروقة حركة فتح هذه الأيام، فقد شكلت لجنة لتقصي الحقائق وللنظر في الوضع المادي والتنظيمي والإداري لحركة فتح برئاسة صبحي أبو كرش، وقد شكلت هذه اللجنة بعد أن أصرت كتلة هاني الحسن على تشكيلها، وهم: صبحي أبو كرش وعباس زكي وعبد الله الإفرنجي وأبو ماهر غنيم ومحمد جهاد، ولعل أبرز مجريات الاجتماع القضايا التالية:

١- ظهرت في الاجتماع أصوات تؤيد ما دعا إليه د. حيدر عبد الشافي من ضرورة الحد من صلاحيات ياسر عرفات وضرورة تشكيل قيادة جماعية.

٢- رُفِض التقرير السياسي الذي قدمه رئيس الدائرة السياسية في م. ت. ف. فاروق قدومي، بسبب أنه جاء بشكل سردي.

٣- احتج معظم الأعضاء على التقارير التي قدمت، بسبب أنها ليست حقيقية.

٤- اعترض معظم الأعضاء على التناقض الذي حدث في شأن ما كان قد عُمّم عليهم من قبل اللجنتين التنفيذية والمركزية لفتح من أن الوثيقة الأمريكية مرفوضة ولا يجري التعامل معها، في حين أن أعضاء الوفد المفاوض يتعاملون معها ويقدمون تعديلات عليها.

إن التجاوز الذي يقوم به عرفات ومجموعته محاولاً أن يقفز عن تاريخ وتضحيات أمة، وأن يتجاوز حضارة وشعباً، جعل الأصوات ترتفع عالية من داخل حركة فتح نفسها...

لقد علّق المصدر المسؤول من داخل اجتماعات المجلس الثورى لحركة فتح بأن الأمور داخل الحركة صعبة جداً..

الوفد الفلسطيني والمهمة القذرة

ومن داخل الوفد الفلسطيني المفاوض ظهرت أصوات تستقذر المهمة التي تقوم بها، ولذلك آثرت الخروج والانسحاب من الوفد، أمثال المحامي رجا عزيز شحادة الذي كان مستشاراً في الوفد، والمحامي أنيس فوزي قاسم، والدكتور محمد حلاج العضو في المفاوضات متعددة الأطراف الذي وصف المفاوضات بأنها قد انحرفت عن مسارها.



الوفد الفلسطيني والمهمة القذرة

ويرى د. صائب عريقات -أحد المفاوضين في المفاوضات الثنائية- بأن الموقف الأمريكي بما تضمنته الوثيقة الأمريكية قد حسم الموقف لصالح الإسرائيليين، وأن مفهوم المرحلة المؤقتة من وجهة نظر الأمريكيين يتفق مع وجهة النظر الإسرائيلية، وكذلك الحال بالنسبة للمرحلة النهائية... ويعد تصريح د. حيدر عبد الشافي والذي طالب فيه بالحد من صلاحيات ياسر عرفات وضرورة تشكيل قيادة جماعية تنتخب بشكل ديموقراطي يعد هذا التصريح تعبيراً عن مدى خطورة هذه اللعبة وخشية من عواقبها عليه شخصياً حيث أنه رئيس الوفد المفاوض، وفي تصريح آخر له شدد على ضرورة قيام حوار وطني شامل في مثل هذه المرحلة، وحذر من أن يدار الحوار "بصورة فئوية"... بل إنه كشف النقاب في الآونة الأخيرة عن طلب كان قد تم الاتفاق عليه في أوساط الوفد الفلسطيني يطالب القيادة الفلسطينية تعليق المفاوضات.

الأوضاع تزداد تدهوراً

من الملاحظ أن الأوضاع تزداد تدهوراً وتفسخاً داخل التركيبة السياسية الفلسطينية المؤيدة للعملية السلمية، لقد أحدثت الدكتاتورية العرفاتية المتمثلة بشخصه شرخاً واسعاً على صعيد جبهته التفاوضية وعلى صعيد البنية الأساسية في منظمة التحرير الفلسطينية...

وللتدليل على ذلك نذكر الأحداث التالية:

١- استقالة رئيس المجلس الوطني الفلسطيني وممثل الشرعية في منظمة التحرير الفلسطينية الشيخ عبد الحميد السائح الذي قال في معرض استقالته: «أبو عمار يقول بأنه يدعو القيادة الفلسطينية بين الحين والآخر، وأنا ممثل الشرعية الفلسطينية لم أدع لأي اجتماع، فمن هي القيادة الفلسطينية»؟؟!

*** مسؤول فلسطيني كبير في فتح: الأمور داخل الحركة صعبة جداً.**

*** الأوضاع تزداد تدهوراً وتفسخاً داخل التركيبة السياسية الفلسطينية المؤيدة للعملية السلمية**

٢- سلسلة البيانات التي صدرت عن صقور الفتح والفهد الأسود وكتائب أبي جهاد والتي تنتقد فيها القيادة الفلسطينية مباشرة، وتتهم فيها بعض أعضاء الوفد الفلسطيني بالخيانة والتعامل مع جهاز "الشين بيت" من أجل حل تشكيلاتهم العسكرية في الداخل.

٣- عملية التمرد والعصيان التي تلت نقل مجموعة من الكوادر العسكرية في م. ت. ف. من تونس إلى معسكر سارة في الصحراء الليبية بالقرب من الحدود التشادية، وعدم إعطائهم مخصصاتهم بحجة التقشف، وذلك كما صرح به قائد معسكر سارة العميد خالد سلطان.

٤- الانتقاد اللاذع الذي وصف فيه الدكتور الفلسطيني إدوارد سعيد والمعروف بأنه مؤيد لمسيرة المفاوضات بأنها "مهزلة" حيث قال: "إن اختزال صراع كبير من الرؤى والقيم إلى مجرد خلاف بسيط ذي ضجيج وغير ذي مغزى ويمكن تسويته من خلال أمر يدعى حكم ذاتي لهو باعتقادي مهزلة..."

٥- استقالة الكاتب الفلسطيني رشاد أبو شاور من الأمانة العامة لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين بسبب ما وصل إليه واقع المفاوضات من تردٍ ومهانة لكل صاحب فكر وقلم.

٦- التصريح الذي أدلى به مؤخراً عضو اللجنة التنفيذية في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عبد الرحيم ملوح من أن الجبهة تدرس الانسحاب من أجهزة (م. ت. ف.) وذلك في ظل تردي الأوضاع واستمرار مهزلة المفاوضات.

التحرك المطلوب

لم تعد معارضة المفاوضات تنطلق من الفصائل الفلسطينية العشرة المناهضة للعملية السلمية والحكم الذاتي فحسب، بل إن المعارضة أصبحت تعلو من داخل أجهزة منظمة التحرير الفلسطينية، الأمر الذي قد يضع عرفات ومجموعته في زاوية حرجة أمام الشارع الفلسطيني، إن المزاد العلني الذي تقوم به القيادة الفلسطينية في (م. ت. ف.) من أجل بيع الأقصى وفلسطين يجب أن يقاوم من كافة القوى والشخصيات الإسلامية والوطنية المعارضة لمثل هذا المسار المنحرف.

إن واقع المسيرة السلمية يتأرجح بين التقاء هذه القوى والمعارضة على برنامج كفاحي مشترك يخدم المصالح العليا للشعب الفلسطيني، وبين تفرد عرفاتي يحقق أهداف أمريكا وحلفائها في المنطقة، وإن الالتقاء أمر لابد منه حتى يقوّم الواقع وتُرد القضية الفلسطينية إلى مسارها الصحيح. ■

من التالي بعد بي نظير و نواز؟



منذ سنة (١٩٤٧) حينما قسمت شبه القارة الهندية الى دولتين إحداهما الغالبية فيها لغير المسلمين وهي الهند ، والأخرى الأغلبية فيها للمسلمين واتفق على تسميتها (باكستان) كانت أفئدة المسلمين وأبصارهم ترنو ليوم ترى فيه الدولة الوليدة بلداً للإسلام والمسلمين، يستظلون فيه بظل الإسلام الحقيقي، ولكن بريطانيا التي ارتضت هذا التقسيم حينذاك لم يكن ليغيب عن ذهنها هذه الآمال العراض التي كانت تكنها صدور المسلمين الذين ذاقوا الأمرين تحت وطأة التعسف الوثني للأغلبية الهندوسية المدعومة من الاحتلال البريطاني.

والمتأمل في أحداث تلك الفترة يرى أن بريطانيا كانت قد أعدت لهذا اليوم عدته منذ زمن طويل، فقد كانت خلال العقود الطويلة المتلاحقة من حكمها لشبه القارة الهندية قد أعدت -كما فعلت في كل مستعمراتها- نخبة من المثقفين على عينها، وغذتهم بلبانها ، ولمعتهم أيما تلميع، ووضعت حولهم الهالات الكبيرة، ثم جعلت لهم غلافاً إسلامياً رقيقاً لا يمنع تشرب أفكارها وأوامرها، فأصبحوا بريطانيين بلباس أهل البلاد.

وزادت بريطانيا على ذلك بأن نقلت الحياة الحزبية التي تعيشها إلى هذه البلاد، فضمنت أن ينقسم المسلمون فرقا وأحزاباً، ويقودها جميعها من أعدتهم وربتهم السنون الطوال لمثل هذا اليوم.

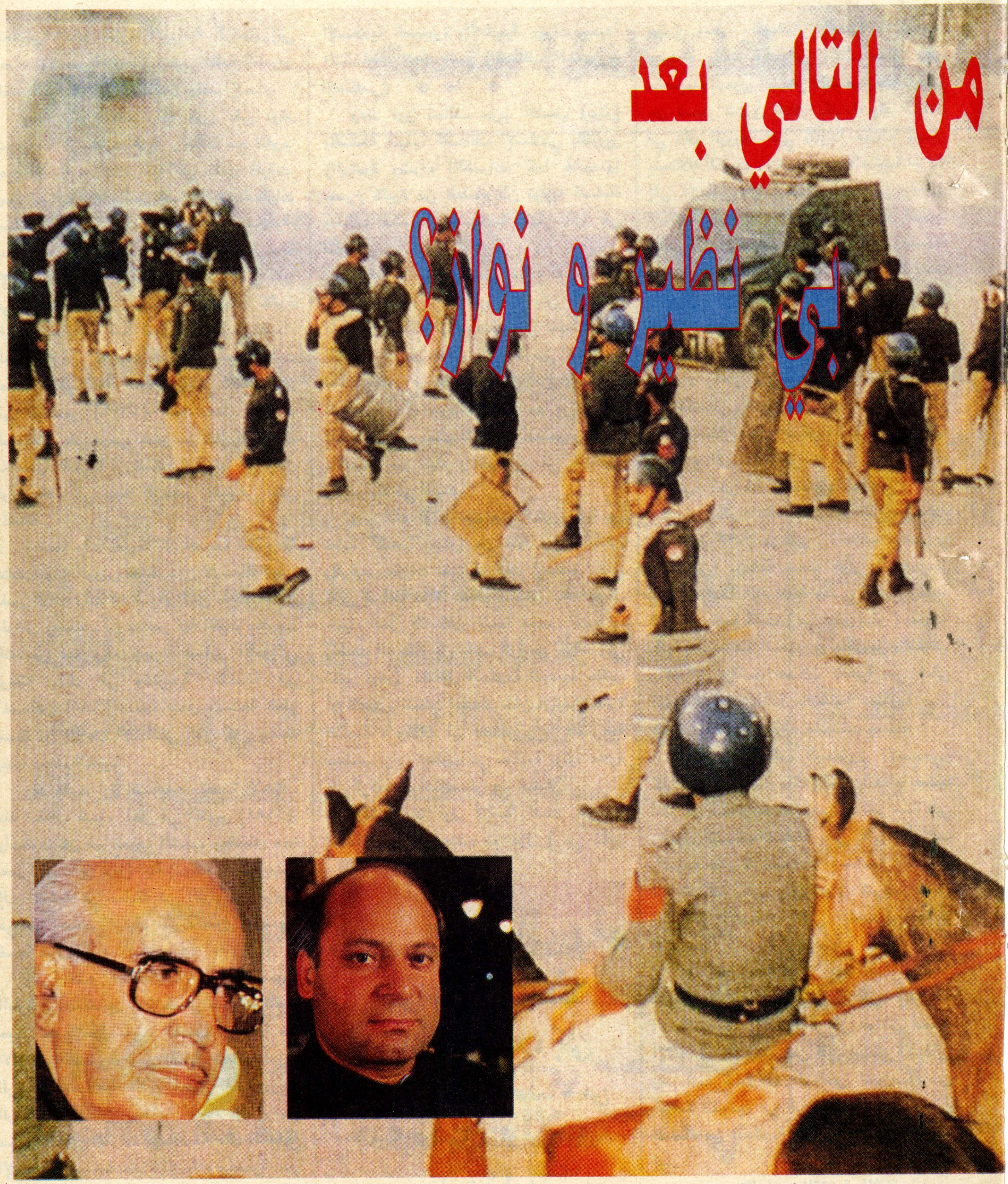
بقلم: أبوصهيب الأنصاري

ومنذ سنة (١٩٤٧) وحتى اليوم ينقسم تاريخ باكستان إلى فترتين: إما تصارع الأحزاب على الحكم ، وإما انقلاب يأتي بالعسكر على ظهور الدبابات الى السلطة في تناوب عجيب زاد من تدهور أوضاع البلاد يوما بعد يوم حتى وصلت إلى ما نراه اليوم.

ومنذ سنة (١٩٧٠) مع انتهاء الحكم العسكري تنافس على حكم باكستان حزبان أصبحا محور الحياة السياسية، هما: حزب (الرابطة الإسلامية) الذي أسسه (محمد علي جناح) أول رئيس لباكستان ، وحزب الشعب الباكستاني الذي أسسه (نوالفقار علي بوتو)، وقد أمسك الأخير بزمام الحكم منذ فوزه بالرئاسة قبيل الحرب الهندية الباكستانية (١٩٧٢) التي أدت إلى انفصال باكستان الشرقية وتكوين دولة بنغلاديش واقتصار اسم باكستان على الجزء الغربي تحت رئاسة علي بوتو.

وخلال فترة حكم بوتو شهدت البلاد اضطرابات وقلاقل في مختلف أرجائها، وتكتلت الأحزاب المعارضة الثمانية بزعامة حزب الرابطة الإسلامية، وأثارت البلاد ضد حزب الشعب، وقد استمر هذا الحال حتى عام (١٩٧٧) حينما دفعت الفوضى الجيش بقيادة الجنرال ضياء الحق للقيام بانقلاب عسكري أطاح بحكومة (نوالفقار علي بوتو) الذي قدم إلى المحاكمة بتهم كثيرة من ضمنها القتل ، ونفذ فيه حكم الإعدام سنة (١٩٧٩) رغم النداءات التي صدرت من معظم زعماء بلاد العالم بوقف تنفيذ الحكم، وقد أثارت هذه النداءات في حينها استغراب كثير من المتابعين ، حيث شملت عدة اتجاهات من الاتحاد السوفيتي السابق إلى أمريكا، ومن





الخميني زعيم الثورة الإيرانية الراحل إلى زعماء دول عربية، وحتى زعيم منظمة التحرير الفلسطينية كان من المطالبين بوقف الإعدام.

ومما يثير الاستغراب كون علي بوتو شيعياً ذا ارتباطات قوية واضحة مع الغرب ومع الأحزاب الاشتراكية في نفس الوقت. ومنذ استلام ضياء الحق السلطة رفع شعارات إسلامية، ونادى بتطبيق الشريعة الإسلامية، ومنع الأحزاب، وقرب إليه رموز حزب الرابطة الإسلامية، واهتم بالجهاد الأفغاني الذي كان في بداياته الأولى ، وقد وقفت جهات كثيرة داخلية وخارجية ضد توجهات الرئيس ضياء الحق إلا أن الظروف الدولية المحيطة كانت لصالحه، حيث جاء الغزو الروسي لأفغانستان في ديسمبر (١٩٧٩)، مما جعل الاتحاد السوفيتي على مرمى حجر من آبار البترول ، فاضطرت أمريكا أن تسكت لحاجتها إلى رجل قوي يقف في وجه الزحف الشيوعي على المنطقة .

وعندما رأت أمريكا أن الهجمة الشيوعية فشلت، وأن الروس سيخرجون لا محالة، وفي نفس الوقت رأت أن ضياء الحق حاكم صعب المراس ويصعب أن يسلس لها القياد سارعت للتخلص منه رغم وجود السفير الأمريكي برفقته وذلك في مسرحية مكشوفة في أغسطس (١٩٨٨)، مما جعل الساحة تخلو فجأة من اللاعب الأساسي الذي كان يمسك بيديه معظم الخيوط.

وقد عقدت أول انتخابات متعددة الأحزاب منذ انقلاب ضياء الحق في أكتوبر (١٩٨٨)، وأسفرت عن فوز حزب الشعب وحلفائه، مما حمل (بي نظير بوتو) ابنة (نوالفقار علي بوتو) إلى السلطة في سابقة هي الأولى من نوعها في بلد إسلامي ، وقد أثيرت حول الموضوع ضجة كبيرة.

وفي هذه الانتخابات تبلورت صورة الطرفين المتنافسين لمدة خمس سنوات تالية، حيث تجمع حول حزب الشعب مجموعة من الأحزاب الصغيرة، وفي المقابل تحالف حزب الرابطة الإسلامية الذي اعتبر نفسه وريث الراية التي كان يحملها ضياء الحق مع مجموعة من الأحزاب الإسلامية مثل الجماعة الإسلامية وجمعية علماء الإسلام وجمعية أهل الحديث وغيرها من الأحزاب والتجمعات الإسلامية الصغيرة والإقليمية، ونزلت جميعاً الانتخابات تحت اسم (التحالف الجمهوري الإسلامي).

وعند فوز تحالف حزب الشعب (بوتو) بالسلطة اتهمها التحالف الإسلامي بالتزوير والرشوة وشراء الأصوات، كما هاجمتها جموع كثيرة من العلماء لأن توليها السلطة مخالف للشريعة الإسلامية كما قالوا في فتاواهم.

ورغم أن حزب الشعب استلم السلطة مع حلفائه آنذاك إلا أن فوزه لم يكن بالأغلبية المطلقة، إذ أنه لم يحصل على نصف عدد المقاعد +١، بل حصل على أقل من النصف ، مما جعله عرضة للابتزاز من الأحزاب الصغيرة مثل حزب (قومي مهاجر) في السند، والذي يمثل المسلمين المهاجرين إلى باكستان من الهند والمتمركزين في كراتشي وحيدرآباد في السند.

وفي ذلك الوقت تمت صفقة غير معلنة بين حزب الشعب (بوتو) من جهة وبين الجيش والرئيس المؤقت حينذاك غلام إسحاق الذي تولى السلطة مؤقتاً بحكم الدستور بعد اغتيال ضياء الحق لأنه كان رئيساً لمجلس الشيوخ، وقضت الصفقة بأن يكلف الرئيس المؤقت (بي نظير بوتو) بتشكيل الحكومة الجديدة مقابل أن تتعهد بانتخاب إسحاق خان كرئيس للفترة القادمة ، وكذلك أن يستمر وزير الخارجية صاحب زاده يعقوب في حكومة بوتو، علاوة على ترك ملف أفغانستان بيد الجيش.

ولكن عند أول فرصة لاحت للرئيس إسحاق خان والجيش تم عزل (بي نظير بوتو) وحل حكومتها والدعوة لانتخابات جديدة، وذلك قبل أن تكمل سنتين في منصبها، بدعوى انتشار الفساد، وعدم تمكنها من تسيير شؤون البلاد بكفاءة، وقد استغل في ذلك الزوبعة التي أثارها صدام حسين باحتلاله الكويت ، وقد سارعت الحكومة المؤقتة إلى الإعلان عن إرسال آلاف من الجنود الباكستانيين إلى الخليج لمشاركة الجنود الأمريكان وغيرهم في عمليات "عاصفة الصحراء"، فيما وصف من بعض المراقبين والمحللين على أنه رشوة لأمريكا التي لم يكن لديها ما يكفي من الوقت لمتابعة أمور باكستان الداخلية.

وقد رفعت بوتو شكوى إلى المحكمة العليا في باكستان والتي قضت بعدم دستورية قرار إسحاق خان بحل الحكومة والبرلمان، ولكنها لم تلزم الرئيس بالتراجع عن قراره، لذلك استمرت إجراءات الانتخابات كما هي .

وقد أسفرت تلك الانتخابات التي جرت في نوفمبر (١٩٩٠) عن فوز (التحالف الجمهوري الإسلامي) بزعامة محمد نواز شريف من حزب الرابطة الإسلامية والذي أصبح رئيساً للوزراء ، فيما قامت (بي نظير بوتو) بدورها باتهام التحالف الجمهوري بالتزوير والتلاعب والابتزاز، وقادت حملات شعبية في شتى أنحاء البلاد مطالبة بالإطاحة بحكومة نواز شريف والدعوة لإجراء انتخابات جديدة.

ولكن (التحالف الجمهوري الإسلامي) كان من الهشاشة بمكان حتى أنه لم يصمد أكثر من سنة واحدة، إذ لم تكد تمر سنة على وصول التحالف للسلطة حتى بدأت الأحزاب والتجمعات والشخصيات الإسلامية المشاركة فيه تشكك في وعود نواز شريف بجعل الشريعة الإسلامية هي المصدر الوحيد للتشريع.

وقد بدأ هذا الأمر بعد مماطلة نواز شريف والوزراء العلمانيين من حزبه (الرابطة الإسلامية) في الموافقة على قوانين أسلمة الاقتصاد والتخلص من الربا بشتى الأعذار، وقد أدت محاولات التخلص المتواصلة من أسلمة القوانين في البلاد إلى استقالة بعض العلماء من الحكومة واتخاذ مواقف معارضة لها.

وبسبب تفاعلات القضية الأفغانية عند

أدت محاولات التملص المتواصلة من أسلمة القوانين في البلاد إلى استقالة بعض العلماء من الحكومة واتخاذ مواقف معارضة لها.



الجنرال عبدالوحيد

فتح كابل حدثت أزمة حادة في العلاقة بين نوازشريف والجماعة الإسلامية تبودلت خلالها الاتهامات بين الطرفين مما أدى إلى انسحاب الجاعة الإسلامية من التحالف الهش.

ولكن حتى ذلك الوقت فإن وضع نواز كان لايزال قوياً، فلم تؤثر عليه هذه الهزات كثيراً، وبقي محتفظاً بالأغلبية في البرلمان المركزي.

إلا أنه مع بداية شتاء (١٩٩٢-١٩٩٣) بدأت بي نظير بوتو حملة شعبية ضد حكومة نوازشريف، لكنها في البداية ووجهت بإجراءات أمنية مشددة وفشلت، إلا أنه حدث ما لم يكن في الحسبان و أدى فيما بعد إلى ازدياد زاوية السقوط حدة بالنسبة لنواز شريف وحكومته، حيث أن من ضمن التعديلات التي أجراها ضياء الحق على الدستور لتقوية سلطة الرئيس أن جعل من حقه حل البرلمان وحل الحكومة والدعوة إلى انتخابات جديدة إذا رأي أنها لا تؤدي واجباتها كما يجب، وكان هذا ما يخيف كل حكومة تأتي إلى السلطة، لهذا كان من أهم المطالب التي نادت بها بوتو تعديل هذه المادة في الدستور بما يسحب هذا الحق من الرئيس.

وكانت المفاجأة أن نوازشريف أخذ يتقرب إلى بي نظير، لدرجة أنه سهل انتخابها رئيسة للجنة الشؤون الخارجية في البرلمان، حتى يتعاون معها من أجل تعديل المادة الثامنة من الدستور، بما يحرم الرئيس من حق حل البرلمان والدعوة لانتخابات جديدة.

وقد أثارت هذه التطورات حفيظة رئيس الجمهورية الذي كانت فترة ولايته تقترب من نهايتها مع نهاية هذا العام ، فتوترت علاقته مع رئيس الدولة، وقد استغلت زعيمة حزب الشعب هذه التطورات فأخذت تسعى لتوسيع شقة الخلاف بين الطرفين، مما أدى إلى تسارع التطورات رغم محاولات نواز شريف تدارك الأمور والدعوة للتجديد للرئيس لولاية ثانية، والتراجع عن المطالبة بتعديل المادة الثامنة، إلا أن إسحاق خان لم يغفر له، ولم يستطع نسيان ما حدث، فأطاح بحكومته وحل البرلمان ودعا لانتخابات جديدة.

ولكن نواز شريف لم يستكن، ورفع الأمر للمحكمة العليا التي فاجأت الجميع بأن قضت بعودة كل شيء إلى ما كان عليه ، فكانت ضربة للرئيس ، لكنها لم تكن لصالح نواز شريف أيضاً، إذ تسببت هذه التطورات في انشقاق واسع في صفوف حزب الرابطة الإسلامية بين أنصار جونيجو رئيس الحزب الذي توفي قبيل هذه التطورات و بين أنصار نوازشريف الذي كان يسعى لزعامة الحزب أيضاً.

ولم تكن (بي نظير بوتو) بمنأى عن هذه التطورات، إذ واجهت أيضاً بعض الانشقاقات وإن كانت أصغر بسبب تأييدها للرئيس وتناقضها مع نفسها، لأنها تراجعت عن المطالبة بتعديل المادة الثامنة من الدستور، بل تعاونت مع إسحاق خان الذي كانت تعتبره عدوها الأول .

ومع أن الرئيس غلام إسحاق خان أعلن رضوخه لقرار المحكمة العليا، إلا أن المياه لم تعد إلى مجاريها بين رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة، وبقيت البلاد تعيش حالة من القلق والفوضى حتى تم التوصل إلى الاتفاق الأخير الذي يقضي باستقالة الرئيسين وحل البرلمان والدعوة لانتخابات جديدة في أكتوبر القادم، بعد أن توسط قادة الجيش وبعض زعماء الأحزاب لإنهاء الأزمة بصورة مرضية للطرفين.

خارطة التحالف الانتخابية

وما أن أعلن عن الدعوة لانتخابات جديدة حتى بدأ زعماء الأحزاب الرئيسية بالسعي لعقد تحالفات جديدة، وقد برزت حتى الآن صورة لثلاث تحالفات رئيسية على الساحة ،الأول بقيادة حزب الشعب (بوتو)، والثاني بقيادة حزب الرابطة الإسلامية (نواز)، والثالث بقيادة الجماعة الإسلامية (قاضي حسين) ،

ومعنى هذا أن حزب الرابطة الإسلامية قد خسر الكثير بقيام تحالف إسلامي للجماعات الدينية التي كان معظمها متحالفا معه سابقاً، علاوة على الضربة التي تلقاها في معقله الرئيسي (البنجاب) بانشقاق عدد كبير من جناح (جونيجو) عن حزبه وتحالفهم مع أحزاب أخرى صغيرة.

وليس من المستبعد أن تدخل وجوه جديد حلبة الصراع في هذه المعركة الانتخابية المقبلة، مثل الجنرال المتقاعد أسلم بيك قائد الجيش السابق، والذي نشرت له عدة تصريحات حول السياسة الباكستانية، كان آخرها تصريحين متتابعين أكد فيهما امتلاك باكستان تكنولوجيا صناعة الأسلحة النووية، وأن أي هزيمة يتعرض لها الجيش الباكستاني تعني اضطرار باكستان لاستخدام السلاح النووي.

كذلك هناك وجه آخر هو الجنرال المتقاعد حميدجل، الذي كان رئيساً للاستخبارات العسكرية الباكستانية ومن أبرز من تعاون مع الجهاد الأفغاني، وله كذلك تصريحات سياسية كثيرة، وكلاهما ليس ببعيد عن أجواء الحياة السياسية في باكستان.

ولن يغيب عن الساحة أيضاً الرئيس المستقيل غلام إسحاق خان، بل يتوقع له أن يكون ذا تأثير بالغ في نتائج الانتخابات، خاصة مع توالي تصريحاته في الصحافة المحلية حول استعداده لكشف المتلاعبين بالأموال والذين أفسدوا، ولايزال الرجل ممن يعتبرون من المقربين من الجيش.

ومن أبرز التطورات على ساحة التحالفات الانتخابية بروز تحالف الجماعات الدينية المسمى (جبهة باكستان الإسلامية)، تحت إشراف القاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية الباكستانية، ورئاسة شاه نوراني زعيم جمعية علماء باكستان، التي تضم جزءا من مشايخ البريلوية الصوفية ، إضافة إلى السعي الحثيث والمباحثات المتلاحقة مع الشيخ سميع الحق زعيم جمعية علماء الإسلام والشيخ فضل الرحمن زعيم الجناح الآخر لهذه الجمعية، كما قد انضم فعلاً للجبهة أحد أجنحة جمعية أهل الحديث.

والمتتبع لأطوار الحياة السياسية في باكستان لا يتوقع للجبهة الإسلامية أن تحرز

فوزاً يؤهلها لحكم باكستان ، ولكن تحالفها بهذه الطريقة، خاصة إذا تمكنت قيادتها من ضم جماعات دينية جديدة إلى الجبهة يجعلها القوة السياسية الثالثة في البلاد ، مما يجعل لها وزنا وكلمة في تشكيل أي حكومة قادمة، وبالتالي يصبح باستطاعتها فرض شروطها على الحزبين الرئيسيين في البلاد، والمطالبة بتحكيم الشريعة الإسلامية من موقف القوة، خاصة في ظل التشرذم والانشقاقات التي يشهدها كلاهما، علاوة على انفضاض بعض الحلفاء عنهما.

وأثناء كتابة هذا المقال بدأت بوادر أهمية هذا التحالف تبرز للعيان، حيث بدأت الأحزاب تتصل بالجبهة الإسلامية طالبة لقاء قادتها للتباحث حول التنسيق والتعاون في الانتخابات القادمة، وسيكون الأمر أكثر وضوحاً عند اقتراب موعد الانتخابات حيث تحدث بعض التنازلات لإرضاء بعض الأطراف خاصة من قبل الحزبين الكبيرين.

لكن باب المفاجآت مهما كانت مستبعدة يبقى مفتوحاً بأن تصبح هذه الجبهة -إذا اتسع إطارها أكثر و دخلها بعض الأحزاب الصغيرة الأخرى خاصة ذات الميول الإسلامية -القوة الثانية في البلاد، ولكن هذا الأمر يبقى صعباً بسبب توزع الجماعات الدينية والإسلامية في تنظيمات كثيرة ومتعددة كتعدد المذاهب والعرقيات واللغات في باكستان ، وحتى الجماعة الواحدة تجدها مع الزمن وقد أصبحت جماعتين ثم ثلاثا أو أربعا أو أقل أو أكثر، وذلك بسبب اختلاف المشارب والمدارس والشيوخ والمناطق والقبائل.

فالجماعةالإسلامية التي أسسها الأستاذ المودودي -رحمه الله- سبق وأن تركها بعض زعمائها و إن كانت لاتزال الأكثر تماسكا وانضباطا بين شتى التجمعات الدينية والإسلامية ، وكذلك جمعية علماء الإسلام تنقسم إلى جناحين مختلفين في الغالب «جناح سميع الحق وجناح فضل الرحمن »، وجمعية علماء باكستان كذلك، ويصل عدد جمعيات أهل الحديث إلى ست أو سبع جمعيات، وهناك حزب جيش الصحابة (سپاه صحابة)، إضافة إلى العلماء الذين يعملون مستقلين، أمر كهذا يبقى عائقاً أمام تحقيق الآمال المرجوة من هذه التجمعات الإسلامية .

لكن باب المفاجآت مهما كانت مستبعدة يبقى مفتوحاً بأن تصبح الجبهة الإسلامية - إذا اتسع إطارها أكثر - القوة الثانية في البلاد

ولا يظنن أحد أن هذه الجماعات والجمعيات كالجمعيات الموجودة في البلاد العربية، بل الأمر مختلف تماماً، فليس هناك أي وجه للشبه، اللهم إلا الجماعة الإسلامة الباكستانية والتي بدورها تعاني من أنها لازالت حتى الآن تقريباً جماعة المثقفين، ولم تستطيع أن تتغلغل بين عامة الشعب إلا بنسبة لا تكاد تذكر، وذلك رغم مضي أكثر من خمسين عاما على إنشائها.

ولكن الحقيقة أن معظم هذه الجمعيات-عدا الجماعة الإسلامية - تضم جمعات شيوخ المدارس الشرعية المنتشرة بكثرة في كافة أنحاء باكستان، والذين يقومون بدورهم بالخطابة في مساجد هذه المدارس.

وغالبا ما يكون التنافس هو السائد بين الجمعيات المنشقة على نفسها، وقد تجد جناحاً من هذه الجمعية متحالفاًمع (بي نظيربوتو)، والجناح الآخر متحالفا مع خصمها نواز شريف، وما يحدث الآن دليل على ذلك، حيث أنشأت «جمعية علماء الإسلام» تحالفاً إسلاميا آخر باسم «الجبهة الدينية المتحدة» بزعامة الشيخ سميع الحق أرادت له أن يكون أرضية للتحالفات الإسلامية، فيما تحالف الجناح الآخر للجمعية بزعامة الشيخ فضل الرحمن مع (بي نظيربوتو) في إقليم سرحد، ، ومع الجبهة الإسلامية الباكستانية في بقية المقاطعات .

ونفس الأمر ينطبق على جمعيات أهل الحديث التي تتوزع تحالفاتها بين الأحزاب الكبيرة أيضاً، وينطبق هذا على المستقلين الذين يتوزعون على الأحزاب غير الإسلامية في البلاد.

ويبقى الأمل قائما

ولكن رغم كل هذا يبقى الأمل يحدو المتفائلين من الإسلاميين بأن تتجاوز الجمعيات الإسلامية هذه الخلافات، وأن تتفق على حد أدنى تعمل من أجله، وعندها ستكون قد وضعت أقدامها على بداية الطريق الصحيح.

ومن الجدير بالذكر في هذا السياق أنه عند مثول هذا العدد للطبع برزت بوادر طيبة حيث تعهدت الجماعات والتحالفات الإسلامية بألا تصطدم أي منها مع الأخرى خلال المعركة الانتخابية، وقد جاء ذلك في عدة تصريحات أدلى بها كل من قاضي حسين أحد والشيخ سميع الحق والشيخ فضل الرحمن الزعماء الرئيسيون لهذه الجماعات .

ومن اللافت للنظر في هذه الانتخابات مطالبة العديد من الأحزاب الكبيرة والصغيرة على السواء أن يشرف الجيش على الانتخابات، وخاصة من قبل زعيمة حزب الشعب الخصم التقليدي للجيش الذي أعدم والدها، مما يظهر أمراً هاما وهو الدور البارز للجيش في الحياة السياسية في البلاده ، وقد برز هذا الدور في المحاولات التوفيقية التي قام بها قائد الجيش الجنرال عبدالوحيد، لرأب الصدع الذي كان يتسع يوما بعد يوم بين رئيس الجمهورية غلام إسحاق خان ورئيس وزارئه وخصمه محمد نواز شريف ، وقد كان الجنرال عبد الوحيد هو صاحب الاقتراح الذي وافق عليه الطرفان والذي نفذ فعلا باستقالتهما معا والدعوة لانتخابات عامة .

وبرز دور الجيش كذلك حينما عزمت بي نظير بوتو وحلفاؤها على القيام بمسيرة احتجاجية ضخمة من كافة أنحاء البلاد باتجاه العاصمة ويشارك فيها عشرات الآلاف، وعندما هددت الحكومة باستخدام القوة لقمع هذه المسيرات التي اعتبرت غير قانونية، سارع قائد الجيش بإقناع بي نظير بإيقاف المسيرة قبل حلول موعدها مقابل إيجاد حل ملائم للأزمة السياسة التي عصفت بالبلاد.

الجميع في باكستان الآن ينتظرون السابع من أكتوبر على أحر من الجمر، وعند وصول هذا العدد من المجلة إلى أيديكم ستكون صورة خريطة التحالفات الانتخابية قد أخذت وضعها النهائي، عندها نستطيع أن نحكم على الجمعيات الدينية والإسلامية في باكستان، هل أصبحت على قدر المسؤولية أم لازالت على عهدنا بها؟

من أخلاق المجاهد

القناعة والعفة (١)

«.. وكن قَنعاً تكن أشكرَ الناس»

يكتبها / أبو أسـامة

صورة اللاهث على الدنيا، المتهافت على الاستكثار منها بجشع وطمع، الذي يرضى بالدنية ويعتاد الشكوى ويلحف في السؤال، هذه الصورة لا تنسجم مع عزة المجاهد وقناعته وتعففه ورضاه بما قسم الله له.

إن الاستسلام لدواعي الطمع ليس له نهاية إذا أرضى المرء عنان شهواته، لذلك جاء في الحديث (.. إن هذا المال خضرة حلوة، فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه، كالذي يأكل ولا يشبع..).

ويغلب الطمع عل المتنافسين في الدنيا وزينتها والمتطلعين دوماً إلى من هو فوقهم، يعلل الإمام النووي ذلك بقوله: (لأن الإنسان إذا رأى من فُضِّل عليه في الدنيا طلبت نفسه مثل ذلك واستصغر ما عنده من نعمة الله تعالى، وحرص على الازدياد ليلحق بذلك أو يقاربه، هذا هو الموجود في غالب الناس...)

وهذا الحرص الزائد في نفس المرء يفسد عليه دينه كما جاء في الحديث: «ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه».

والتعلق القلبي الزائد بزينة الحياة وبالاستكثار من المال يستعبد المرء، وقد دعا رسول الله ﷺ على أولئك بالتعاسة: (تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة: إن أعطي رضي، وإن لم يُعطَ سخط، تعس وانتكس...)

ولا تُنال القناعة إلا بمجاهدة النفس وبتوفيق من الله (.. من يستعفف يعفه الله، من يستغن يغنه الله) وقد كان الصحابي الكريم حكيم بن حزام يمتنع من أن يأخذ حقه في الفيء رغم إلحاح سيدنا عمر عليه، ويفسر ابن حجر سبب ذلك بقوله: (وإنما امتنع حكيم من أخذ العطاء مع أنه حقه لأنه خشي أن يقبل من أحد شيئاً فيعتاد الأخذ فتتجاوز به نفسه إلى ما لا يريده، ففطمها عن ذلك وترك ما يريبه إلى ما لا يريبه..) وقد عد رسول الله ﷺ من أهل الجنة (عفيف متعفف ذو عيال) إذ أنه يجاهد نفسه مع وجود الحاجةومن تمام الاستعفاف أن بعض الصحابة كانوا يبايعون رسول الله ﷺ على ألا يسألوا الناس شيئاً، ويصف الراوي حالهم بعد رسول الله فيقول:(.. فلقد كان بعض أولئك النفر يسقط سوطه فما يسأل أحداً أن يناوله إياه) مبالغة منهم في الالتزام بما بايعوا عليه. وفي حوار مع أبي ذر قال رسول الله ﷺ: (كيف أنت وجوعاً يصيب الناس حتى تأتي مسجدك فلا تستطيع أن ترجع إلى فراشك، ولا تستطيع أن تقوم من فراشك إلى مسجدك؟ قال: قلت الله ورسوله أعلم، قال: عليك بالعفة...).

ومن المجاهدة ألا تكون الشكوى إلا إلى الله، وألا يُنتظر الفرج إلا منه سبحانه، ففي الحديث: (من أصابته فاقة فأنزلها بالناس لم تُسدّ فاقته، ومن أنزلها بالله أوشك الله له بالغنى إما بموت آجل أو غنى عاجل).

وفي حالات الضرورة الشديدة التي تدفع المرء إلى أن يمدّ يده بالسؤال يقول ابن حجر: (شرط السؤال عدم وجدان الغنى لوصف الله الفقراء بقوله: (لا يستطيعون ضرباً في الأرض) إذ من استطاع ضرباً بها فهو واجد لنوع من الغنى، والمراد بالذين أُحصروا الذين حصرهم الجهاد، أي منعهم الاشتغال به من الضرب في الأرض -أي التجارة- لاشتغالهم به عن التكسب). الصور التي أذن فيها رسول الله ﷺ بالسؤال قيدها بحد معين (..حتى يصيب قواماً من عيش أو سداداً من عيش... فما سواهن من المسألة -يا قبيصة- سحتاً يأكلها صاحبها سحتاً).

وقد ذكر الإمام النووي اتفاق العلماء على النهي عن السؤال لغير ضرورة، واشترط في القادر على الكسب ثلاثة شروط: (أن لا يذل نفسه، ولا يلح في السؤال، ولا يؤذي المسؤول، فإن فقد أحد هذه الشروط فهي حرام بالاتفاق -والله أعلم-).

والمال الذي يأتي بغير تطلع النفس إليه قال فيه رسول الله ﷺ: (إذا جاءك من هذا المال شيء وأنت غير مشرف ولا سائل فخذه، وما لا، فلا تتبعه نفسك)، وفضّل ابن بطال الأخذ على الترك بشرط عدم استشراف النفس، وعلل الأفضلية بما يدل على مزيد فقه بطبائع البشر فقال: (والوجه في تعليل الأفضلية: أن الآخذ أعون في العمل، وألزم للنصيحة من التارك، لأنه إن لم يأخذ كان عند نفسه متطوعاً بالعمل، فقد لا يَجِدُّ جِدَّ من أخذ، ركوناً إلى أنه غير ملتزم، بخلاف الذي يأخذ فإنه يكون مستشعراً بأن العمل واجب عليه فيَجِدُّ جِدَّهُ فيه).



قام في مستهل شهر صفر الماضي رئيس الحكومة الانتقالية الإرترية أسياس أفورقي بجولة في الخليج استغرقت أسبوعين أجرى خلالها مباحثات مع المسؤولين هناك، وذكرت مصادر الحكومة الإريترية إن الزيارة تستهدف تحسين العلاقة مع دول الخليج، وكان أسياس قد قام بزيارة كل من اليمن ومصر إثر تحرير إريتريا قبل سنتين، وكان ينوي أن يعرج من مصر إلى دول الخليج ابتداء من الإمارات العربية المتحدة، ولكن دول الخليج أبدت عدم رغبتها لاستقباله وعاد من القاهرة إلى أسمرا.

أسياس
ومحاولة اللعب على كل الحبال

● بقلم: عبدالرحمن يوسف

الأسباب التي حالت دون إتمام الزيارة

إن "أسياس" معروف بعدائه الشديد للمسلمين والعرب، ولا يكل لسانه بمناسبة أو غير مناسبة من النيل من الدول العربية قبل التحرير وبعده.

في عام ١٩٨٩م أيام المفاوضات بين الجبهة الشعبية التي كان يرأسها وبين إثيوبيا بهدف التوصل إلى حل سلمي بوساطة القس "جيمي كارتر" الرئيس الأسبق للولايات المتحدة الأمريكية، سألته -أي أسياس- مجلة (ساقمة) الناطقة باسم الجبهة الشعبية إن كان الجانب الإريتري سيطلب مشاركة بعض الدول العربية كمراقب في مفاوضات "نيروبي" لأن كارتر كان قد خيّر الطرفين اختيار من يريدون إشراكهم في المفاوضات من الدول

والمنظمات، قال أسياس بالحرف الواحد: «إننا نقبل أن يشترك في هذه المفاوضات الشيطان ولا نقبل دولة أو منظمة عربية أن تشارك فيها».

وقال في مقابلة له مع جريدة الحياة اللندنية في ٢ مايو عام ١٩٩٠م حينما سألته الجريدة عن مساعدات الدول العربية للثورة الإريترية قال:

«نحن لا نحصل على أية أموال من العالم العربي، ولا نريد أموال العرب، ولا نريد أن نبيع قضيتنا الوطنية، كما لا نريد دولة عربية، وهذه باختصار مشكلتنا مع العرب.»

وفي عام ١٩٨٣م توسطت السعودية بين ثلاثة تنظيمات إريترية لأجل الوحدة فيما بينها، ولم تكن الجبهة الشعبية ضمن تلك التنظيمات لأنها رفضت المشاركة فيها بحجة أنها لا تعترف بتلك التنظيمات.

وتوصلت التنظيمات الثلاثة إلى الوحدة الاندماجية التي لم تدم طويلاً بعد ذلك، وأغضب ذلك الجبهة الشعبية لأن تلك الوحدة اعتبرتها تحالفاً ضدها، وبدأت تكيل الشتائم واللعنات للسعودية وللتنظيمات الثلاثة، مما هيج أنصارها في إيطاليا وقاموا بمظاهرة صاخبة ضد السعودية، وأحرقوا علمها وصورة الكعبة المشرفة، ولذا لا تلام الدول الخليجية إذا رفضت استقبال من يجاهر بعداوتها في أراضيها.

سياسة أسياس بعد التحرير

إذا كانت تلك سياسة أسياس قبل التحرير وهي العداوة الجهرية للمسلمين والعرب، السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: هل تغيرت سياسة أسياس بعد التحرير حتى تغير الدول الخليجية في مواقفها وتسمح له بالزيارة في هذه المرة؟

إن أبرز سياساته خلال السنتين الماضيتين ما يلي:

١- منعه الهيئات الإغاثية الإسلامية من العمل في داخل إرتيريا، في الوقت الذي توجد فيها الهيئات غير الإسلامية بكثافة، وذلك خشية قيام هذه الهيئات بنشاطات يستفيد منها المسلمون هناك كفتح المدارس وغير ذلك.

٢- زيارتان متتاليتان لإسرائيل، وتوطيد العلاقة معها، واستجلاب الخبراء العسكريين والشركات منها، وقد رحبت إسرائيل بهذه الزيارة، وقال أحد مسؤوليها «لقد كسبنا صديقاً مهماً».

قام أسياس بزيارتين متتاليتين لإسرائيل التي رحبت به وقال أحد مسؤوليها: لقد كسبنا صديقا مهما

٣- زج مجموعة من الدعاة الذين كان لهم نشاطات دعوية في غياهب السجون، ولا يعرف لهم مكان حتى الآن.

٤- تصفية كل من يشك في ولائه له ولسياسته المعادية للإسلام والمسلمين تصفيات جسدية، وكان آخر من قام بتصفيتهم المذيع المشهور باللغة العربية "عمار الشيخ" ومسؤول الخدمات في حكومته "عبد الله داود" اللذان راحا ضحية محاولتهما إثناء الحكومة عن بعض توجهاتها.

٥- رفضه التام ضم إرتريا إلى جامعة الدول العربية، وحينما سئل عن سبب ذلك قال في أكثر من لقاء: إن جامعة الدول العربية مؤسسة واهية لا فائدة من الانضمام إليها، لأنها ليس لها أي ثقل سياسي في المجتمع الدولي، وليست لها أية إنجازات تذكر منذ تأسيسها، وإن كنا نشاطره الرأي في هذا إلا أن هذا القول حق أريد به باطل، وإلا إذا كان هذا هو السبب فعلاً فلماذا طلب الانضمام إلى منظمة الوحدة الإفريقية التي هي أكثر عجزاً وضعفاً من جامعة الدول العربية، والتي لم تناقش القضية الإرترية في أية دورة من دوراتها رغم ضراوة الحرب التي كانت بين إثيوبيا وإرتريا خلال ثلاثين عاماً، وذلك لإرضاء إثيوبيا التي يوجد مقر المنظمة في أراضيها.

٦- محاولة حكومته الجادة لتطوير اللهجات المحلية ودعوة القبائل للتعاون معها في ذلك بهدف إقصاء اللغة العربية التي هي لغة الكتاب والسنة.

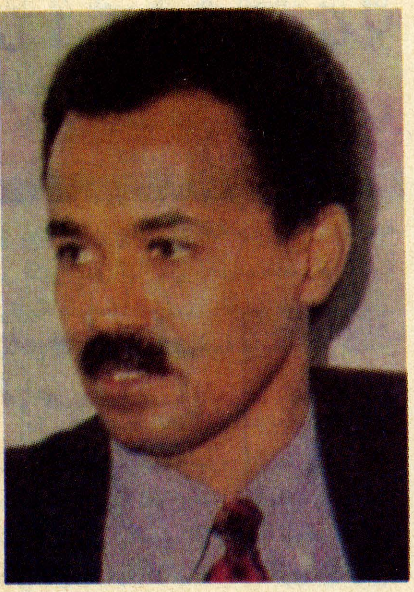
٧- تشجيع حكومته على الفساد بجميع أنواعه وأشكاله، حتى منحت التراخيص الرسمية للمومسات وذلك بهدف إلهاء الشباب بإغراقه في الرذائل والمنكرات هذا هو ملخص أبرز سياساته خلال السنتين الماضيتين، وليس عليها مزيد من العداء للعرب والمسلمين.

أهداف أسياس من الزيارة

إذا كنا لا ندري بالضبط الثمار التي سوف تجنيها دول الخليج من هذه الزيارة حتى الآن، فإن أهداف أسياس من الزيارة واضحة، وهي محاولة طمس الهوية الإسلامية في إرتريا، من أجل هذا الهدف قطع دراسته في أديس أبابا، وخرج إلى الثورة الإرترية حينما رأى انتصارات جبهة التحرير على إثيوبيا لمحاولة القضاء عليها من الداخل، أو تحويل مسارها.

من أجل الهدف نفسه انفصل من جبهة التحرير الإرترية عام ١٩٧٠م حينما رأى صعوبة تحقيق هدفه ذلك في داخلها مع مجموعة صغيرة كلهم من المسيحيين، وأصدروا بياناً لهم بعنوان "نحن وأهدافنا"، حيث وضحوا فيه جميع أهدافهم بكل صراحة.

من أجل الهدف نفسه انضم إلى فصيل جديد من جبهة التحرير الإرترية سمي بقوات



الرئيس الإرتري أسياس أفورقي

التحرير الشعبية بقيادة "عثمان صالح سبي". من أجل الهدف نفسه انفصل مرة أخرى من قوات التحرير الشعبية، وأسس له تنظيماً جديداً عام ١٩٧٧م أسماه الجبهة الشعبية لتحرير إرتريا.

من أجل الهدف نفسه صفى جميع التنظيمات الإرترية التي كانت في الساحة مستعيناً بذلك بجبهة صليبية إثيوبية، وهي جبهة تجراي التي تحكم حالياً إثيوبيا بعد انهيار نظام منغستو الشيوعي.

من أجل الهدف نفسه لابد أن يقضي أسياس الآن على جميع الأصوات التي تعارض سياسته، ولذلك فهو يرمي إلى تحقيق هدفين أساسيين من هذه الزيارة:

١- القضاء سياسياً على جميع الجبهات التي تعارض سياسته التعسفية بعد أن عجز عسكرياً، حيث خاضت قواته خلال السنتين الماضيتين عدة معارك مع حركة الجهاد الإسلامي الإرتري، ولكن قواته باءت بالفشل الذريع في جميع معاركها، ولذا يريد إقناع دول الخليج بالتخلي عن دعم تلك الجبهات، وذلك ظناً منه أن دول الخليج تقف وراءها مادياً.

٢- محاولة الحصول على مساعدات مالية لأجل محاربة الإسلام والمسلمين به في إرتريا. يظن "أسياس" أن غيره لا يفهمون شيئاً، ويحاول أن يلعب على كل الحبال، من هنا يوطد علاقته مع إسرائيل ويسهل لها كل السبل في إرتريا.

من هنا يحاول أن يظهر للدول العربية كصديق لأجل تحقيق مآربه، وهذه هي عين سياسة إمبراطور إثيوبيا هيلي سيلاسي، الذي كان يحاول أن يبني علاقاته مع الدول العربية وهو أكبر عدو لها من أجل محاصرة الثورة الإرترية سياسياً، وتدور الأيام دورتها فينفذ أسياس اليوم نفس السياسة ويسير على نفس الطريق.

إذا انخدعت الدول العربية بأسياس ونسيت ماضيه وحاضره بهذه السهولة، وحققت له مطالبه تكون قد أخطأت خطأً فادحاً -ليس في حق الشعب الإرتري المسلم فحسب بل في حق نفسها كذلك- لأنه لا فرق بين رابين وأسياس، كما لا فرق بين إسرائيل وإرتريا في ظل أسياس.

وقفات

أبو أواب المرزوقي

سياحة في معاني الاستغفار

حقيقة لكل داءٍ دواء، حتى صدأ الحديد استطاع الإنسان بفضل المولى عز وجل أن يزيله ويجعل الحديد نقياً، ثم يزينه بالطلاء الذي يسر الناظرين ويجذب قلوب العاشقين.

كذلك جعل الله خير الدواء لصدأ القلوب هو الاستغفار، الذي يعتبر صنفرة تزيل الذنوب ليبقى القلب خالياً من الآثام، ويبقى جداره رقيقاً، لا يحتمل صدمة من قبل همزات الشياطين، ثم يزينه المولى بزينة الإيمان، ويطليه بالتقوى والورع، ليكتسب مع الرقة والصفاء صلابة تستعصي على الميل مع الهوى.

لذا أمر المولى عز وجل بالصنفرة أو الاستغفار قبل التوبة، لأن إزالة الصدأ تجعل القلوب حية يسهل عليها الالتقاط، ثم ينمو الشعور بالندم والحسرة على الذي مضى. وبعد ذلك يدب في القلوب الأمل والجدية في التحرر من الآثام، والاستمرار على طريق الصفاء والنقاء حتى تصير لديه مألوفة لا يحيى إلا بها، ويضطرب إذا حدث أدنى تغير في مساره الصافي.

وهذا المعنى واضح في هذه الآيات الكريمات من سورة «هود»: «وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متاعاً حسناً إلى أجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله»آية (٣)، ثم قال تعالى «ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدراراً ويزدكم قوة إلى قوتكم ولا تتولوا مجرمين» آية (٥٢)، أيضاً قال الله تعالى: « هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا إليه إن ربي قريب مجيب» آية (٦١)، من سياق هذه الآيات الكريمة يُفهم أن الاستغفار قبل التوبة، يعني إزالة الصدأ ثم الطلاء بالزينة، لذا ربط المولى عز وجل الحياة السعيدة في الدارين بكثرة الاستغفار، والتعمق في هذه الآيات يوضح معاني حميدة وأصولاً ثابتة ومتينة الأسس في حياة المؤمن السعيد «فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً * يرسل السماء عليكم مدراراً * ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً» آية (١٢) «سورة نوح». كما يتضح لنا من هذه وتلك الآيات الكريمة أن الاستغفار أمر أساسي لحياة المؤمن، وهو سر الفوز بالحياة السعيدة التي تجعل القلوب حية ومتصلة دائماً بالخالق، ومزينة بزينة الإيمان والتقوى والورع، ومن رحمة الله بنا وحبه الخير والسعادة الدائمة لنا حثنا في آيات كثيرة على مداومة الاستغفار، وبين فوائد الاستغفار الجمة، فكثرة الاستغفار تزيد الجسم بسطة وقوة، كما تزيد المال بركة ونشاطاً، وتجعل الكون كله يتفاعل مع المستغفرين ولا يحبس عنهم شيئاً من بركاته، وهذا كله ورد في آية واحدة من آيات الاستغفار الكثيرة، فلو تدبرنا بعضاً من معاني آيات الاستغفار التي مرت علينا نجد ذلك في الآية التي يوصي فيها نبي الله هود عليه السلام قومه، وهم أصحاب القوة فيقول لهم: «ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدراراً ويزدكم قوة إلى قوتكم»ومن قبله نوح عليه السلام يوجه قومه إلى سبيل الرفاهية والرخاء، لأن كثيراً من الأمم لا تنقاد إلا من هذا الجانب، جاء ذلك في الآية الرابعة التي مرت علينا« فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً»، فأي حياة هانئة قوية آمنة تلك التي يتمتع بها المستغفرون؟ فهنيئاً ثم هنيئاً للمستغفرين.

مع الشهداء

كانت آثار الصدق في طلب الشهادة واضحة في جميع تصرفاتهم.

فالخوف لم يجد طريقه إلى قلوبهم التي غمرتها السعادة حين خاضوا المعارك في سبيل الله.

تحققت فيهم صفات المؤمنين، زهدوا في الدنيا، وأقبلوا على كتاب الله، وطابت أخلاقهم، فهم يألفون ويؤلفون، ويخدمون إخوانهم في تواضع جميل، صدقوا في بيعهم الذي باعوا وفي الرغبة في لقاء الله.

فإن كنت يا أخي تطلب الشهادة بصدق فتقدم إلى مواقعهم واتصف بصفاتهم، حينذاك تنال مقام الشهادة ولو مت على فراشك.

الشهيد
أبو عبد الله المؤدب

يكتب عنه الأخ أبو أنس رفيق دربه وأمير المجموعة التي كان منها فبدأ مودعاً وهي بداية المكلومين:

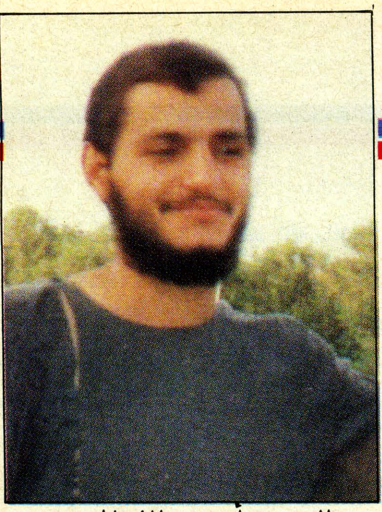
وداعاً أبا عبد الله ولقاؤنا في الفردوس الأعلى إن شاء الله.

أَبكي ؟ كم بكيت على حبيب
ودمع الحزن حرٌ كاللهيـــــب
قضيتَ وكنتَ في الأبطال نجماً
تلألأ في الشروق وفي الغروب

اسم شهيدنا عيسى عبد الله هرماس، من فلسطين، ويكنى بأبي عبد الله المؤدب، اشتهر شهيدنا أبو عبد الله بهذه الكنية لكثرة الشخصيات في ساحة الجهاد التي تحمل اسم أبي عبد الله، فأراد إخوانه أن يميزوه فسموه أبا عبد الله المؤدب لكثرة أدبه وتقواه وورعه، فلقد كان كثير الصمت قليل الكلام، كثير الذكر، كثير القيام والصيام، إما تراه يقرأ في كتاب الله، أو في كتاب مفيد، وهكذا ينبغي أن يكون دأب كل مسلم وخاصة من نذروا أنفسهم لله.

جاءنا في معسكر صدى، ثم انتقل إلى معسكر خلدن ليكمل تدريبه، ثم ذهب إلى الجبهة فنصحناه أن يهتم بنفسه من الناحية العسكرية أكثر حتى يصبح مدرباً، فاستجاب لهذا النداء خصوصاً وأن هذه رغبة أبيه: أن يكون قائداً ومدرباً، فخير عمل يعمله المسلم من المهن هو تعليم الناس السلاح الذي يدافع به عن أعراض الأمة الإسلامية.

شارك شهيدنا أبو عبد الله في عدة جبهات في أفغانستان، ولكنه لم تكتب له الشهادة هناك، حتى فتحت كابل وضاق صدره لما رأى من الفتنة التي لحقت ذلك،



الشهيد أبو عبدالله المؤدب

وكان من قدره أن وفقه الله للذهاب إلى البوسنة فذهبنا سوياً.

وكان شديد الفرح لتوفيق الله له لذلك، لكنه عندما وصل أرض الجهاد هناك كان كثير الحزن لما رآه من مأساة حلت بالشعب البوسني المسلم.

بدأنا التدريب في المدرسة العسكرية للجيش البوسني (تي أو)، وقد درب الأخ أبو عبد الله مجموعة البوليس على حرب المدن بعد أن أخذوا المنهج التربوي والعسكري، وفي أثناء هذه الدورة حصلت هجمات عدة علينا من طرف الصرب، من ضمنها هجوم على مركز الإخوة العرب في "تشن"، فكان من أوائل من طلب الذهاب لنصرة إخوانه.

ولكن لم تكتب له الشهادة هذه المرة أيضاً، وإن كان قد قُتل خمسة من الإخوة العرب -نسأل الله أن يتقبلهم شهداء، وأن يجمعنا بهم في الفردوس الأعلى- وجرح أيضاً في هذه المعركة الضخمة عشرون عربياً.

وكان عدد من هجم على المركز يقدر بخمسمائة صربي، قتل -ولله الحمد- منهم الكثير. بعدها قرر الجيش البوسني (تي أو) الهجوم على الصرب انتقاماً لما حصل للعرب وإعادة مركزهم، فكان الأخ أبو عبد الله -رحمه الله- ممن رُشّحوا في الاحتياط، وقلت له إذا جاء الأخ أبو طلحة يخرج مكانك -الأخ أبو طلحة استشهد بعده بأشهر-، فقال: "أنا يجب أن أخرج في هذه العملية الكبيرة"، فقلت له: يكون خروجك معصية، فقال: "إن الشهادة تجب ما قبلها من المعاصي"، ولعله كان يحس أنه قد يكون أول شهيد في هذه المعركة، فجاء الأخ أبو طلحة الذي كان ينبغي أن يحل محل الأخ أبي عبد الله، وتحركت السيارات إلى

المعركة، ونسيت أن آمر أبا عبد الله بالنزول، مع أنني كنت قد أمرت الأخ حيدرة الذي كان معه بالنزول ففعل لأنه شارك في العملية السابقة لهذه -والتي قطعوا فيها رؤوس الصرب وأحضروها معهم إلى المدرسة- وكان لها أثر هز معنويات الأعداء.

وقبل الخروج إلى العملية قال الأخ أبو عبد الله ألا يوجد شريط عن الشهادة نسمعه قبل أن نذهب إلى المعركة؟

وخرج أبو عبد الله إلى المعركة مع مجموعته التي دربها (الأسلحة وحرب المدن)، وكان -رحمه الله- في أوائل المهاجمين، وكان سلاحه رشاش الكلاشنكوف والقاذف "آر. بي" المضاد للدروع. وقبل أن يبدأ الهجوم أسر اثنان من الصرب، وذهب معهم أبو عبد الله لكي يطلعوه على مكان تجمع الأفراد، وفعلاً أطلق أبو عبدالله صاروخ "آر. بي" على الغرفة الخشبية التي بها الأفراد، وبدأت المعركة كأشرس ما يكون من الكثافة النيرانية من الطرفين. وقد وقف أبو عبد الله مكانه ولم يختبيء، فكشف إطلاقه الصاروخ مكانه فجاءته قنبلة "أنيرجا" التي تطلق بالكلاشنكوف وضربت بشجرة مقابلة له، فدخلت ما يقارب عشر شظايا في قلبه، وكان وراءه الأخ خلاد الجزائري، فحاول أن يسحبه، فسمعه يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، وفاضت روحه إلى بارئها -فتقبلك الله في الشهداء أبا عبد الله-، فأبقاه الإخوة في وسط معسكر الصرب وأكملوا الهجوم الناجح.

وعندما عدنا بعد أن طهرنا المكان من الرجس الصربي رأيت الأخ أبا عبد الله وسط المركز رافعاً أصبعه السبابة -وكأنه حي- ضاماً أصابعه الباقية يقرأ الشهادة، وبعدها قمنا بنقله إلى قبره الذي حفره بيده!! وفي الطريق خرجت منه رائحة طيبة، وعندما وضعناه في القبر كنا لا نعلم اتجاه القبلة، فوضعنا وجهه بعكس اتجاه القبلة، فتحرك رأسه إلى اتجاه القبلة لوحده ونحن نرى هذا المشهد أنا والأخ أبو عبيدة الجزائري وإمام تلك القرية، فما كان منه إلا أن قال متعجباً: "سبحان الله" لما رأى هذا المشهد، وأما موقف أبيه فإنه عندما سمع الخبر حمد الله أن أكرمه بقتل ابنه في سبيله، ودعاه أن يتقبله في الشهداء، لأنه وهبه لله في أول يوم ولد فيه، فقد كان أبوه من كبار أبناء الحركة الإسلامية، ورجل ذو صلاح ولا نزكي على الله أحداً.

وكان عمه في البوسنة ومتزوج من بوسنية، حيث كان مدير هيئة الإغاثة في زنتسا، وأبو عبد الله لا يعلم ذلك، وقد تعرف أبو عبد الله (عيسى) قدراً على رجل في جبهة ترافنيك يشبهه شبهاً كبيراً اسمه أبو الحارث البوسني يتكلم البوسنية بطلاقة، لأن أمه بوسنية، فسأله أبو عبد الله هل تعرف عائلة عربية هنا تسمى عائلة أبي عماد؟ فقال له أبو الحارث أنا عماد، فقال له أنا ابن عمك عيسى، وأخذه بالأحضان، ومن ثم استضافه في بيته حيث أن أباه كان في كرواتيا، وقد أخبرني أبو عبد الله أنه يريد أن يخطب ابنة عمه عندما يرجع عمه من كرواتيا، ولكنه خطب الحور العين قبل عودة عمه.

حفر قبره بيده:

في معركة سابقة جرت بين المسلمين -اشترك معهم العرب- وبين الصليبيين الصرب -وهي التي استشهد فيها أبو زياد المدني- كان شهيدنا أبو طلحة رحمه الله يشرف على تبادل الجثث بين الصرب والمسلمين لكي يأخذ جثة الأخ أبي زياد المدني، وكنت في صبيحة اليوم الذي كان من المتوقع أن تجري فيه عملية تبادل الجثث قد أمرت أبا عبد الله -رحمه الله- أن يحفر قبراً للأخ أبي زياد -رحمه الله-، وأتم حفر القبر، ولكن بعدها لم نستلم الجثة لأن الصرب رفضوا تبديل جثة الأخ العربي، وشاء الله أن يكون القبر الذي حفره أبو عبد الله لأبي زياد المدني في منطقة (بيلانتسا) هو القبر الذي سيدفن فيه.

فرحمك الله يا أبا عبد الله رحمة واسعة، وتقبلك في الشهداء، وجمعنا بك في الفردوس الأعلى إنه قريب مجيب. ■

أول شهداء العرب في جهاد طاجكستان

أبو شهيدة الفارسي (عبد العزيز)، أبو أوس الليبي، أبو فارس السعودي،

ثلاثة فرسان ترجلوا وكلهم أمل أن تمتد الأيدي المتوضئة لتستلم الراية وتكمل المسيرة، فهنيئاً لكم هذه الشهادة التي طالما تمناها الكثيرون، ولكن لم ينلها إلا من اختاره الله لها.. فلا نامت أعين الجبناء.

ثلاثة أجساد واراها الثرى، ولكنها في ذات الوقت الذي كانت توارى فيه بالتراب كان أصحابها ينطلقون سريعاً في سماء أمتي ليتحولوا أقماراً تنير درب الحائرين.. تدلهم على الطريق الذي أوشكوا أن يضيعوه في ليل أمتنا الساجي.

أبو شهيدة.. أبو أوس.. أبو فارس.. أول الشهداء العرب الذين يختلط دمهم بتراب بلاد العلماء والفقهاء.. تراب بلاد ما وراء النهر، شاركوا في جهاد أفغانستان عندما كانت الراية واضحة، وعندما حدث الهرج والمرج واختلط الحابل بالنابل آثروا الابتعاد بعد أن تيقنوا أنها فتنة، فجلسوا ينتظرون الفرج، ولم يكن الفرج دنيا يصيبها أحدهم، أو امرأة ينكحها، بل كان الفرج أرضاً تؤدى فيها فريضة الجهاد، ولم يطل الانتظار كثيراً، فسرعان ما اندلعت شرارة الجهاد هناك في أرض طاجكستان، فتهيأ الفرسان الثلاثة للمسير، وهكذا هم حملة هذا الدين كما قال ﷺ: «من خير معاش الناس رجل آخذ بعنان فرسه كلما سمع هيعة أو فزعة طار إليها يبتغي الموت مظانه».

يقول أحد أصدقاء الشهيد أبو شهيدة إنه كان متضايقاً من وجوده في بيشاور، وإنه ظل ينتظر رحلة إلى قندز ليصل إلى طاجكستان



أبو فارس السعودي

حتى أصاب مراده، وانطلق الفرسان الثلاثة لا يلوون على شيء، وكل همهم أن يؤدوا هذه العبادة التي حرموا منها زمناً.

ولد الشهيد أبو شهيدة الفارسي في مكة المكرمة، وترعرع فيها، وكانت أسرته ذات أصول طاجيكية، وعندما جاء للمشاركة في الجهاد الأفغاني كان عمره ثمانية عشر عاماً، وشهد له من يعرفه بالعبادة والخلق الحسن والمسارعة لمساعدة إخوانه وخدمتهم.

يروي أحد الإخوة أنه راقب أبا شهيدة أسبوعاً فرآه مواظباً على قيام الليل وصلاة الضحى، كما كان يسارع للتبرع بدمه عندما يرى حاجة إخوانه، علاوة على ابتعاده عن مجالس الجدال والثرثرة، إضافة إلى أنه حرص على أن يكون بعيداً عن الفتنة بين المجاهدين في كابل، فشد الرحال إلى مسقط رأس أجداده ليكون أول شهيد عربي يضمخ بدمه ثرى طاجكستان بعد أن أصيب برصاصة في وجهه أثناء الهجوم على أحد مواقع العدو.

ثم تقدم الشهيد أبو فارس السعودي وتبعه على نفس الطريق بعد أن أصيب بإحدى عشرة رصاصة.

وعندما علم الشهيد أبو أوس الليبي باستشهاد صاحبيه تقدم إلى موقع العدو، حيث استطاع أن يردي ثلاثة من الشيوعين برصاص رشاشه، وطعن الرابع بخنجره قبل أن تتمكن منه رصاصات غادرة من فلول الشيوعية في طاجكستان وترديه قتيلاً، حيث وجد في جسده -رحمه الله- أثر سبع رصاصات.

رحم الله شهداءنا أجمعين، ونسأل الله أن يجعلهم منائر تنير الدرب للسائرين، وأن يجمعنا بهم في عليين.



الرسالة الأخيرة من الشهيد أبو شهيدة الفارسي

إلى الأخ الحبيب الغالي علي...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

أكتب لك هذه الرسالة من قندز وأنا ولله الحمد بصحة جيدة وعافية، ولكن لا ينقصنا إلا رؤيتك والجلوس معك، أخي الغالي ربما لا أستطيع أن أرسل لك رسالة أخرى لأنني سأدخل إلى داخل طاجكستان إن شاء الله، وسوف ينقطع الاتصال بجميع الإخوان، وربما أرجع إن شاء الله بعد ثلاثة أشهر، أو أكمل طريقي حتى أرزق الشهادة إن شاء الله، أو ننتصر على عدونا.

أخي الغالي أرجو أن تسامحني على تقصيري ولا تنسانا من دعائك الطيب..

أخي الحبيب يجب أن تعرف أن كل اثنين يجب أن يفترقا في هذه الدنيا، ولكن يكون لقاؤهم في الجنة إن كانوا من أهلها، فأسأل الله أن يجمعنا في الجنة كما جمعنا في هذه الدنيا، فوالله إني قد سئمت الحياة ولا أريد من الله إلا الشهادة في سبيله حتى أرتاح من هذه الدنيا القذرة التي لا تساوي عند الله جناح بعوضة، فإلى متى سيعيش الإنسان؟ إلى عشر سنين أو مائة سنة؟ فسوف يكون مصيره إلى الله، فأرجو منك أن تدعو لي بالشهادة في سبيله، وإذا دخلت إلى طاجكستان إن شاء الله فلا أستطيع مراسلتك، ولكن يكفي أن يكون قلبي معك إن شاء الله.

أخي الحبيب الغالي أوصيك بتقوى الله عز وجل وبمحاسبة نفسك، فحاسب نفسك في الدنيا قبل أن تحاسب في الآخرة ولو مرة واحدة في الأسبوع أو في الشهر. أرجو أن تخبر السلام لجميع الإخوان من غير تخصيص.

أخي الغالي علي إذا وصلت لي رسائل أو بعض الأموال من الجزيرة من عند الأخ أبي ريحانة فأرجو أن تحفظها عندك، وحاول أن تسأل أمير البيت هل وصلت لي أمانات أم لا؟ فإذا وصلت فربما يأتي بها الأخ خلاد اليمني فخذها منه واجعلها عندك حتى أعود، وإذا رزقت الشهادة فأرجو أن توزعها للفقراء وخاصة للأطفال المساكين المهاجرين، وإذا أردت أن تأخذها فهي تحت ملكك، وأرجو كذلك إذا سمعت أني قتلت إن شاء الله أن تذهب إلى بيت عزام الليبي وتأخذ أغراضي وتوزعها للفقراء المساكين والأطفال، وتدعو لي بأن يجمعنا في الجنة إن شاء الله، وكم أتمنى أن يجمعنا في أرض الجهاد تحت خندق واحد؟

كتبت هذه الرسالة قبل أن أدخل طاجكستان بساعات، وأنا في شوق إلى لقاء الله وإلى الشهادة في سبيله، وآخر هذه الرسالة أرجو أن تسامحني مرة أخرى على تقصيري معك.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أبو شهيدة الفارسي (الكنية الجديدة) عبد العزيز.

إلى اللقاء ربما تكون آخر رسالة أكتبها في حياتي وسيكون لقاؤنا إن شاء الله في جنات النعيم.

بأقلام المهتمين

كتبه أ. محمد مزمل

أفغانستان والصراع العرقي (٤)

يتفضل الأستاذ محمد زمان مزمل مشكوراً بالاستمرار في المساهمة في تقديم البحوث التحليلية للأوضاع الأفغانية بأسلوب تبرز قيمته في صدقه وصفائه عسى أن تساهم هذه البحوث في رسم صورة مستقبل طيب لبلد الجهاد أفغانستان.

عوامل في داخل الحركة

في هذا العدد يواصل الاستاذ مزمل ذكر العوامل الداخلية التي سببت صدمات للحركة الإسلامية فيقول:

رابعاً: الجهل والتعصب

إن الحركة الإسلامية في أفغانستان حظها من التعليم والعلوم قد لا يكون أكثر من حظ الشعب الأفغاني من العلم والمعارف، وإذا أضفنا إلى هذا أن الحركة تحملت صدمات عنيفة في الرجال القياديين في عهد محمد داود وعهد تراقي وخلال هذه السنوات الطويلة من الجهاد، فإن هذا يعني أن الأمر قد تولاه رجال وأشخاص لم يكونوا عند حد توليه، فمن هنا ونتيجة ضرورة الجهاد المسلح فإنه قد التحق بركب الحركة الذين أوقفتهم ضرورة الحرب في صفوف الحركة من أولئك الذين يجمعون الإخلاص مع الجهل والانتماء مع التعصب، وإن الجهال وقليلي المعرفة لا يجمعهم أمر مثلما يجمعهم العرق والتعصب، وإذا أضيف إلى ذلك قوة السلاح والساعد فإن الالتزام بالأصول والقيم قد يكون معناه عند هؤلاء تجريدهم عن طبيعتهم وعما تعودوا عليه، بل وقد يكون عاملاً لتشريد أولئك الذين التفوا حوله على مبدأ العرق والتعصب. فمن هنا فإننا ندرك أن استخدام أصحاب المعرفة البسيطة أو الجهال في الأحزاب السياسية في مهام تتطلب العلم والتجربة؛ إن استخدام هؤلاء قد يجر الحركة من الداخل إلى مراعاة أشياء وأمور تنتهي أخيراً بالتعصب العرقي أو الإقليمي، فإن الجهال قد يهمهم أن تكون السلطة في يد من ينتمي إليه عرقياً، أو أنه لا يعرف وراء ذلك وجهاً لانتمائه.

هذا وقد تخرج المنافسة بين الأحزاب عن حدود المبادئ والاختلاف حول البرامج والأسلوب، وقد يكون الخروج على الشرعية واضحاً مثل النهار، وقد يفهم الكثيرون أن المخالفة لا تعني إلا مصلحة شخصية أو عرقية، وهنا يبرز ضعف الجهال والمتعصبين، فإنهم بدل أن ينتقدوا الوضع والموقف، وبدل أن يحاولوا إصلاح الأخطاء يقفون وراء المواقف الخاطئة منطلقين فيها بما لديهم من أبسط المعايير وهي انتماءاتهم العرقية ومشاركاتهم الإقليمية.

وقد يكون المثقفون أسوأ حالاً من الجهال حينما يغلبهم الهوى وحب السلطة فيلعبون دوراً أكثر خسة مما يقوم به الجهلاء والمتعصبون، إلا أن الذي يكمل خساسة المثقفين هو بساطة الجهلاء وسذاجة المغفلين الذين يطيعون في كل شيء حتى المعصية.

خامساً: جهاد بلا إمارة – حكومة بلا نظام

إن الحركة الجهادية في أفغانستان قد اجتازت عدة مراحل، وإنها في المرحلة الأخيرة أي بعد أن سقطت المديريات والمحافظات تحت سيطرتها كانت ذات وجهين: فهي من جهة كانت تشبه الحكومة لقوتها وتمتعها بجيش يحارب أشرس الجيوش على وجه الأرض، ومن جهة أخرى كانت تشبه الدعوة لعدم تمتع المجاهدين بحكومة ونظام يغنيهم عن الاعتماد على الآخرين لعدم سيطرتهم نهائياً على البلد، ثم لفشل المجاهدين في تكوين إمارة نافذة الحكم على جميع المجاهدين، ثم أخيراً لوجود قيادة الجهاد في بيئة يحكمها الآخرون.

إن هذه الازدواجية خاصة وأن المجاهدين عاشوا بعيدين عن ظل نظام موحد وإمارة تلتزم حكمها جميع الأطراف؛ إن هذا الوضع عطل قدرات المجاهدين وعزل عقليتهم عن التطور والتجاوب لعدم وجود نظام موحد يوجههم نحو الأحسن من الأوضاع فطلع الكثيرون منهم في ظل الفوضى، وسط رجال يهمهم المحافظة على الصلات العرقية للحفاظ على المجاهدين والمنطقة والجبهة التي صارت محوراً لحياتهم.

ومن جهة أخرى فإن المجاهدين بعد أن بدأوا الجهاد ودخلوا في صراع مرير يموت خلال معاركه مئات من الناس يومياً لم يكن هناك خيار آخر دون أن يرسلوا أو يوظفوا في كل منطقة مسؤولين من نفس المنطقة لمعرفتهم بالأشخاص السيء منهم والطيب، ثم لمعرفتهم بطبيعة المنطقة التي قد لا ينتصر المجاهدون في صورة نقص هذه المعرفة.

ومن هنا فإن القيادات الجهادية ترعرعت في ظل البيئة التي ولّدتها، وبدأت عملها الجهادي في البيئة التي تنتمي إليها من ناحية العرق والإقليم واستمر وضعهم على ذلك، وكل ذلك في غياب النظام الموحد على مستوى أفغانستان، ومن هنا فكأنها برزت وربت محلية أوجدتها البيئة ثم كيفت مع البيئة؛ بل إن أقوى جهة أثرت عليها هي البيئة والأسرة والقبيلة وذلك لاستمرار اتصالها بها خلال كل هذه المدة الطويلة، وبناء عليه فإنها طلعت محلية

متأثرة نوعا ما بقضايا قومية وعرقية. فقليلاً ما استطاعت تلك القيادات أن تخرج في تفكيرها عن حدود المنطقة والقبيلة، وقد نرى أن الكثير منها يتصور أن قضايا الشعب مفوضة لمن فوقهم فيأتمرون بهم دون أن يفرقوا بين الخطأ والصواب، وقد يكون الأمر أخطر من ذلك كما نرى، حيث أن الكثير من تلك القيادات المحلية تحبذ أن تبقى الفوضى كما هي، وأن لا تقوم في أفغانستان حكومة مركزية قوية، وذلك لأنه بعد قيامها لن تبقى هذه القيادات المحلية على ما هي عليه من حكومة تحكم الحجر والبشر.

إن بقاء القيادات في المنطقة في غياب النظام الموحد قد أذابهم في تقاليد المنطقة، وتحولوا إلى ممثلي المنطقة، فيتصورون في حدود المنطقة والقبيلة لا أكثر، حتى يتوقع منهم أنهم سيتضايقون من الفوضى إذ أنهم يمثلون جيشاً لكنه جيش منحاز إلى جهات يحكمها التنافس، ومن هنا نجد أن الخلاف في أفغانستان يبرز كبركان يبث النار التي وقودها الناس.

سادساً: تسرب العدوي من الأعداء

لاشك أن انقسام حزب الشعب الديمقراطي الشيوعي في أفغانستان في عهد الملك ظاهر شاه أقوى الأحزاب السياسية في أفغنستان آنذاك لم يكن انقساماً فكرياً أو سياسياً، ولكن هذا الانقسام إذا فرضنا أنه لم يكن مدبراً من موسكو كان وليداً للفوارق العرقية أولاً ثم الفوارق الإقليمية البيئية الأخرى، فمن هنا فإن جناح حزب الشعب (خلق) كانت الأكثرية فيه للبشتون والشباب الذين أتوا من القرى والمحافظات البعيدة أصحاب الثقافة الابتدائية، وكان جناح برشم (الراية) على عكس منافسه فكانت الأكثرية فيه للعرق التاجيكي وغير، كما أنهم كانوا ينتمون إلى أسر مثقفة وأكثرهم من سكان المدن، ومن هنا كانت خلافات الجناحين شديدة، وهي التي سببت التسابق في الانقلاب، ثم تعددها في داخل الجناحين والتي أوقفت أفغانستان على هاوية التدخل الأجنبي وأرغمت موسكو على قرار خسر خلاله الاتحاد السوفيتي ومعسكر حلف وارسو قبل أفغانستان.

إن التدخل العسكري في أفغانستان كان يروم أهدافاً من أهمها توحيد حزب الشعب وتوصيل الجيش الذي وقف على حافة الانهيار بعد مضي عام على الانقلاب العسكري لأن حضور الجيش الروسي كان ستاراً على هذه الخلافات، ونظراً لفشل الجيش الروسي في مهمته في القضاء على المقاومة قررت موسكو الانسحاب النهائي من أفغانستان، وعادت الخلافات إلى ما كانت عليه، فاتجه كل جناح منهما إلى جهة من المجاهدين ليغلب على منافسه، أو لخطة دبروها لتمزيق المجاهدين.

ثم إن الذي كَيَّفَ الجو لتشديد هذه المنافسة هو تكالب المجاهدين على الوصول إلى كابل وكسب المعركة نهائياً فيما بينهم، ومن هنا حدثت عدة محاولات في داخل كابل وباءت بالفشل إلا التي قادها دوستم العام الماضي حيث أوقفت الجيش والمليشيات على أبواب الانضمام النهائي.

وهنا لابد أن نشير إلى حقيقتين قد تفيدنا في توضيح ما نحن بصدد دراسته وهما:

أولاً: أن النظام الشيوعي في كابل عندما أدرك أن الجيش الأفغاني فشل في القضاء على المجاهدين وأن هذه التركيبة لن تحقق أهداف النظام بدأ بتشكيل مليشيات قومية في كل منطقة، وبناء عليه فإن كل جناح دبر أمره في تشكيل وتدعيم المليشيات لصالحه، وبناء عليه فإن النظام استطاع أن يشكل ويطور المليشيات إلى حد أنها صارت أكبر تشكيلة في الهيكل العسكري وكانت أقوى جهة تحمي النظام، وكل ذلك لأنها كانت تقوم على فكرة العرق والإقليم. وحينما انسحب الروس من أفغانستان فإن تضاد العرق بين المليشيات كانت مطية للخلافات الموجودة بين جناحي حزب الشعب، ومن هنا فإن اتصال المجاهدين بهذه الأطراف كان بمثابة وضع الإصبع على الجرح، حيث انضمت كل جهة من المجاهدين إلى من يشاركهم في العرق، وبهذه الصورة فإن الانتماء العرقي تسرب من صفوف العدو إلى صف الجهاد، وقد كان له آثار سلبية على مستقبل أفغانستان.

ثانياً: إن الانقسام في صفوف العدو على أساس العرق ثم انضمامهم إلى المجاهدين على نفس العقلية لم يكن طبيعياً بل كان مستهدفاً لأغراض سياسية كما رأينا خلال الحوادث الأخيرة، حيث أن هذه المليشيات لم تبق على ما بادرت إليه في أول أيام الانضمام، حيث رأينا أن المليشيات في هلمند تركت جانب أصدقاء الأمس وأخذت تتحيز لجهة لا تنتمي إليها عرقياً، كما أن مليشيات الشمال لم تبق على ما هي عليه حيث تركت أصدقاء الأمس وتقاربت من أعدائها، وعلى كل حال فإن الحروب التي دارت في كابل ودمرتها كانت تتمحور على حضور جهة منها. فهناك حرب قادتها مليشيات جلم جم، وهناك حرب قادتها مليشيات كشتمند الشيعية، وجهات أخرى لم يكن دورها أقل مثل مليشيات عبد الجبار وجنرال بابه جان وغيرها.

إن دوستم بنفسه اعترف أنه منذ أن بدأ عمله العسكري داخل نظام كابل السابق كان يهدف إلى استقلال ذاتي للشمال، وأنه بعد أن اتصل مع أحمد شاه مسعود كان هدفه أولاً انقسام أفغانستان، وثانياً تأسيس دولة تحت قيادة أحمد شاه مسعود على مستوى أفغانستان. ولكن الذي حدث غير ذلك إلا أن دعوته للشمال لم تتوقف ومازال يواصل مهمته العرقية تحت اسم حركة المقاومة الإسلامية، وبناء عليه فإن الكثيرين من المجاهدين قد أخذوا جانبه على هذا الأساس. إن هذه الروح ربما كانت من رواسب العداوات المحلية السابقة وربما يكون قد تأثر بها هؤلاء الرجال خلال الصراع العرقي الموجود بين جناحي حزب الشعب، إلا أن حب الانفراد بالسلطة والاستعجال في الوصول إليها بين المجاهدين هو الذي نقل شيئاً من هذا الصراع إلى صف الجهاد، فخسروا فيما حاولوا الربح في غير محله، إذ أن المجاهدين لو اتحدوا في الأول واستعدوا للتعايش تحت إطار موحد لتغلبوا على هؤلاء ومثلهم في أفغانستان وخارجها، ولربما حالوا دون ما حدث في طاجكستان من عودة الشيوعيين إلى السلطة مرة أخرى بجوار أفغانستان المجاهدة، وعلى الصورة التي تعد عاراً على المسلمين خاصة ومجاهدو أفغانستان يملكون رجالاً تغنيهم عن كل ما هو خارج أفغانستان، غير أن ريح هذه القوة الجبارة ذهبت في طريق الخلاف فواجهوا ذلاً هز النفوس ونكس الرؤوس التي رفعها الجهاد في أفغانستان. ▣

بريد الجهاد

إلى مجلة الجهاد

الرسالة الهامة

الرسالة الإعلامية لها مكانتها الهامة التي لا تزيدها الأيام إلا أهمية ومكانة، وكلما يتجدد الزمان تتجدد وسائله وتتطور الحاجات إلى استخدامه، فقد كان الشعر قديماً يمثل العنصر الفاعل في هذا المجال، وقد كان له أبرز الأثر في رفع معنويات الأصدقاء والحط من الأعداء، فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسان بن ثابت رضي الله عنه: "أهجهم وروح القدس يؤيدك"

ومعاوية رضي الله عنه يقول: «كان سبب ثباتي في صفين بيتاً من الشعر تذكرته».

وفي عصرنا الحاضر وتبعاً للتطور الذي واكب مختلف مناحي الحياة فقد واكب بالضرورة المجال الإعلامي، حيث تعددت وسائله، وشملت الحاجة إليه كثيراً من مرافق الحياة. وتعد الوسائل المقروءة من أهم الوسائل الإعلامية عامة، وهي بالنسبة للإعلام الإسلامي المجال الوحيد تقريباً، لأن الوسائل الأخرى من مسموعة ومرئية لا تزال -تقريباً- حكراً على الأطراف الماجنة والهدامة، ونصيب الإسلاميين منها لا يزال غير مذكور، أما الجانب الجهادي فنصيبه حتى من الإعلام المقروء لا يزال محدوداً جداً خاصة المنابر العالمية، وتأتي مجلة الجهاد على رأسها، فهي تتبنى قضايا المسلمين والجهادية منها خاصة، وترحب بكل قلم نبيل يخدم هذه الأهداف، وتعطي مجالاً لكل أصحاب قضية جهادية أو المهتمين بها لينقلوها إلى إخوانهم في أصقاع العالم الأخرى، ليتفاعلوا معهم، ويشاركوهم همومهم، فإن من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم.

وحتى تظل قضايانا الإسلامية حية فلابد من حياتها إعلامياً.

المحرر

سلوكيات الدعاة

إنَّ الدين الإسلامي دين رحمة ولين وتفاهم، ودين واقع الإنسانية في كل العصور قديماً وحديثاً. الإسلام روح الشمولية التي من خلالها يستطيع الإنسان أن يبث محتوياته الإنسانية في دائرة المجتمع الذي يحتويه. لذا كانت الرسالة الإسلامية للعالمين كافة، دون تمييز لجنس أو لعرق أو للون. وسر الإسلام: الائتلاف البشري بمختلف محتوياته النفسية والفكرية وطبيعته الجسدية. ومن حيثيات الائتلاف كانت معرفة سلوكيات الفرد أمراً بالغ الأهمية حتى يسهل للدعاة فتح منافذ الاستقبال وتوصيل الهدف ليحدث الأمن والاستقرار النفسي، دون الخدش الذي يصعب بعده ترميم المنافذ وفهم المقصد..لهذا السبب كانت صيانة قلوب الدعاة من العوائق أمراً هاماً لنمو بذور الإنسانية وتلطيف الجو لمناخ الدعوة متحرراً من الهوى والعواطف والنفسانيات. ليصبح مناخ الدعوة طاهراً نقياً تنمو به جذور المحبة والألفة في الواجدان وتنبت أغصان الأخوة وتتفرع بجداول الود والصفاء والانسجام في إطار التعامل الإنساني، لهذا كان واجباً للدعاة التحرر الكامل من الملذات والشهوات وحب النفس حتى تسير سفينة الدعوة نحو جوهرها الأصيل: معرفة الخالق وعبوديته الواجبة في الكون وإقامة عدالته في الأرض، ولكن عدم كمالية التحرر وفهم مقاصد الدعوة وقلة التجربة والحماس الطائش، تلك الأشياء أفرزت مفاهيم خاطئة وانطباعات غريبة في أذهان العامة، وداءاً عقيماً في نفسيات الدعاة أدى إلى تفرق وتشتت هذه الأمة، وهو الكبرياء الخفي، الذي يظهر جلياً في إثبات ذاتية الداعية وصبغته اللونية وإشعار العامة بكل افتخار، فيحدث النفور وتظهر جولات الانتصارات النفسية ويضيع هدف الدعوة و تنبت بذرة اختلاف، وحتما تجد الجو الملائم من صنف «ابي سلول» . والدعوة بريئة من تلك التصرفات. خلاصة الأمر إن هذه الظواهر تدل على عدم اتساع الصدر وضيق الأفق وقلة التجربة في ميدان الدعوة . فإن التحرر الكامل أمر ضروري للدعاة قبل الدعوة العامة، وكذلك مراعاة سلوكيات العامة والتعرف عليها من قريب هو الأصل وفن من فنون الدعوة وسرُّ خَطْفِ زهرة الوجدان وظلال الأخوة ووحدة الإنسانية ، زينة المجتمع وروح وحدة الأمة وحياتها نحو الاستقلال والمجد.

عادل أحمد بليلة - بيشاور

ورحل الشيخ مفتي زاده

أخونا مصطفى عمري من استراليا بعث إلينا برسالة عن حياة العالم المجاهد الشيخ أحمد مفتي زادة نقتطف منها ما يلي:

توفي إلى رحمة الله تعالى العالم السني المجاهد الكبير الشيخ أحمد مفتي زاده يوم التاسع من فبراير (شباط) ١٩٩٣ في طهران، إيران عن عمر ناهز ٥٧ عاماً.

خلال حكم الشاه، أسس حركة "مكتب قرآن" في معظم مدن منطقة كردستان في إيران لتعليم الإسلام ولمكافحة الهجوم العلماني والشيوعي في السبعينات. وقد لعب دوراً هاماً في الإطاحة بنظام الشاه عن طريق قيادة المقاومة الإسلامية في كردستان وفي معظم مناطق أهل السنة الأخرى.

وبعد انتصار الثورة الخمينية في ١٩٧٩، بذل أقصى جهده في حض النظام الجديد على إرساء نظام إسلامي نقي بلا تفرقة، ولكن القادة الإيرانيين أصروا على اتباع سياسة غير عادلة مبنية على التفرقة.

وفي أوائل ١٩٨٢ اعتُقل الشيخ أحمد مفتي زاده مع المئات من أتباعه وتلاميذه، وأغلقت جميع "مكاتب القرآن" بواسطة الحكومة. وأطلق سراح معظم أتباعه بعد سنوات من السجن امتدت من ٢-٤ سنة ولكن الشيخ ظل في السجن أكثر من عشر سنوات، لا لشيء إلا لمطالبته القادة الإيرانيين بإنشاء دولة إسلامية حقيقية، ولأنه كان يمارس علناً أحد أوامر الله الواردة في القرآن وهو أمر الحكومة بالمعروف ونهيها عن المنكر، أو بمعنى آخر دعم الحكومة ومساندتها عندما تكون تصرفاتها وفق تعاليم الإسلام، وانتقادها عندما لا تكون كذلك، وقد أصابه المرض نتيجة للسجن الانفرادي والتعذيب الذي تعرض له، وعندما أيقنت الحكومة أن صحته تدهورت بلا رجعة، أطلقت سراحه من السجن في يوليو (تموز) ١٩٩٢، وتوفي في مستشفى بطهران بعد سبعة أشهر.

وبالرغم من أنه لم يكن مشهوراً خارج إيران -وهذا يرجع أساساً إلى قيود وتعتيم الحكومة- فقد كان رحيله بلاشك خسارة كبيرة للأمة الإسلامية بأسرها، كذلك كان الحال مع أخيه في الإسلام الشهيد الشيخ المجاهد ناصر سبحاني،الذي كان يُعتبر من أكبر علماء أهل السنة في إيران، والذي اعتُقل وعُذّب ثم حكم عليه بالإعدام ونُفّذ الحكم فيه منذ أكثر من سنة ونصف تقريباً.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبلهم في عداد الشهداء، وأن يتغمدهم بواسع رحمته، ويسكنهم فسيح جناته، ويجعلهم من الفائزين يوم القيامة، وأن يهب أتباعهم القوة على مواصلة جهادهم... أمين.

كلمات وسطور

قف عزيزي: إن الكمال الإنساني كامن في إقامة الشرع الذي يعني التحرر الكامل من الملذات والشهوات، والخضوع التام لكتاب الله، واتباع سنة المصطفى ﷺ، وبلوغ هذه الدرجة من التحرر والوعي هي الوفاء بالعهد وبذرة التمكين، ولكن مجتمعنا الإسلامي الحالي ليس على درجة من التحرر الكامل من سلطان الهوى، لذا أصبح فيه جماعات متفرقة تغطي جدرانها بنصوص قرآنية، وما يناسب من السنة النبوية، وتصبغ بها مواقفها النفسية حتى تجعل تلك المواقف من الشرع المتبع الذي ترفع من أجله الرايات وتنهض من أجله الرجال.

أبو حفص البليلي

الأخ حسام عتوم من اليونان بعث إلينا برسالة وضمنها موضوعاً قيماً يدل على مدى غيرته على العالم الإسلامي نقتطف منه هذين المقطعين:

أمة القتال

إن الاستغراب والحيرة لتنتاب كل مسلم يغار على دينه، وإنه ليندهش ويتساءل أحقاً هذه حالة أمة الإسلام؟! واقع لا يكاد يصدق: أمة، القتال عندها عبادة ورهبانية، أي أنها تملك طريق العزة، كيف تتصف بالهوان؟! شيئان لا ينسجمان على الإطلاق: أمة ربها نور، ورسولها نور، وكتابها نور، كيف تعيش في الظلمات؟! أمور تجعل الإنسان يفكر ملياً بأسباب الضعف والهزيمة!! فمعرفة هذه الأسباب هي معرفة لأسباب النصر.

نسأل الله تعالى أن يأخذ بأيدينا لأن يعزنا بالإسلام وأن يعز الإسلام بنا.

التعريف بالإسلام مهم للمسلم أيضاً

إن كون المسلم ولو ولد من أبوين مسلمين ليس سبباً لانعدام أو التقليل من أهمية التعريف بالإسلام بالنسبة له، فليست مهمة التعريف بالإسلام هي أن يدخل الإنسان في هذا الدين فقط. وبما أن أبناء المسلمين هم مسلمون بالفطرة يتجه تصور بعض الناس إلى أن التعريف بالإسلام ضروري لغير المسلم، وبما أن المهمة الحقيقية للتعريف بهذا الدين هي للدخول فيه والعيش في ظل روحه عن طريق التعليم والممارسة فكأن هذا التصور المعوجّ يقول اعتقادياً وعملياً بأن الولادة تعلم مبادئ الإسلام وكنتيجة حتمية لهذا يبقى أبناء المسلمين بعيدين كل البعد عن روح هذاالدين، هذه حقيقة تعني انعدام القوة لا عن طريق عدم معرفة مصدرها بل بالبعد عن مصدرها وإقامة الحواجز ونشوء الفجوات التي تحافظ على دوام الابتعاد، وهنا يأتي دور الدعاة في إعطاء الأهمية الشديدة والبالغة للتعريف بأبسط مبادئ الإسلام بالنسبة لأبناء المسلمين لأنه الجسر بين أبناء المسلمين ومصدر قوتهم، ونستطيع أن نَصِفَ الدعاة المدركين للأمور بأنهم مهندسو جسور.

اشتراك جديد

الإخوة الأفاضل:

عبد الرحمن بن ناصر - أبها، عفاف الجميح -الرياض.

عبد الرحمن حتاحت - جدة، أحمد الهولي -الدمام، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إبراهيم الزومان - الرياض، متعب الهاجري - الجبيل الصناعية، علاوي إسماعيل - الجزائر، فيصل الحبش - أمريكا، فهد الشويمي - شقراء، دار الرعاية الإسلامية- نيوكاسل.

اعتمدت أسماؤكم في قائمة المشتركين، وسوف يصلكم ما اشتركتم به من النشرة أو المجلة، ومزيداً من المراسلة وجزاكم الله خيراً.

اشتراك مجاني

الإخوة الأفاضل:

لجنة التضامن الخيرية - الكويت، طاهر أشرفي - لاهور، إدارة مجلة التربية الإسلامية - بغداد، عبد اللطيف الزنان المغرب، الطالبة في المعهد الأحمدي الديني- ماليزيا.

تم اعتماد اشتراكات مجانية لكم وإذا تأخر وصول المجلة فأخبرونا لاتخاذ اللازم.

ردود خاصة

الإخوة الأفاضل:

*أسامة شوارن -عمّان- الأردن

وصلتنا رسالتك وستصلك إن شاء الله المجموعة كاملة من كتب الشيخ عبد الله عزام.

*مصطفى عمري - استراليا

تم إجراء اللازم لإرسال الكتب والمجلدات إضافة إلى تجديد الاشتراك في المجلة.

*عبد الله القصارى - خميس مشيط

تم اللازم وسترسل الكتب المطلوبة.

*الأخ إبراهيم بن يوسف

تم تجديد الاشتراك من العدد ٨٨- ١٠٠ في مجلة الجهاد، وفي نشرة صدى الجهاد من العدد ٩٤ -١٤٤، وتم أيضاً إرسال مجموعة كاملة من كتب الشيخ عبد الله عزام، وتم إلغاء الإرسال على صندوق (٦١٠٠٥٠٢) وأبقي على الصندوق الثاني حسب طلبكم وجزاكم الله خيراً.

تجديد اشتراك

الإخوة الأفاضل: السادة السيد منصور - السعودية -تبوك- مدرسة تحفيظ القرآن الكريم، عبد القادر عثمان، محمد ظاهر، محمد الفوراني - الرياض، سعيد المحمد -مكة المكرمة، د. عدنان النحوي -الرياض، د. فاطمة صديق - مكة المكرمة، جمعية الفاظ الخيرية -الفاظ- السعودية، موفق السباعي - المدينة المنورة، أبا محمد باعشر - مكة، صالح الحسين - الطائف، مريم الشعيبي -الأحساء، حابس الرويلي - الخفجي، عبد الله الخليفة -الخرج، نبيل عفوني -المنامة- البحرين، محمد المصري - المملكة العربية السعودية، حسين الحسين - السعودية، أحمد الخيري -السعودية، عبد العزيز أبا حسن - الدمام، سعود العنقري- الرياض، خالد العواد - الدمام، فيضان أسرار- الرياض، محمد البار - الدمام، خالد المسند - قطر، د. محمد الجار الله - الظهران، أحمد السناني- الرياض، حسام باتراس- اليونان، فائقة عبد الله -الطائف، عبد الله النوفل - الجبيل الصناعية.

وصلتنا رسائلكم الكريمة وسوف يتم تجديد الاشتراكات لكم حسب طلبكم في المجلة أوالنشرة مع تلبية المتطلبات الأخرى المتعلقة بالعناوين ومدة الاشتراك أو اشتراك آخر جديد وغيرها.

وشكر الله لكم اهتمامكم بمراسلتنا.

اشتراك مدفوع

الأخوان الكريمان:

محمد بنانزام سيلان، محمد علي -الحديدة- اليمن

تم تسجيل اشتراكين لكما على نفقة بعض المحسنين وإن شاء الله ستصلكم الأعداد

تأملات

اقتلها... ولا تدعها تقتلك

* قال أبو وائل الأسدي عن بعض أمراء القرن الأول: (ما في أمرائنا هؤلاء واحدة من اثنتين: ما فيهم تقوى أهل الإسلام ولا عقول أهل الجاهلية).

* وإذا تجاوزت هذه الظاهرة الأمراء والقادة في هذا الزمان فتفشَّت في صفوف شباب الإسلام ودعاته فعندئذ لابد من التحفظ كثيراً في إطلاق لفظ (الصفوة)، ويجب الاحتياط كثيراً من الانبهار بمظاهر سهلة توحي بالثقة ولا يلزم منها في الحقيقة تزكية ولا توثيق.

* طبيعي جداً أن يأسف المرء لما يجري حوله من سلوكيات محزنة وغير أخلاقية، ولحرصه واهتمامه قد يسارع إلى الاستفسار عن الأسباب، فيُواجَه بالصد والإعراض وتكذيب شهادته وإسقاط يمينه ورد شفعاته.
هذه صورة من الصور التي تستدعي في نفس المؤمن الهم والحزن والأسف والحسرة، ومثلها كثير وكثير...

* إذا استمر الحزن والأسف قتل النفس وأحرق المواهب وأمات الآمال وأعاق عن الحركة البناءة، ولذلك كان ربنا عز وجل يخفف من أحزان رسوله ﷺ بقوله له: (فلا تذهب نفسك عليهم حسرات..)

* حين يكون إخوانك يعاملونك بمبدأ (ولولا رهطك لرجمناك) تعلم عندئذ أن المقاييس غدت جاهلية، وأن المروءة فقدت من أمثال هؤلاء كما قال ابن المبارك: (من استخف بالإخوان ذهبت مروءته). وهذا الاستخفاف لمن كان له رهط وعشيرة يُخشى جانبها، فما بال المسكين الذي لا رهط له؟!

* كنا نرى أن من البلادة التي تصيب بعض المسلمين أنهم لا يأبهون ولا يبالون بما يجري حولهم، فلا يثير في نفوسهم أسفاً ولا هماً ولا غماً، ولكن الهموم إذا تكاثرت والنفوس إذا فسدت وجب تخفيف الهموم على النفس وترويح القلب بدفع الحسرات عنه لاستبقاء النشاط والهمة في العمل.

* ومن وسائل دفن الحسرات تفويض الأمر إلى الله عالم السر وأخفى، كما حصل من أحد السلف أن أغلظ في التهمة لأحد إخوانه، وبقي الآخر صامتاً، فلما جاء الليل أتى المتهم إلى بيت ظالمه، فلما خرج له قال: يا ابن عمي إن كنتَ صادقاً فغفر الله لي، وإن كنت كاذباً فغفر الله لك..

* وكثيراً ما يظن أحدنا أن المخرج من حسرته لما يصيبه من إخوانه أن يلجأ إلى الخلوة، ويغني عن ذلك أن يصبر على الأذى ويُمِرُّهُ وكأن شيئاً لم يحدث، وقد نهى وهب بن منبه رجلاً عن العزلة وقال له: لا تفعل، إنه لابد لك من الناس ولابد لهم منك، لهم إليك حوائج ولك نحوها، ولكن كن فيهم أصم سميعاً، أعمى بصيراً، سكوتاً نطوقاً.

* والتوسط في المخالطة خير من المبالغة فيها، ومهم جداً أن يستحضر المرء استحالة رضى جميع الناس عنه، وهذا ما فقهه الشافعي رضي الله عنه حين قال: (الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة، والانبساط إليهم مجلبة لقرناء السوء، فكن بين المنقبض والمنبسط)، وختم بقوله: (رضى الناس غاية لا تدرك، وليس إلى السلامة منهم سبيل، فعليك بما ينفعك).

* المسامحة والعفو من أعلى المنازل، فمن لم يقدر عليها فليعاتب بالمعروف، ومن كانت المعاتبة لا تنفعه بل تزيده فجوراً، فالصبر عليه أولى من معاتبته، رُوي عن رجاء بن حيوة قوله: (من لم يؤاخ إلا من لا عيب فيه قلَّ صديقه، ومن لم يرض من صديقه إلا بالإخلاص له دام سخطه، ومن عاتب إخوانه على كل ذنب كثر عدوه).

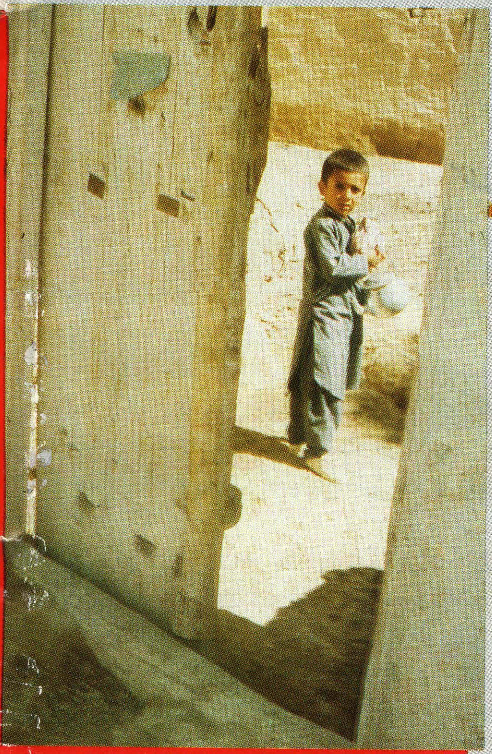
* قد يكون حاسدك أو مبغضك إنما يريد شفاء غيظه منك بإثارتك وإشغال فكرك، فمثل هذا لأن تشغل وقتك بعمل مثمر خير من التفكير فيه -إن كان هذا حاله- فلا تذهب نفسك عليه حسرات، واقتل الحسرات ولا تدعها تقتلك.

عبدالرحمن السائح

من لأيتام طاجكستان؟!

قال الرسول ﷺ :

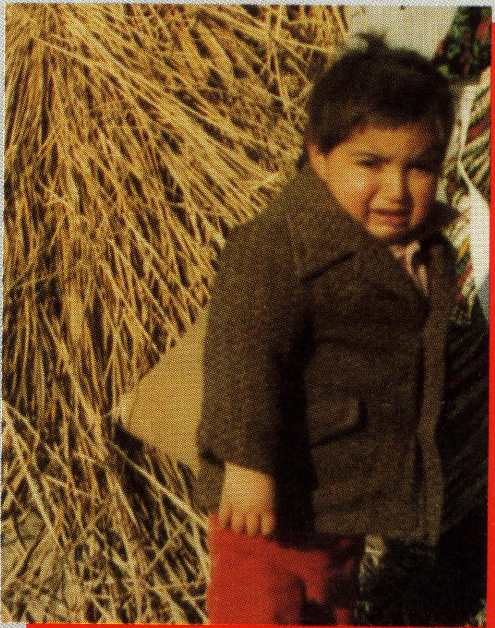
* «من قبض يتيماً من بين المسلمين إلى طعامه وشرابه أدخله الله الجنة البتة... إلا أن يعمل ذنباً لا يغفر...».



التقينا بالأستاذ محمد شريف همت زاده -زعيم حزب النهضة الإسلامي في طاجكستان- في كابل وحدثنا عن مأساة الأيتام ومشاكلهم وقال: نحن الآن مضطرون أن نوزع الأيتام على الجبهات والقادة الأفغان ليقوموا بإعاشتهم.. وقال: لابد أن تسارع المؤسسات الإسلامية إلى كفالة هؤلاء الأيتام حتى لا يفتك بهم الجوع والكوليرا وسائر الأمراض المنتشرة بين المهاجرين.

* يشكل الأيتام من المهاجرين الطاجيك الفئة الأكثر تعرضاً للمرض والفقر والموت، فمعظمهم صغار ولا معيل لهم ولا يهتدون سبيلاً.





كفالة يتيم مفرد ‎١٨٠ $ - كفالة أرملة وحيدة ‎١٨٠ $-
كفالة أسرة شهيد ‎٢٥٠ $

أكتب شيكاً باسم ورقم الحساب التالي:

MOHAMMAD YOUSEF ABBAS
FCA 502420 EMIRATES BANK PESHAWAR - PAKISTAN
PAYEES .ACC .ONLY

وأرسله لنا في رسالة مسجلة على العنوان التالي:

Peshawar-Pakistan P.O.Box:(148) Tel: 0092-521-810164 &812259.
Fax:812190

REGISTRATION NO . M582